استنكار حزبي ونيابي ونقابي شامل لمهاجمة النواب وعودة الممارسات العرفية

سقوط الديموقراطية .. [illegible] نتائج معاهدة السلام المشؤومة

النواب الاسلاميون يشاركون في مناقشة المعاهدة ثم ينسحبون عند التصويت عليها

تبخر فجاة ذلك الوهم الديموقراطي ، وعادت الى الممارسة العملية والعلنية تلك الذهنية العرفية التي حسب الكثيرون انها انطفات منذ خمس سنوات .

فمنذ صباح الاربعاء الماضي الذي شهد ملساة توقيع معاهدة السلام في وادي عربة ، وخطاب الرئيس كلنتون في مجلس الامة .. اخضعت عمان العاصمة وسائر المدن الاردنية ، لحالة من الطوارىء الامنية والعسكرية لم يسبق لها مثيل منذ عدة اعوام .

ولاحظ قادة الاحزاب السياسية والنقابات المهنية اختلاف لهجة الحكومة باتجاه التشدد والتصعيد ، بعد ان كانت فيما مضى اميل الى المرونة والرغبة في التفاهم - الامر الذي فسروه باعتباره " الرصاصة الاخيرة " التي تطلقها هذه الحكومة قبيل رحليها الحتمي بعد ان استنفذت كامل اغراضها ومهماتها .

ولم تكتف الحكومة باجراءاتها الامنية المشددة ، ورفض السماح للاحزاب المعارضة بتسيير مسيرات سلمية احتجاجاً على الاتفاقية ، واستبدال خطباء المساجد المعارضين للاتفاقية باخرين موالين ومؤيدين .. بل عمدت من خلال اجهزتها الامنية والاعلامية الى تنظيم مظاهرات ونشر اعلانات وبيانات مؤيدة لاتفاقية السلام .

على ان كل هذه الاجراءات الحكومية المتشددة ، لم تستطع منع قوى الرفض والمعارضة للمعاهدة من التنديد بها في المساجد ، وتنظيم المسيرات والاعتصامات والمهرجانات الخطابية في جامعات اليرموك والاردنية والعلوم والتكنولوجيا ، وفي مدن عمان واربد والزرقاء وسائر مجمعات النقابات المهنية .

وقد اثارت اجراءات الملاحقة والاعتقال استياء شعبياً عارماً ، كما احدث الاعتداء على النواب عبد المنعم ابو زنط واحمد الكوفحي وعبد الرحيم العكور ازمة داخل اروقة البرلمان تجلت في انسحاب نواب كتلة العمل الاسلامي يوم امس الاول ، ثم عدولهم عن مقاطعة الجلسات اثر عدد من وساطات النواب وتضامنهم ، كما قال " للمجد " النائب حمزة منصور .

وفي معرض استنكارها للاعتداء على النائب ابو زنط قالت النائب توجان فيصل " للمجد " ان ما وقع للنائب دلل على عودتنا الى زمن العسكر والدبابات .

واضافت تقول ان من حق النائب الدستوري ان

البقية على ص ٥، البيانات والتفاصيل ص ٢ - ١١

الفعاليات الاردنية ترفض معاهدة السلام

ص ٢

نادي الوحدات امام زوبعة تسديد الاشتراكات

ص ٣

حسين فضل الله — يعقوب زيادين — محمد باجس

ص ٦ - ٧

محمود صبحي : انا الذي اختار جمهوري

ص ١٢

المجد

عربية • سياسية • اسبوعية

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل — قرآن كريم

● من لم يكن له سيف فليبع رداءه ويشتري سيفاً — السيد المسيح

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة — عبد الناصر

١٢ صفحة — العدد التاسع والعشرون - الإثنين ٢٦ جمادى الاولى ١٤١٥هـ الموافق ٣١ تشرين اول ١٩٩٤م — ٢٠٠ فلس

AL- MAJD weekly - no 29 - Mon. 31 OCTOBER 1994 , Amman

اسرائيل تطلب عمالة اردنيين بدل الفلسطينيين

لتسريع التطبيع وتحسين صورة السلام وخنق سلطة الحكم الذاتي

علمت «المجد» ان اسرائيل قد طرحت على الاردن فكرة تامين الاف للعمال الاردنيين للعمل في المزارع وورش البناء الاسرائيلية خلفاً للعمال الفلسطينيين الممنوعين من دخول اسرائيل والعمل فيها منذ فرض الطوق الامني على الضفة والقطاع عقب عملية تل ابيب

وذكرت اوساط مطلعة للمجد ان اتصالات جادة تجري هذه الايام بين الجانبين الاردني والاسرائيلي بغرض بلورة هذه الفكرة ووضعها موضع التنفيذ في اقرب وقت.

وقالت هذه الاوساط ان اسرائيل التي حاولت استقدام عمال من دول اسيوية واوروبا الشرقية ، قد اصطدمت بارتفاع كلفة هؤلاء العمال مقارنة بالعمال الفلسطينيين الذين عملوا لديها في السابق - الامر الذي دفعها للتفكير في استخدام عمال اردنيين باجور تقارب لجور العمال الفلسطينيين.

واضافت هذه الاوساط تقول ان الاردن الذي يعاني ازمة بطالة واسعة ، يبدي استعداداً كبيراً لتلبية الطلب الاسرائيلي الذي سيخفف من ازمة البطالة ، ويسهم في زيادة وتيرة التطبيع ، ويعطي نتائج ايجابية فورية لمعاهدة السلام ، اضافة الى انه سيفاقم ازمة عرفات الاقتصادية ويضاعف من ارباكات السلطة الفلسطينية .

النسب المقررة لعلاوات المعلمين

ذكرت مصادر مقربة من وزارة التربية والتعليم ان العلاوة المهنية للمعلمين قد تقررت على النحو التالي على ان يبدا العمل بها اعتباراً من مطلع العام القادم.

٥٠ ٪ علاوة مهنة لحملة الماجستير والدكتوراه.

٤٥ ٪ علاوة لحملة دبلوم الدراسات العليا.

٤٠ ٪ علاوة لحملة البكالوريوس.

٣٠ ٪ علاوة لحملة دبلوم معاهد المعلمين.

٢٠ ٪ علاوة لحملة الثانوية .

وذكرت مصادر التربية ان هناك علاوة ١٠ ٪ من ضمن النسبة المقررة للتميز مخصصة للمعلمين المتميزين.

وتعمل لجان في وزارة التربية على حساب تكاليف الزيادة المقررة للمعلمين لاضافتها في موازنة العام القادم

كلنتون يلاحق الارهاب في الشرق الاوسط والارهاب يلاحقه في عقر البيت الابيض

الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي ركز في جولته الاخيرة بالمنطقة على مكافحة الارهاب، برز له الارهاب في هيئة مواطن امريكي، اطلق ٢٢ رصاصة على البيت الابيض حيث كان الرئيس الامريكي يشاهد مباراة كرة قدم.

وقد اصابت الرصاصات التي اطلقت من سلاح صيني شبيه الي



غرفة اصدار البيانات الصحفية في البيت الابيض، وقامت الشرطة باغلاق الشارع الواقع امام البيت الابيض ولم تسمح لاحد بالمرور.

المسؤولون الامريكيون اعتبروا الحادث محاولة لاغتيال كلينتون، الذي عاد الى البيت الابيض في صبيحة ذلك اليوم بعد جولة في منطقة الشرق الاوسط.

وذكرت مصادر امنية امريكية ان الفاعل يدعى فرانسيسكو مارتن دوران، وهو مجند في كتيبة من سلاح المشاة الامريكي وكان قد حكم بالسجن لمدة ثلاث سنوات ونصف بتهمة ادمانه على الكحول.

وقالت زوجته انه اختفى منذ شهر، بعد ان ابلغها انه بصدد شراء معدات قتالية للتدرب عليها، وانها ابلغت الشرطة في حينه.

ولعل السؤال الذي يتندر به المراقبون الان هل ستوضع الصين على قائمة الارهاب ما دام السلاح المستعمل من صنع صيني ؟؟ وهل يوصف الشعب الامريكي بالارهاب لان امريكياً حاول قتل رئيسه ؟؟

١٩ نائباً يطالبون برد معاهدة السلام

عارض ١٩ نائباً في مجلس النواب احالة مشروع قانون تصديق معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية الى اللجنة الخارجية في المجلس وطالبوا برد المشروع.

وكان مجلس النواب قد عقد جلسة صباح امس الاحد لمناقشة الاسباب الموجبة لمشروع قانون تصديق معاهدة السلام والمقدم من قبل الحكومة بناء على طلب من المجلس في جلسته التي عقدها امس الاول حيث طالب نواب جبهة العمل الاسلامي والنواب المعارضون لهذه الاتفاقية بردها.

بعض النواب المعارضين طالبوا باحالة المشروع الى المجلس العالي لتفسير الدستور حيث فشل هذا الاقتراح خلال التصويت عليه بحيث ايده ١٩ نائباً من اصل ٧٣ حضروا جلسة امس.

اما الاقتراح الثاني والذي قدمه مؤيدو المعاهدة وهو احالة المشروع الى لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب لمناقشته فقد حظي بموافقة ٤٧ نائباً من اصل ٧٣ وبذلك احيل المشروع الى اللجنة تمهيداً لمناقشته في مجلس النواب خلال جلساته القادمة.

العكايلة : هل اصبحنا اعداء النظام بعد توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل ؟

توقف المراقبون السياسيون مطولاً امام ما جاء في كلمة النائب - الدكتور عبد الله العكايلة التي القاها امس الاول في مجلس النواب باسم جبهة العمل الاسلامي ، واحتج فيها بشدة على حادث الاعتداء الذي وصفه " بالمدبر " على النائب الشيخ عبد المنعم ابو زنط .

وقد استرعى انتباه المراقبين توجهه بالحديث الى جلالة الملك وليس الحكومة .. ثم قوله : انني باسم اخواني في جبهة العمل الاسلامي وباسم الحركة الاسلامية اود ان اخاطب من خلالكم صاحب الجلالة صاحب القرار الاول ولتعذرني الحكومة لعدم مخاطبتها لانني اعتقد ان الامر فوق قدرتها على الاجابة الصحيحة عليه فاقول : لقد اعلن الاردن انهاء حالة العداء مع العدو الصهيوني ، فهل اعلان انهاء حالة العداء هذه يعني بالضرورة انسحابه على الحركة الاسلامية ، وهل يعني هذا الامر تلقائياً اننا اصبحنا مصنفين كاعداء للنظام باعتبارنا اعداء للعدو الصهيوني الذي دخلت الدولة معه من خلال اجراءات حكومتنا واعلامنا الى واقع تحالف او وحدة اكثر منه واقع معاهدة سلام ؟

فان كان الامر كذلك ، فاننا نعلن للامة والشعب ان عداءنا لليهود الغاصبين ابدي حتى نلقى الله .. اننا نريد ان نحدد موقعنا في ظل المعاهدة الجديدة ، لا بل نريد ان نقف على حقيقة موقف الدولة منا ، فان كنا اعداء في ظل المعادلة الجديدة ، فقد ان لنا ان نعيد النظر في مواقعنا السياسية والحزبية والبرلمانية باعتبارنا جسماً غريباً على هيكل الدولة ومؤسساتها .

وان كنا معارضة وطنية واسلامية لنا الحق الدستوري في رفض الوجود الصهيوني على ارضنا ونشكل قوة للوطن والامة نعمل على حماية خطوطه الخلفية ونحصن شعبنا وامتنا ضد مخاطر الغزو الصهيوني ويتعامل معنا وينظر الينا على هذا الاساس وهو ما يكذبه الواقع الذي داهمتنا احداثه بالامس ، فقد ان الاوان ان يقف مجلسكم وقفة مسؤولية لتصحيح هذا الواقع الطارىء على مسيرتنا السياسية وتجربتنا الديمقراطية التي اصبحت في خطر داهم بعد ان انقلبت الحكومة عليها بالامس حين ارسلت اجهزتها لقمع الحريات الدستورية للقوى والاحزاب السياسية في التعبير عن رايها بالكلمة المسؤولة او المسيرة السلمية الهادئة .

دماء جديدة على جدول اعمال مجلس النواب

خلال مناقشة مجلس النواب امس لموضوع الاعتداء على النائب عبد المنعم ابو زنط تساءل احد النواب تحت اي بند من جدول سنناقش هذا الموضوع ؟؟

فاجابه النائب الدكتور بسام العموش .. فلتوضع على جدول «دماء جديدة»

مبارك في اسرائيل وايزمان في مصر

تقرر ان يقوم الرئيس المصري حسني مبارك بزيارة رسمية لاسرائيل في مطلع العام القادم .

فيما يقوم رئيس دولة اسرائيل عيزار وايزمن بزيارة القاهرة في شهر كانون اول المقبل .

وقد تم الاتفاق على القيام بهاتين الزيارتين خلال اتصال هاتفي جرى الليلة قبل الماضية بين الرئيس المصري ورئيس الكيان الاسرائيلي . في خطوة هي الاولى منذ قيام علاقات دبلوماسية بين مصر واسرائيل عام ١٩٧٩ .

الاردن يرفض اغلاق مكاتب حماس والتوسط لاطلاق سراح فاكسمان

اكد مصدر رسمي ان الاردن قد رفض طلباً اسرائيلياً باغلاق مكاتب حماس في عمان عقب عملية تل ابيب، وذلك انطلاقاً من قناعته ان هذه المكاتب لا تقوم باي دور عسكري، بل يقتصر دورها على المسائل السياسية والاعلامية.

وقال المصدر للمجد ان الاردن قد سبق له ان تحفظ ايضاً على طلب اسرائيلي سابق كانت اسرائيل قد اقترحت فيه على الاردن القيام بدور الوسيط مع حركة حماس لاطلاق سراح العريف نحشون فاكسمان ايام اختطافه وقبل عملية المداهمة.

ونفي المصدر الانباء التي راجت حول فرض الاقامة الجبرية على قيادات حماس بالاردن، او معاودة حجز جوازات سفرها .. غير انه كشف النقاب عن اتصال جرى مع الناطق الرسمي باسم حماس المهندس ابراهيم غوشة، ومطالبته بعدم اصدار تصريحات او بيانات تتعلق بعملية تل ابيب من عمان.

قمة الاسد - كلينتون اقرت بدور سوريا الاقليمي

غير انها لم تحرز اي تقدم يذكر في مسار التسوية

دمشق - مكتب المجد

شوقي ابو شغيره

كانت العاصمة السورية من اهم المحطات التي شملتها جولة الرئيس الاميركي بيل كلينتون في المنطقة الاسبوع الماضي، الا ان جملة من التوقعات التي جرى تداولها بين المراقبين السياسيين عشية وصول الرئيس الاميركي الى العاصمة السورية لم تتطابق مع نتائج هذه الزيارة التي اكدت على استمرار خلاف وجهات النظر السورية والاميركية حول عدد من القضايا المرتبطة بالعملية السياسية الجارية في المنطقة منذ ثلاث سنوات.

بالنسبة لدبلوماسية الرئيس السوري حافظ الاسد التي عرف عنها خلال اشهر العملية السياسية الماضية انها سعت لموازنة دبلوماسية ومنطق القوة الاسرائيلي بقوة المنطق والموقف السوري وثباته وبالنسبة لهذه الدبلوماسية كان واضحاً ان سوريا سعت لفصل موضوع علاقاتها الثنائية مع الولايات المتحدة، عن مسيرة التسوية الجارية في المنطقة والتي تتحفظ سوريا على خطواتها المنفردة التي عقدتها اسرائيل، مع كل من منظمة التحرير الفلسطينية والعاصمة الاردنية عمان .

لكن الرئيس الاميركي، الذي قادته قدماه الى المنطقة بحثاً عن استثمارات سريعة لدبلوماسية ادارته الخارجية المتعثرة، واصل على ما يبدو ربط العلاقة مع دمشق بموقفها من التسوية مع اسرائيل، الامر الذي كان قد عطل خلال عشر اشهر تلت قمة جنيف الاميركية - السورية، جملة من اتفاقات البلدين على تطوير العلاقات الاقتصادية، ورفع اسم سورية من قائمة الخارجية الاميركية الخاصة بدعم الارهاب.

وتؤكد مصادر مطلعة للمجد ان الرئيس السوري لم يوافق اثناء لقائه بالرئيس الاميركي على تصور الادارة الاميركية الخاص بوجود فصائل للمعارضة الفلسطينية في دمشق، او بخصوص علاقة سوريا مع المقاومة الوطنية في لبنان، واعادت سوريا تاكيد موقفها من هذه القضية، الذي يعتبر كل تلك التفاصيل التي يحاول الاميركيون المتحها لنزع اوراق القوة من يد الطرف العربي، نتائج للصراع العربي - الاسرائيلي. وترى سوريا ان اسرائيل تمارس ارهابها المنظم على الفلسطينيين في الضفة وغزة يومياً، ومجزرة الخليل الاخيرة دليل على ذلك كما اشار لذلك الرئيس السوري في مؤتمره الصحفي المشترك مع الرئيس كلينتون الخميس الماضي.

وكانت دمشق مرتاحة لاقرار واشنطن بدورها الاقليمي، ولاهميتها المركزية في العملية

البقية على ص ٥

تغييرات مرتقبة في اجهزة الدولة

افادت مصادر مطلعة هنا ان النية تتجه لدى الجهات العليا الى احداث تغيير شامل في هيكلية العديد من المؤسسات الرسمية ، وخاصة في السلطتين التنفيذية والتشريعية والمؤسسات الصحفية والاعلامية .

وذكرت هذه المصادر ان التفكير الجديد يتضمن اجراء تغيير وزاري شامل وحل مجلسي الاعيان والنواب ، كمقدمة لاجراء انتخابات برلمانية جديدة في الربع الاول من العام القادم .

واوضحت هذه المصادر ان هذه الخطوة تمليها مقتضيات المرحلة القادمة التي توجب استعادة علاقات الاردن الطبيعية مع العديد من الدول العربية ، وفي مقدمتها دول الخليج العربي .

موازنة حرب اسرائيلية مقابل اتفاقات «السلام» العربية

ثبت ان المعاهدات التي توقعها اسرائيل مع العرب هنا وهناك، والاتفاقات حول تطبيع العلاقات التي بداتها مع عدد مهم من الدول العربية، شيء اخر ليس ذي صلة ابداً بتخطيط اسرائيل الخاص بالحرب مع العرب، وبسعيها الدائم لتقوية جيشها العدواني وتسليحه وتطويره عدداً وعدة.

وبدلاً من ان تنخفض الموازنة العسكرية الاسرائيلية للعام ١٩٩٥ ازدادت في زمن «السلام» العربي لتبلغ في مشروع الموازنة الذي عرض على الكنيست الاسرائيلي الاثنين الماضي ٨,٣ مليار دولار، بزيادة قدرها ٦٠٠ مليون دولار عن موازنة العام ١٩٩٤.

وتعقيباً على هذا الامر قال متحدث باسم وزارة المالية الاسرائيلية «ان اتفاقات السلام لم تخلق بعد اثاراً على الميزانية»، وسيواصل الجيش الاسرائيلي تعزيز قواته خلال العام المقبل».

وتمثل نسبة المبالغ المخصصة للانفاق العسكري في الموازنة الاسرائيلية الجديدة ١٧,٨ في المائة من مجمل ارقام الموازنة البالغة ٤٩ مليار دولار.

ولا تشمل زيادة النفقات العسكرية هذه الهبات الاميركية من الاسلحة، او عائدات تصدير عتاد الجيش الاسرائيلي المستخدم، وهي هبات وعائدات ضخمة، فبين عامي ١٩٩١ و ١٩٩٤ حصلت اسرائيل على عتاد عسكري اميركي والماني قدر بنحو ٢,٦ مليار دولار وحصلت اسرائيل بين عامي ١٩٩١ و ١٩٩٣ على ٦٩ طائرة مروحية وقواعد صواريخ مضادة للصواريخ من طراز «باتريوت»

وخلال العام الحالي اتفقت اسرائيل مع الولايات المتحدة على ان تحصل على ٥٠ طائرة اميركية مستعملة من طراز (اف -١٦) وعشر مروحيات من طراز «بلاك - هوك» و ٤٥٠ مصفحة و ٣٣٦ شاحنة من عتاد الجيش الاميركي، وتصل قيمة هذه الشحنات الى ٧٠٠ مليون دولار.

خلافات واتهامات متبادلة بجبهة التحرير الفلسطينية

احتدم الخلاف في صفوف جبهة التحرير الفلسطينية عقب ما نشرته صحف عربية واجنبية عن انشقاقات على وشك الوقوع في امانتها العامة ومكتبها السياسي ولجنتها المركزية

وقد طعن كل من مصطفى شقديح ومحمد سعده في بيان ارسل للمجد بالفاكس ، بقرار فصلهما الصادر عن الامين العام ابو العباس ، باعتباره قراراً فردياً ، واشارا الى ان قرار الطرد ما هو الا اجراء كيدي وانتقامي ، وانه اتخذ دون اتاحة الفرصة لهما بالدفاع عن نفسيهما ودون اي نوع من انواع المحاكمة .

كما اصدر نائب الامين العام وعضو الامانة احمد نجم " ابو العلاء " بياناً حول هذا الخلاف ، واصفاً اياه بانه اجراء شخصي لا يستند الى اية اسس نظامية او قانونية ، وان الادعاءات حول شقديح وابو سعده ليست سوى مشجب تعلق عليه الازمة التي تعصف بالتنظيم منذ سنوات .

مطار مدني في رفح

افادت مصادر فلسطينية مسؤولة ان السلطة الفلسطينية قررت اقامة مطار مدني فلسطيني في منطقة رفح في قطاع غزة.

ونقلت الاذاعة الفلسطينية عن المدير العام لدائرة الطيران المدني الفلسطيني قوله : ان دائرته تدرس عشرات العروض التي تقدمت بها عدة شركات ومؤسسات مالية عربية وعالمية لتمويل وتنفيذ المرحلة الاولى من مشروع بناء المطار المدني الفلسطيني الذي سيوفر الفرصة لاتصال الحكم الذاتي الفلسطيني بالعالم الخارجي عبر الطيران المدني.

عمر الشريف يدعو لوقف سفك دماء «الابرياء» في اسرائيل !!

ومن المعروف ان اتحاد النقابات الفنية في مصر يحظر على اعضائه التعامل مع اسرائيل، في خطوة وطنية اتخذها لمقاومة التطبيع بعد توقيع اتفاق كامب ديفيد.

قال الممثل المصري عمر الشريف انه ليس هناك ما يدعوه للكراهية تجاه اسرائيل، ولكنه اضاف انه يتمنى ان يمثل في فيلم عن تاريخ الكفاح الفلسطيني.

واكد عمر الشريف في حوار اجرته معه جريدة «النهار» المقدسية تاييده لوقف العمليات التي تقوم حماس والجهاد الاسلامي، والتي تستهدف «الابرياء» - على حد قوله - في تل ابيب وانحاء اسرائيل، واضاف ان على «المتطرفين العرب» وضع سلاحهم.

من جهة اخرى ذكرت مجلة «اخبار الادب» المصرية ان مطرباً ومخرجاً سينمائياً وكاتباً مسرحياً مصريين سيخضعون للتحقيق من قبل نقابتهم لقيامهم بزيارة اسرائيل.

هكذا من الأصل

هكذا من الاصل

المجد

تصدر عن
دار المجد للصحافة
رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
أول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للافراد
و ثلاثون للمؤسسات

الإعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

سقوط الديمقراطية في باحات المساجد ومجمع النقابات
استنكار عودة المظاهر العرفية، وضرب النائب ابو زنط

وجهت كتلة نواب حزب جبهة العمل الاسلامي مذكرة الى رئيس مجلس النواب ورئيس لجنة الحريات العامة والنواب مذكرة حول حادث الاعتداء على النائب عبد المنعم ابو زنط يوم الجمعة الماضي في مسجد ابي هريرة في عمان، وحول محاولة الاعتداء على النائبين عبد الرحيم العكور واحمد الكوفحي في اربد.

وقد جاء في المذكرة ان الحكومة قد اضافت فصلاً جديداً في مسلسل تعدياتها على مجلس النواب حيث قامت عناصر امنية باقتحام مسجد ابي هريرة في عمان ومحاولة منع زميلكم الشيخ عبدالمنعم ابو زنط خطيب مسجد ابي هريرة منذ خمس سنوات من القاء خطبة الجمعة والتشويش عليه، وتقديراً منه لدقة الموقف فقد اختصر الخطبة الى الحد الادنى خلافاً لما درج عليه في خطبه وباعلى درجة من المسؤولية ولدى خروجه من المسجد قامت عناصر امنية بالاعتداء عليه بالضرب حيث طرح ارضاً وشج راسه وسالت دماؤه نقل بعدها الى مستشفى المدينة الطبية كما تعرض قرابة خمسة عشر مواطناً للضرب المبرح وما زال بعضهم يرقد على اسرة الشفاء.

وقالت المذكرة ان اعداداً كبيرة من العناصر الامنية في مدينة اربد احاطت بالمسجد الكبير للتصدي لمسيرة سلمية كان من المقرر القيام بها بموافقة محافظ اربد ولدى تجمع المصلين خارج المسجد حاولت عناصر امنية الاعتداء على الزميلين النائبين الشيخ عبدالرحيم العكور والدكتور احمد الكوفحي، كما قامت بضرب عشرات المواطنين والقاء القنابل الغازية عليهم واعتقال اعداد منهم.

واضافت قولها ان الايام القليلة الماضية تميزت بتصعيد حملة الاعتقالات التي شملت الكثيرين من مختلف مناطق المملكة وما زال بعضهم معتقلاً وقد تعرضوا لالوان من التعذيب النفسي والجسدي ولكن هذه الاعتداءات بلغت ذروتها بالاعتداء بالضرب على زملائكم النواب بصورة غير معهودة بل ومستنكرة في اي بلد ديمقراطي.

الاخوة الزملاء الكرام

وقالت مذكرة النواب من حقنا ان نتساءل ماذا بقي من الديمقراطية ؟ وماذا بقي من الحريات العامة ؟ وماذا بقي من احترام للدستور والقانون والميثاق الوطني ؟

ودعت المذكرة الى الدفاع عن كرامة زملائهم التي هي كرامتهم وكرامة مجلسهم وعن المسيرة الديمقراطية التي افرغتها الحكومة من مضمونها، وعن امن الوطن واستقراره الذي تهدده هذه الاعمال الاستفزازية من اجهزة تتبع السلطة التنفيذية.

وطالبت بادانة هذه الممارسات باعتبارها خروجاً على الدستور وانتهاكاً لحريات واعتداءاً على مجلس النواب وكرامته .. وتشكيل وفد نيابي للاطمئنان على حياة فضيلة الشيخ النائب عبدالمنعم ابو زنط حيث ما زال محظوراً علينا زيارته وكانه معتقل .. ومساندة نواب الكتلة في اي مسعى ديمقراطي لوضع حد لهذه التجاوزات والاعتداءات علاوة على ان يتم التعامل مع هذه القضية بما تستحق من الاهتمام والجدية والا فإن نواب حزب جبهة العمل الاسلامي سيعيدون النظر في حضور جلسات المجلس حتى تعود له ولاعضائهم كرامتهم.

جبهة العمل الاسلامي

وكان المكتب التنفيذي لحزب جبهة العمل الاسلامي قد عقد اجتماعاً طارئاً على اثر الاحداث المؤسفة التي واكبت صلاة الجمعة يوم ٩٤/١٠/٢٨، وتدارس الانباء التي وردت بشأن تلك الاحداث.

وقال بيان صدر عن المكتب بان الحكومة اوعزت لاجهزتها بالاطباق على الحرية والديمقراطية والحقوق الدستورية للاحزاب والمواطنين في التعبير عن آرائهم تجاه هذا الحدث الذي يشكل منعطفاً خطيراً في تاريخ شعبنا وامتنا، حيث فتحت بوابة الغزو الرسمي والعلني للمشروع الصهيوني للهيمنة السياسية والاقتصادية والثقافية على شعبنا وامتنا.

واضاف البيان لقد فوجيء شعبنا ظهر هذا اليوم وفي وقت صلاة الجمعة بمحاصرة قوات الامن لعدد من المساجد في عمان والزرقاء واربد والسلط واقدمت وبالقوة على منع تسيير مسيرات احتجاجية كفلها الدستور الاردني ضد معاهدة السلام المزعوم.

وقال البيان اننا نعتبر ان ما اقدمت عليه الحكومة من انقلاب على الديمقراطية وهجوم على الحريات العامة، واعتداء على النائب الشيخ عبدالمنعم ابو زنط ومحاولات الاعتداء على عدد آخر من النواب، يشكل اعتداءاً صارخاً على مجلس النواب باسره وعلى الشعب الاردني كافة الذي يمثله هذا المجلس، كما نعتبره اعتداءاً على حزب جبهة العمل الاسلامي، وعلى الاحزاب السياسية عامة، واننا نحمل الحكومة كامل المسؤولية عما حدث، ونعتبرها قد بدات اثارة فتنة لا تخدم الا العدو الذي صالحته بالامس وحالفته اليوم مقدمة بذلك استحقاقات مرحلة التحالف والتصالح مع هذا العدو، وهو راس الحركة الاسلامية، مؤكدين لشعبنا الاردني الابي اننا حريصون على امن وطننا واستقراره وعلى مصلحة شعبنا وهوية امتنا متصدين لكل مؤامرة تستهدف وحدة هذا الشعب ومستقبل نهضة هذه الامة.

لحزاب المعارضة باربد

واستهجن بيان صادر عن الاحزاب المعارضة في اربد حول احداث يوم الجمعة في المدينة، حيث قال في الوقت الذي يسمح به للامريكان واليهود ان يصولوا ويجولوا في اجهزتنا الاعلامية وفي برلمان الشعب ، تقوم الاجهزة الامنية بمصادرة حق الشعب في التعبير الحر والديمقراطي عن وجهة نظره بمعاهدة الاذعان والاستسلام للعدو الصهيوني .

وقال البيان ان الاجهزة الامنية قامت ظهر يوم الجمعة بضرب كل معايير السلوك الديمقراطي والحضاري من خلال مداهمة الالاف من ابناء شعبنا المحتشدين خارج المسجد الكبير في اربد ، وضربهم بالهروات ، واعتقال العديد منهم ، وملاحقتهم بالسيارات المصفحة من شارع الى شارع ، ونشر اجواء الارهاب ، اعتقاداً منها ان ذلك يمكن ان يسكت صوت المعارضة الواسعة لهذه المعاهدة .

واضاف البيان اننا ومن موقع المسؤولية الوطنية ، وحرصاً على مصلحة الوطن نرفض هذه الاجراء التعسفي غير الديمقراطي ، ونحمل الحكومة واجهزتها الامنية مسؤولية توتير الاجواء التي لا يمكن ان تخدم قضايا الوطن ومصالحه المهددة جراء هذه المعاهدة الضارة بمصالح البلاد والعباد .

وجاء في تصريح صحفي صادر ايضاً عن احزاب المعارضة في اربد ان هذه الاحزاب قد تقدمت بطلب قانوني لمحافظ اربد لتنظيم مسيرة للتعبير عن رفضها للمعاهدة ، وبناء على اقتراح للمحافظ فقد حدد يوم الجمعة لتنفيذ هذه الفعالية بدلاً من يوم الخميس حسبما جاء في الطلب

واضاف ان الجهات الادارية والامنية قامت بالاتصال بالاحزاب وابلغتها الغاء المسيرة المتفق عليها، فبادرت الاحزاب المعارضة لمقابلة المحافظ عصر يوم الخميس ٢٧ / ١٠، حيث تم الاتفاق على تنظيم مهرجان خطابي امام المسجد الكبير في اربد بعد صلاة الجمعة ، كون الاحزاب ملتزمة بعدم ممارسة اية فعالية داخل المسجد .

واضاف انه لوحظ منذ الصباح الباكر ليوم الجمعة استنفاراً كاملاً للاجهزة الامنية وتجوالاً للسيارات المسلحة والمصفحات في شوارع المدينة ، واغلاق المداخل المؤدية الى المسجد الكبير ، ومنع بعض المصلين من الدخول الى المسجد ، ولدى خروج المصلين من المسجد انتشر ضباط وافراد الامن المزودين بالاسلحة والهروات بين صفوف المحتشدين وطلبوا منهم تحت التهديد مغادرة المكان ، وقد بذلت محاولات جادة من قبل النائب عبد الرحيم العكور وعدد من ممثلي الاحزاب لاقناع رجال الامن بايقاف الاستفزاز ، الا انه كان من الواضح ان رجال الامن كان لديهم قرارهم بمنع هذه الفعالية باية وسيلة كانت

واوضح ان جموع المحتشدين فوجئت بمداهمة رجال الامن والضرب بالهراوات لتفريقهم ، وقد استمرت ملاحقتهم في الشوارع الفرعية ، وضربهم واعتقال العديد منهم ، والامتناع عن اسعاف المصابين .

بيان لحزاب المعارضة

وصرح الناطق الاعلامي لاحزاب المعارضة الثمانية حول تلك الاحداث بما يلي :

تعقيباً على الاعتداءات الحكومية على حق التعبير والتي مارستها الاجهزة الحكومية الرسمية ضد التحركات الشعبية في محافظة اربد ، والزرقاء ، وعمان ، والتي عبر فيها المواطنون عن مواقفهم الرافضة للمعاهدة الاردنية - الاسرائيلية الموقعة في نهاية الاسبوع الماضي ، فان احزاب المعارضة الوطنية الاردنية تدين هذه الاساليب التي مارستها اجهزة الحكومة الامنية والتي تتنافى مع ابسط الحقوق الديمقراطية للمواطنين ، وهي تثبت بممارستها القمعية هذه ان القوى المعادية للديمقراطية ترغب في الانطلاق مرة اخرى نحو القمع ومصادرة الحريات .

لقد سبق لاحزاب المعارضة الوطنية ان اشعرت وزارة الداخلية بانها سوف تقوم بالدعوة الى مسيرات شعبية واعتصامات تعبيراً عن موقفها الرافض للمعاهدة الاردنية الاسرائيلية وذلك مساء يوم الاثنين الماضي الموافق ٢٤ / ١٠ / ١٩٩٤ . وان الوزارة قد وافقت على توفير الحماية لهذه المسيرات ضمن واجباتها الامنية باستثناء يوم الاربعاء (يوم توقيع المعاهدة) لكن الحكومة ممثلة بوزارة الداخلية تراجعت يوم الخميس ٢٧ / ١٠ عن موقفها وبدات تقوم وعبر حكامها الاداريين ، وعبر الاجهزة الامنية بمنع هذه النشاطات ، وبشن حملة اعتقالات في الزرقاء ، واربد ، وكثفت من وجودها العسكري ، واعادت الى الاذهان مظاهر التخويف والتي اختفت طيلة السنوات الاربع الماضية .

لقد وصل الامر باجهزة الحكومة ان قامت بالاعتداء على النائب عبد المنعم ابو زنط ، وجرحه اثناء خروجه من جامع ابي هريرة في عمان ، كما حاولت الاعتداء على النائب احمد الكوفحي اثناء مهرجان اربد ، كما سبق وقامت الاجهزة بشن حملة اعتقالات في جامعة اليرموك واعتدت بالضرب المبرح على عدد من الطلبة ، وترافقت الحملة باعتقالات في مدينة الزرقاء شملت عدداً من قيادات الاحزاب السياسية ووضعتهم في النظارة يومي الخميس والجمعة .

ان الاحزاب السياسية الموقعة على هذا التصريح اذ تعلن ادانتها لهذه الاساليب وتطالب بوقفها ، والمحاسبة على مرتكبيها فانها تؤكد على حقها في التعبير عن موقفها تجاه معاهدة الاستسلام الاردنية - الاسرائيلية بكل الوسائل الديمقراطية المشروعة ، وهي تواصل طرح مواقفها على الشعب الذي سوف نبقى نعتبره الحكم على مواقفنا وافعالنا ، ومواقف وافعال الاخرين ، وسف نتمسك بالدفاع عن المكتسبات الديموقراطية التي تحققت بجهود كل المخلصين لبناء الوطن ، ومنعته ، وتقدمه وازدهاره ونحن ننصح الحكومة ان تراجع سياساتها قبل ان يزداد الوضع سوءاً لان التراجع عن الباطل يبقى دوماً فضيلة .

مذكرة رئيس مجلس النقباء للمجالي

ووجه رئيس مجلس النقباء نقيب المحامين الاردنيين مذكرة الى رئيس الوزراء جاء فيها :

في صباح يوم الاربعاء الموافق ٢٦ / ١٠ / ٩٤ واثناء انعقاد لاجتماع عام لمجالس النقابات المهنية فوجيء المجتمعون بان قوات من الامن قد احاطت بمجمع النقابات المهنية في عمان وبصورة مماثلة في الزرقاء واربد ومدن اخرى في المملكة .

وتواصل القوات المذكورة تواجدها المستمر داخل ساحة مجمع النقابات منذ ذلك الحين وحتى هذه اللحظة ، بما يرافقه من ترتيبات واستعراض مظاهر عسكرية . لقد عبر المجتمعون النقابيون عن رايهم في المعاهدة بصورة علنية وهادئة ودون استخدام اي وسيلة من وسائل العنف او الشغب ، وفقاً لما كفله لهم الدستور والقانون وكافة المواثيق الدولية .

ان استمرار تواجد قوات مسلحة داخل حرم مجمع النقابات هو امر مرفوض وغير منطقي بل هو استفزاز غير مبرر ، خاصة وان هذه القوات ترابط داخل حرم مجمع النقابات ، وهي سابقة خطيرة يتوجب وقفها فوراً منعاً لاي مضاعفات او تجاوزات لا تخدم احد

ارجو التكرم باتخاذ ما يلزم لسحب هذه القوات المرابطة في داخل حرم مجمع النقابات فوراً والتي يثير وجودها المستمر وغير المبرر دهشة واستغراب كافة النقابيين خاصة وانه لم يعد هناك اي مبرر لوجودها .

من النافذة .. ■

● مجحم الخريشة امين عام حزب التجمع احتج لدى اجتماع امناء الاحزاب بوزير الداخلية الاسبوع الماضي ، على تدخل اجهزة الدولة في شؤون حزبه الداخلية ، وقيامها بتحريض اعضاء قياديين في الحزب على الانشقاق او الاستقالة .

الخريشة قال ان احداً لا يستطيع ان يزايد عليه في موضع الولاء للملك والاردن ، ولكنه رغم ذلك لم ينج من محاولات تخريب حزبه .

● النائب عبد الله العكايلة فوجيء لدى دخوله مجلس النواب يوم الخميس الماضي " بعد يوم واحد على توقيع الاتفاقية .. فوجيء بالحراسات الامنية للمجلس تطلب منه تفتيش سيارته قبل الدخول .

النائب العكايلة رفض ذلك باعتباره نائباً يتمتع بالحصانة ، غير ان الدهشة لديه ولدى الكثير من زملائه كانت كبيرة .

● احد الوزراء رفض ان يصدق ما جرى له من تفتيش امني دقيق على ايدي رجال الامن الامريكان ، قبل دخوله مطار العقبة ليكون في استقبال الرئيس كلنتون ..

الوزير قال فيما بعد .. اذا كان هذا حال الوزراء ، فكان الله في عون جماعة المعارضة !!

● النائب فواز الزعبي طالب مترجم الرئيس كلنتون وهو يصافحه ، ان يخبر رئيسه باستعداد الزعبي لدعوته على " غداء مناسف " في الرمثا .

المترجم طلب من النائب اسمه واسم بلده وعدد سكانها ، الامر الذي لفت نظر جلالة الملك فاشار للزعبي بان يقصر في الكلام .

● احد قادة الاحزاب الاردنية قال ان لديه ما يثبت وجود ملاحق سرية لمعاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية .

واضاف يقول ان هذه الملاحق تشير الى تمتين العلاقة الثنائية في مجالات الاقتصاد والامن والسياسة الخارجية .. ولم ينس ان يعد باطلاع اعضاء حزبه على هذه الملاحق السرية حال وصولها اليه . .

● نائب شاطر جداً طالب زملاءه النواب بضرورة تقديم هدية للرئيس كلنتون عقب القاء خطابه حتى لا يخرج " ويده فاضية " .

النواب قابلوا الفكرة بالاستهجان ، رغم ان البعض اعتبرها مزحة من العيار الثقيل .

● نفي النائب الاسلامي احمد الكساسبة ان يكون قد منع من دخول مجلس النواب ، او هو حاول الحضور للمجلس اصلاً ، قبيل القاء خطاب كلنتون .

الكساسبة اكد انه كان وقتذاك في مخفر الشرطة بالكرك لحل بعض مشاكل المواطنين .. واتهم المروجين لهذه الشائعة بانهم يستهدفون التشكيك في موقف النواب الاسلاميين الذين قرروا مقاطعة خطاب كلنتون .

● بلغ عدد النواب الذين قاطعوا خطاب كلنتون ١٨ نائباً ، منهم ١٧ نائباً اسلامياً علاوة على النائب خليل حدادين عضو حزب البعث العربي الاشتراكي الذي قاطع بقرار حزبي مسبق .

كلنتون تبلغ من سفارته في عمان بقرار المقاطعة قبل الحضور الى مجلس الامة .

● قادة النقابات المهنية واحزاب المعارضة قرروا توجيه انذار الى صحيفة يومية نشرت اعلاناً اسرائيلياً على صفحتها الاولى اواخر الاسبوع الماضي .

الانذار يقول بشن اوسع حملة جماهيرية لمقاطعة الجريدة اذا ما عادت الى نشر اعلانات اسرائيلية مرة اخرى .

● في بلدة " العين البيضا " بمحافظة الطفيلة قاطع المواطنون مندوب التلفزيون الذي ذهب اليهم لحشد التاييد الشعبي لمعاهدة السلام.

المندوب كان قد اشترط على اي متحدث ان يؤيد المعاهدة ، وقال حرفياً .. اذا لم تؤيدوا بلاش تخربوا الشريط

هكذا يتم حشد المؤيدين .. وعاشت ديمقراطية التلفزيون .

● زيارات وزراء البلديات والاشغال والبرق والاتصالات لمحافظة جرش اخذت مساراً واحداً هو زيارة قرية النائب مفلح الرحيمي وقطع الوعود بتحسين الخدمات والموازنات للمجالس البلدية وتنفيذ المشروعات في هذه القرى .

باقي القرى والبلديات مثل كفر خل وسوف وبرما وساكب والحدادة والكتة في المحافظة عاتبة على اصحاب المعالي وتطالبهم ان يعرجوا عليها في زياراتهم القادمة .

● عقب الانتهاء من صلاة الجمعة في مسجد الجامعة الاردنية ، وقف النائب د . ابراهيم زيد الكيلاني ليلقي كلمة بجموع المصلين ، واذا بالقائمين على المسجد يقطعون الكهرباء .

النائب الكيلاني علق على ذلك بقوله : انا الذي سعيت في تعيين هؤلاء الذين قطعوا الكهرباء عن المسجد .. انه جزاء سنمار .

● مهيب حسن ابو عرقوب تم القاء القبض عليه وتسليمه للسلطات الاسرائيلية لانه مطارد من قبلها بتهمة الانتماء لحركة حماس .

ابو عرقوب طالب ويحمل جواز سفر مؤقت ، ولم يسمح لاقاربه في عمان برؤيته قبل تسليمه منذ بضعة ايام الى العدو الاسرائيلي الذي سارع الى زجه في "بيت خالته " .

اعتصام جماهيري رافض للمعاهدة بالزرقاء

تجمع اكثر من الفي مصل بعد الانتهاء من صلاة الجمعة امام مسجد عمر بن الخطاب في مدينة الزرقاء للمشاركة بالمسيرة الرافضة لمعاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية التي نظمها عدد من الاحزاب المعارضة، وقد الغيت المسيرة واكتفي بالاعتصام امام المسجد لبرهة من الوقت وسط حراسة امنية مشددة.

وقال النائب د. بسام العموش ان مجموعة من احزاب المعارضة المرخصة قد اتفقت على تنظيم مسيرة احتجاج من امام المسجد وحتى مجمع الزرقاء القديم، الا ان ظروفاً تعرفونها حالت دون ذلك.

وعقب د. العموش على خطبة الصلاة التي القاها الشيخ «احمد حمدي» واشار الى ان الرسول لم ينه عن مثل هذه المسيرات السلمية الرافضة لما نحن عليه الان.

وكان الشيخ «احمد حمدي» قد تناول في الخطبة موقف الاسلام من مثل هذه المسيرات مشيراً الى ان الرسول لم ينظم مسيرات ضد اليهود خلال المد الاسلامي.

واشار العموش الى ان الامة العربية والاسلامية بشكل عام والاردن بشكل خاص يتعرض الى مؤامرة كبرى من مختلف الجهات اوصلته الى هذا الطريق.

ودعا د. العموش في كلمته القصيرة امام المعتصمين الى ضرورة التحاور بين من هو معارض والاخر المؤيد للمسيرة السلمية، ودعا الحضور الى الانصراف حتى لا يشمت بهم احد.

وفي حديثه للمعتصمين اثنى د. محمد الحاج على كلام النائب العموش وقال نرفض ان تكون فريقين فجميعنا في هذا البلد نرفض هذه المعاهدة مشيراً الى ان هذا الاعتصام ما هو الا تعبير عن ذلك.

في سياق اخر، عبر المعتصمون عن استيائهم ورفضهم لمعاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية، وتساءلوا لماذا الغيت المسيرة التي تعتبر احد ركائز ما يسمى بالديمقراطية ؟!

يذكر ان محافظ الزرقاء مصلح الطراونه قد ادى الصلاة في المسجد وتابع كلمات المتحدثين.

الحكومة مع التطبيع والقطاع الخاص ضده

فرغت وزارة التخطيط الاسبوع الماضي من اعداد ست اوراق عمل اردنية لمناقشتها في المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط في الدار البيضاء.

وعلم ان الورقة الرئيسية تتضمن المشاريع الاقتصادية الاقليمية المشتركة في المرحلة السلام ضمن اطار سوق الشرق اوسطية وحذرت اوساط القطاع الخاص من خطورة السوق الشرق اوسطية التي تعتبر اسرائيل مركزها الرئيسي وذلك لتناقضها مع اهداف السوق العربية المشتركة التي اصبحت ضرورة في ظل اتفاقية الجات.

وفود اردنية واسرائيلية متبادلة للبحث عن مقرات للسفارتين بعمان وتل ابيب

ذكرت مصادر مطلعة في وزارة الخارجية ان الوزارة بصدد ايفاد مجموعة من موظفي الوزارة الى اسرائيل خلال الاسبوعين القادمين من اجل استئجار مقر للسفرة الاردنية في تل ابيب.

وقالت هذه المصادر ان الوزارة رشحت الى رئاسة الوزراء عضواً بارزاً في الوفد الاردني الى المفاوضات مع اسرائيل لاشغال منصب سفير الاردن لدى اسرائيل.

وذكرت نفس المصادر ان وفداً اسرائيلياً سيصل الى عمان الاسبوع القادم من اجل تحديد مقر للسفارة الاسرائيلية في عمان.

ورجحت هذه المصادر ان يتم استئجار منزل فخم يعود لاحد المسؤولين السابقين في منطقة عبدون لاستخدامه مقراً لسفارة اسرائيل في الاردن بعد ان استقر الراي على ان يكون مقر السفارة الاسرائيلية في منطقة عبدون لاسباب امنية.

على صعيد اخر ذكرت مصادر مطلعة ان السفارة الاميركية بعمان تتفاوض على شراء ارض في منطقة عبدون يتراوح مساحتها ما بين (١٠ - ٢٠) دونماً ولم يعرف الهدف الذي تسعى اليه السفارة.

وكان السفاره قد اعلنت في الاسبوع الماضي في الصحف اليومية عن رغبتها في استئجار فلل وشقق في مناطق عبدون الصويفية، ام اذينة، ام السماق الجنوبي، الجندويل، الرابية او المنطقة الواقعة بين الدوار الرابع والثامن.

وقالت السفارة في اعلانها انه ربما لن تكون هناك حاجة لنوع السكن المعروض في الحال.

وفسر مراقبون خطوة السفارة الامريكية هذه باحد احتمالين فاما انها تسعى لتوسيع كادر السفارة في المرحلة المقبلة، واما انها تنوب عن اسرائيل في اعداد المقرات اللازمة للسفارة واطقمها.

٤٠٠ عنصر من قوات «بدر» ضاعوا بين عرفات وقدسية

ادت الخلافات القائمة بين قائد جيش التحرير العميد محمد قدسية ورئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات الى ايقاف رواتب ٤٠٠ عنصر من قوات بدر ممن انهو الخدمة نتيجة لاصابات وامراض.

وكان هؤلاء قد احيلو على المعاش الصحي بعد عرضهم على لجان طبية اقرت بعدم صلاحيتهم للخدمة مع تاكيد حقهم وحق اسرهم في الاستفادة من نظام التامين الصحي المعمول به في قوات بدر وصرف رواتب شهرية لهم.

وقد تم وقف رواتبهم من الصندوق القومي الفلسطيني بحجة انهم من قوات جيش التحرير الفلسطيني، كما منعوا واسرهم من العلاج في مستشفى جيش التحرير بحجة انهم تابعون لمنظمة التحرير الفلسطينية وان قوات بدر لم تعد مسؤولة عنهم.

ليث ينصح [illegible] برفض المعاهدة [illegible] الاعيان

نصح المهندس ليث شبيلات نقيب المهندسين شقيقه العين اللواء المتقاعد الطبيب غيث شبيلات بالوقوف موقفاً رافضاً لمعاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية لدى عرضها على مجلس الاعيان.

وقال المهندس ليث في رسالة وجهها الى شقيقه .. ما كنت مستقيماً لو نصحت الابعدين متغاضياً عن الاقربين، فالايام السود هذه تمر محملة كل فرد من ابناء الوطن مسؤولياته، وقد كنت اعتزلت مؤسسات العمل السياسي الرسمية والحزبية احتجاجاً على تطويع اشدها معارضة لتكون مسحوقاً في «ديمقراطية» تتجمل به عجوز شمطاء ديمقراطية جعلت من الامين خائناً ومن الخائن اميناً وانطقت الرويبضات فشرعت نهب البلاد وساهمت في رهنها للمرابين، اعتزلت العمل في المؤسسات السياسية الرسمية والحزبية حتى لا اكون شاهد زور على «مشاركة سياسية» مزعومة او اداة تنفيذ لمراسم نقل حق التصرف بالوطن متغاضياً تلويث اسم احد اشراف هذه الامة حسباً «فرحان الشبيلات» .. فابت الحكومة التي تخصصت في تحطيم صمود العشائر والعائلات بجعالات الارتزاق من مناصب ووجاهات، وسيارات نهبت حقوق الشعب في جماركها، وبعثات اولاد الاكارم الدراسية .. ابت الا ان تقحم اسم «فرحان الشبيلات» من خلالك في هذه الفترة، وقد جاء اوان الاستحقاق فهل ستكون على عهد ابيك ؟ ام انك ستنسلخ كما انسلخ النهج الذي مات ابوك وهو يعارضه ؟

انا لا اطلب منك ان تكون ثورياً [illegible]

هزمنا الاعداء، وان لهذه الهزيمة استحقاقاتها، اما ان نرتكب ما نرتكب ونحن نهلل ونزغرد ونرقص فرحاً لتحقيق «امانينا» فإن اقل ما سيحكم به علينا التاريخ هو الخبل، ولقد ثبت ان للهزيمة كانت نصراً لثقافتنا المنحرفة على قشرة العروبة والاسلام التي كان يستتر بها معتنقو تلك الثقافة الى ان جاءت هذه المعاهدة التي لم يذكر فيها كلمة «عرب» او «عربي» ابداً، فحق لهم ان يعلنوا انتصار الثقافة التي امتطت اجسادنا العربية وكانت حصان طروادتها ..

اخي غيث .

ان الله سبحانه سائلني عن نصيحتك كاخ اولاً ثم كرجل من الذين يطلب منهم ان يضعوا الشرعية على امر منكر عند الله والعبيد والوطن والتاريخ والمستقبل، فاتق الله انت ومن اخ طليهم من خلالك من اعيان ونواب.

قوات الامن تداهم مجمعات النقابات المهنية

اعلن الدكتور كمال ناصر رئيس مجلس النقباء [illegible]

انزال اللفتات والاعلام السوداء .

وقال ايضاً .. ان قوات الامن قد اقتحمت مجمع النقابات المهنية في الزرقاء وانزلت بالقوة الاعلام السوداء وصادرتها كما حاولت القيام بمثل ذلك في مجمع النقابات في اربد دون ابراز اية اوامر قضائية تسمح لهم بمثل هذه الاجراءات ..

وختم بالقول .. ان النقابيين يصرون على حقهم في التعبير ويستنكرون هذه الاجراءات المخالفة للدستور والقانون وكافة المواثيق الدولية .

في تقرير ديوان المحاسبة لسنة ١٩٩٣
زيادة قضايا الاختلاس والتسيب في الاموال العامة

اظهر التقرير السنوي لديوان المحاسبة الذي احيل الى مجلس النواب حجماً كبيراً في قضايا الاختلاس والتزوير والتلاعب والاعتداء على الاموال العامة، حيث بلغ مجموع هذه القضايا خلال العام الماضي ٥٤ قضية بلغت قيمتها ٩٥٥٤١٨ ديناراً اردنياً، و ٧١٨٥٣ فرنكاً فرنسياً، و ٧١٨٥٣ ريالاً سعودياً، و ٨٦٧٥ دولار امريكياً. مقابل ١٢ قضية عام ١٩٩٢ وبنسبة زيادة بلغت ٤٥٠٪ حيث كانت المبالغ المختلسة عام ١٩٩٢ فقد بلغت ٩٤٢٣٤ ديناراً، اضافة الى العملات الاخرى. وبلغت نسبة زيادتها عام ١٩٩٣ ١٣,٨٪.

ويعكف عدد من النواب على إثارة موضوع الاختلاسات والتلاعب بالمال العام في اقرب جلسة من جلسات مجلس النواب. ويعتبر هؤلاء النواب إثارة هكذا قضية في هذا الوقت عاملاً مساعداً في تهديد الحكومة واضعافها. خاصة ان حجم المعارضة يزداد يوماً بعد يوم في صفوف نواب الشعب.

وحسب التقرير فقد بلغ عدد قضايا الخزينة ١٤٨ قضية، وبلغ اجمالي المبالغ المطالب بها في هذه القضايا مليون و ٦٥٢٨٧٠ ديناراً، واربعة ملايين و ٣٣٣٨٤٦ دولاراً امريكياً، و ٤٨٨ مليون و ٧١٩٠٣٩ لير ايطالي. اما المبالغ التي تم تحصيلها والتي تخص قضايا الخزينة عن عام ١٩٩٣ فقد بلغت ٥٠١١٢ ديناراً و ٥٤٣٨٥٤ دولاراً امريكياً اضافة الى اسقاط ١١ قضية في مؤسسة الاتصالات السلكية

[illegible]

مخالفة بذلك بلاغات رئاسة الوزراء المتكررة التي تمنع تحويل هذه المخصصات الى حساب الامانات وان هذه الامانات لم تستخدم مطلقاً، وبقيت مدورة حتى ١٩٩٣/١٢/٣١ اي بعد مرور المدة القانونية لبقائها في هذه الحسابات اضافة الى صرف مبالغ من حسابات امانات الخزينة الكلي دون توفير المخصصات مخالفة بذلك التعليمات التطبيقية للنظام المالي رقم ٢ لسنة ١٩٨٩م.

وقد بلغ عدد الاستيضاحات الصادرة عن ديوان المحاسبة خلال العام ١٩٩٣ مجموعه ٨٢٢ استيضاحاً تضمنت ٢٦٥٠ مخالفة مختلفة، وبمعدل ثلاث مخالفات تقريباً في كل استيضاح، وقد تركز معظم المخالفات في الانظمة المالية وعددها ١١١٦ مخالفة وبنسبة ٤٢ ٪ من اجمالي المخالفات، فيما بلغ عدد مخالفات اللوازم ٥١٦ مخالفة وبنسبة ١٩ ٪ من اجمالي المخالفات.

وتصدرت وزارة الشؤون القروية والمجالس البلدية والقروية ومجالس الخدمات المشتركة وامانة عمان الكبرى قائمة الجهات التي تلقت استيضاحات من الديوان حيث بلغ عدد هذه الاستيضاحات ٣١٩ استيضاحاً وبنسبة ٣٦,١٧ ٪ من اجمالي الاستيضاحات الموجهة لها ٥٣ استيضاحاً، ووزارة البريد والاتصالات ٤٤ استيضاحاً، في حين توزعت بقية الاستيضاحات على الوزارات والدوائر والمؤسسات الاخرى.



شخصيات سياسية تجدد رفضها للمعاهدة


تيسير الحمصي


فخري قعوار


د. لبيب قمحاوي


المحامي فايز العدوان


عبد الله خليل



تيسير الحمصي : نرفض التفريط بحقوقنا الوطنية
فخري قعوار : سنقف ضد كل محاولات التطبيع الثقافي
د. لبيب قمحاوي : من الصعب على المواطن الاقتناع بالمعاهدة
احمد اليماني : الامة ستواصل طريق الجهاد والاستشهاد
فايز العدوان : نعلن بصوت عال ادانتنا للاتفاقية
عبد الله خليل : الاتفاقيات اعطت لاسرائيل كل ما تريد

يشهد الشارع الاردني احتقاناً ينذر بتخوف نتيجة توقيع معاهدة الصلح مع اسرائيل، التي هي ليست معاهدة بين طرفين بقدر ما هي تحالف وصداقة بين الاردن واسرائيل انها فك ارتباط قانوني بين الاردن وفلسطين والدول العربية.

هذه المعاهدة التي جاءت لتلغي ما تتحدث عنه الحكومات الرشيده من تمسك بثوابت الامة والوحدة الوطنية، فبالرغم مما اكده المسؤولون الاردنيون بان دخول مدريد وما بعده كان اضطرارياً بسبب الضغوط والتهديدات الامريكية الاسرائيلية الا ان التهليل والتزمير لهذه المعاهدة واعتبارها تحقيق نصر، يتناقض مع كل الادعاءات فالمعاهدات اعطت شرعية كاملة للكيان الصهيوني بتثبيت وعد بلفور واصبح اغتصاب فلسطين امراً مشروعاً طبقاً لهذه المعاهدة الامر الذي يتناقض مع الخطاب السياسي الرسمي اضافة الى اعطائه حقا في اغتصاب المياه والارض والجو.

وحتى الاراضي التي قيل انه تم استرجاعها وتم تاجيرها للاسرائيليين فالسيادة بقيت للقانون الاسرائيلي حسب الملاحق التي نشرت مستقبلاً

فاسمحوا لنا ان نقول للذين يرفضون ان يحتكموا لارادة الشعب، اللذين يقبلون بترتيبات تمسّ مستقبل الامة نيابة عن الشعب، للذين يحولون هزيمتهم الى انتصارات، نقول لهم ان الحزن العميق يكتنف الشعب الاردني، وان التضليل الذي تمارسه اجهزة الاعلام لن يطول اكتشافه من ابناء الاردن المخلصين لوطنهم وما يبث من تاييد شعبي عبر شاشات التلفزيون هو تغييب متعمد للصوت المعارض.

والمجد الذي قطعت عهداً بان تبين الحقيقة لئلا تقتل .. التقت مع عدد من الشخصيات السياسة والوطنية لتبدي رايها صريحاً بهذه المعاهدة

تحقيق : يسرى الكردي

تيسر الحمصي

ان الاتفاقية بما نشر من بنودها وملاحقها تمثل رضوخاً لشروط العدو وتنفيذاً لمطالبه في استمرار السيطرة على ما بيده من اراضٍ ومياه، وان الادعاء باستعادتها لا يعدو عن كونه التفافاً على الحقيقة التي تكشفها نصوص الاتفاقية التي اعطت العدو حق استغلالها وسحب المياه منها لمدة ٢٥ عاماً قابلة للتجديد دون اجر، واذا كنا نرفض هذا التفريط بحقوقنا الوطنية نرفض عملية التفريط بالقبول بالمعاهدة والدعوة الى تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني وإقامة العلاقات والمشاريع المشتركة معه مما يحول القضية القومية، قضية الوجود والاستيطان واحتلال المقدسات الى قضايا حدود ومياه وحتى هذه تحولت السيادة فيها الى مستوى ابعد ما يكون عن السيادة كالتاجير وحق الاستغلال والاستيطان، وتحويل كل ذلك الى انجاز وطني رغم ما تعنيه من تجاوز لكل الثوابت الوطنية والقومية، علاوة على ما يفتحه ويشرعه من ابواب الاختراق الصهيوني لوجود هذه الامة والتغلغل في اسواقها ومقدراتها اننا ونحن ندعو كافة القوى والفعاليات والاحزاب والنقابات الى العمل على احباط هذه المعاهدة واسقاطها بما تحمله من اخطار تهدد هوية الامة القومية ومستقبلها ومقدراتها.

ندعو الى تدعيم النهج الديمقراطي وتفعيل العمل العربي المشترك وإعادة اللحمة للوضع العربي المتردي، والعمل على رفع الحصار على العراق الشقيق لاعادته فاعلاً في المجتمع العربي والدولي لمواجهة اخطار المرحلة المقبلة، واذ نستهجن هذا اللهاث العربي للجلوس في احضان العدو ورفع المقاطعة معه في الوقت الذي تطالب فيه الانظمة اطراف كثيرة باستمرار حصار العراق الشقيق بحجة عدم تنفيذه للقرارات الدولية في الوقت الذي يجري فيه القفز وتجاهل كل القرارات الدولية الخاصة بالارض والمقدسات من قبل العدو، مما يدعونا بالحاح الى رفض مؤامرات التطبيع ومقاومة كل اشكاله الاقتصادية والثقافية والسياحية وغيرها.

فخري قعوار

هذه المعاهدة ليست في صالح الاردن، وهي تعطي اسرائيل حقوقاً كانت محرومة منها منذ عام ١٩٤٨ وحتى تاريخ توقيع المعاهدة يوم ٢٦/١٠/١٩٩٤ والاكثر من ذلك ان اسرائيل سوف تتوغل في اسواقنا وفي اقتصادنا وسياحتنا، وهذا قد يؤدي الى التدخل في شؤوننا الداخلية وقرارات الاردن التي تخصه وحده.

ولعل موافقة الكنيست الاسرائيلي على المعاهدة بحزبيه الرئيسيين العمل والليكود، تدل دلالة واضحة وقاطعة، على ان اسرائيل مستفيدة، ولا خلاف على الفوائد التي ستجنيها من المعاهدة كما ان رضا كلينتون – الرئيس الاميركي – اشارة على رضا حليفته التاريخية، اسرائيل وفي الوقت نفسه، فان رضا البرلمان الاردني، وهي حاصلة طبعاً ولا تدل على شيء سوى ان الانتخابات الماضية والتي جرت حسب قانون انتخاب جديد بهذا الشكل لكي تتم موافقة «النواب» على «المعاهدة»، وعلى الاعتراف بكيان العدو.

ونحن في الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، نقف بشدة ضد هذه المعاهدة، وضد كل تعامل مع العدو الصهيوني، وسنقف بشدة ضد كل محاولات التطبيع الثقافي، مهما كان شكلها او اسلوبها او الطريقة التي يتسلل بها العدو الينا.

كما ان الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، بحكم نصوص نظامه الداخلي التي يعمل بموجبها، سيكون ضد اي اتفاقات مع العدو، مثلما كان في الماضي ضد اتفاقيات كامب ديفيد، وضد التطبيع مع اسرائيل وهذا بالضبط ما حدا بمؤتمر الادباء والكتاب العرب المنعقد عام ١٩٧٩ الى تجميد عضوية اتحاد الكتاب المصريين، لانه وقف الى جانب كامب ديفيد، ووقف الى جانب التطبيع مع الكيان الصهيوني.

الدكتور لبيب قمحاوي

اذا كان الهدف من اتفاقية السلام الوصول الى سلام تقبل به الاجيال، فهذا لم يحصل، واذا كان الهدف هو الوصول الى حقوق الاردن فهذا لم يحصل ايضاً.

من الصعب على اي مواطن القبول بمعاهدة السلام الاردنية – الاسرائيلية على اساس انها معاهدة اعادت للشعب الاردني حقوقه المسلوبة.

فعلى مستوى الارض، اعترفت اسرائيل بالسيادة النظرية للاردن على اراضيه المحتلة، في حين ان حق استعمال معظم تلك الاراضي يبقى بيد الاسرائيليين ضمن البدعة الجديدة التي يطلق عليها ايجار اراضي الوطن لفترة (٢٥)عاماً قابلة للتجديد.

اما على مستوى المياه، فان اسرائيل سوف تقوم من حين لاخر بضخ كميات من المياه لن تتجاوز ٥٠ مليون متر مكعب اي ان اسرائيل تعترف بحق الاردن في مياهه المسروقة والفرق بين الاثنين كبير تلك ما يبدو، فان ما وافقت عليه اسرائيل بالنسبة للمياه هو ان يبقى لاسرائيل ما استولت عليه من مياه، في حين انها سوف تتعاون مع الاردن لايجاد حلول اقليمية (خارج اسرائيل) لمشكلة نقص المياه في الاردن.

واخيراً بالنسبة للامن، فالمعاهدة عالجت متطلبات اسرائيل الامنية وليس متطلبات الاردن الامنية، وقد اوضحت عدة بنود امنية ما على الاردن ان لا تفعله حتى تضمن الترتيبات الامنية الاسرائيلية في حين ان الواجب كان يتطلب من اسرائيل اعطاء ترتيبات امنية للاردن

احمد علي اليماني

عندما رفضت الامة وعد بلفور بانشاء وطن قومي للصهيونية على ارض فلسطين باعتبارها ارضاً عربية وسلامية لا يحق لاي كان التنازل عن شبر واحد منها ومن هذا المنطلق لم يقبل السلطان عبد الحميد الموافقة للصهاينة على شراء او استئجار ارض من فلسطين.

وكذلك كان موقف شريف مكة الحسين بن علي الذي ضحى بملكه لرفضه وعد بلفور واليوم نرى بعض الحكومات العربية ومعهم منظمة التحرير الفلسطينية يتنافسون فيما بينهم على من يستسلم اسرع لمشيئة اعداء الامة وكانهم مفوضون بامتلاك الحق في التنازل عن دماء شهداء الامة وارض فلسطين.

ان فلسطين هي محور الصراع بيننا وبين الصهيونية وحلفائها ممثلة باسرائيل وان من وقعوا معاهدات الاستسلام مع العدو الصهيوني بدءاً من مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية والاردن ومن سيتبعهم من الانظمة العربية هم وحدهم ملزمون بهذا الاستسلام.

اما الامة التي اختارت طريقها الذي سارت عليه منذ وعد بلفور (طريق الجهاد والاستشهاد وستواصل سيرها عليه حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني من النهر الى البحر).

ونذكر مسوقي الاستسلام بالاحداث الجسام التي حصلت في الوطن العربي بعد حرب ١٩٤٨ والقبول بالهيمنة بذريعة ليس بالامكان افضل مما كان .

المحامي فايز العدوان

ان تاريخ امتنا العربية الحديث حافل بالنضال والتضحيات ضد الامبريالية والصهيونية والتجزئة والتخلف والاستسلام فلنكن نحن استمراراً لهذا التاريخ وثوابته ولنثبت للجميع باننا قادرون على الدفاع عن الاردن ووجوده ومصالح ابنائه وعن وجود الامة العربية وعن اماني الوحدة القومية والحرية والتقدم الاجتماعي ولنعلن بصوت عال اننا ندين ونرفض هذه الاتفاقية وما يترتب عليها من نتائج وان يوم توقيعها هو يوم اسود في تاريخ شعبنا وامتنا لانها تطوي صفحة نضاليه مجيدة وتنهي قضيتها المركزية فلسطين للابد واضعة حداً للصراع التاريخي مع عدوها الغاصب وتحولها الى قضية حدودية ومياه متجاهلة ما يتضمنه ذلك من اخطار الهيمنة الصهيونية والامبريالية على وجود الامة ومستقبل هويتها القومية الاسلامية وتفتح الباب على مصراعية للتغلغل الامبريالي والصهيوني للسيطرة على اقتصادها ومقدراتها واقامة اسرائيل الكبرى.

اننا ندين ما تعرضت له الاحزاب المعارضة من تهديد ومن منعها بالتعبير عن رأيها وحتى البرلمان الذي اصبح صورياً وجاء بصورته الحالية لتحرير المعاهدة .

ان غالبية شعبنا هي ضد الصهيونية والامبريالية ولا يمكن ان تلغي ٤٧ عاماً من الدم والصراع بجرة قلم، ليس هناك ديموقراطية ولا حرية ولا تعبير ولا راي وراي اخر بل هناك اربعة ملايين مواطن موضوعين على الرف لم يشاركوا بصنع القرار وحتى ٣٠٠ مليون عربي ايضاً موضوعين على الهامش، فمتى تاخذ امتنا طريقها ؟

قال نبينا محمد الامين «الخير في وفي امتي الى يوم القيامة» والنصر لامتنا العربية الاسلامية مهما طال الزمن.

عبدالله خليل (ابو عزمي)

ان ما جرى ويجري من لهاث وسباق وسقوط عربي رسمي في شرك ومخططات العدو الصهيوني والامبريالي المعادي لقضايا وحضارة امتنا ليؤكد عصر الانحطاط والردة العربي في مواجهة هذه المخططات الرامية الى المزيد من الضغوط ضد الشعوب النامية من خلال تفاقم وزيادة الديون والمجاعة والبطالة والقمع وغياب الحريات العامة والديمقراطية وان ما هو قائم في مصر منذ اتفاقية كامب ديفيد لدليل واضح على ذلك.

ان ما يجري بيننا وبين العدو الصهيوني ما هو الا استسلام كامل للشروط الصهيونية الامبريالية، وتجاهلاً وتهميشاً واضحاً وصريحاً لشعوبنا وتاريخنا وحضارتنا ومشاعر ومصالح جماهيرنا وثوابتها الاساسية.

فنحن كامة وتاريخ يمتلك الارض والموارد الطبيعية والانسان والخبرة والوعي والارادة وفقط نحتاج الى الثقة بانفسنا وعدم التردد والوقوف في مواجهة كافة التحديات التي تواجهنا كالتطبيع بكافة اشكاله، والمقاطعة، ومواجهة التنازلات المجانية اي سلام هذا الذي يريده العدو الصهيوني في الوقت الذي لا زال مستمراً في احتلال ارضنا وحقوقنا ومياهنا ومقدساتنا وقمع ومحاصرة ومطاردة واعتقالات وقتل واستمرار اعتقال اهلنا في الارض المحتلة، بالاضافة للاعتداءات اليومية وبكافة انواع الاسلحة على شعبنا في شمال وجنوب لبنان.

انني اعتبر ان ما تم من اتفاقيات على المسار العربي الرسمي قد تجاهل كافة الثوابت القومية والوطنية من نوع المقدسات واللاجئين وحق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس واعادة كافة الاراضي والمياه المحتلة والمسروقة في الجولان ولبنان والاردن.

ان هذه الاتفاقيات اعطت للعدو الصهيوني كل ما يريد وفتحت له الباب الواسع للسيطرة على مقدراتنا وثرواتنا واسواقنا في الجانب الاقتصادي، والتطبيع السياسي والثقافي والاجتماعي في الجانب الاخر، وهذا ما يتطلب من كافة القوى والفعاليات الشعبية والحزبية والحية في بلدنا التصدي لهذه الاستحقاقات المطلوبة والتي ستؤدي الى مواجهة جادة ومسؤولة في ايجاد الالية والبرامج الفاعلة للحفاظ على ثوابتنا وحضارتنا وتاريخنا وفي فهمنا العلمي والموضوعي للصراع الحضاري والتاريخي مع اعدائنا واعداء البشرية جمعاء.

سؤال اخير لمن يقول بان الشرعية الدولية وقرارات هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي هي التي يجري التعامل معها في تلك التسويات وليست الشرعية الامريكية فقط ضمن رؤيتها لمصالحها واحلامها في السيطرة التامة على منطقة الشرق الاوسط (الجديد)

باختصار ان ما جرى هو اتفاق بين الدول وليس لشعبنا علاقة به لاننا نؤمن بان صراعنا مع العدو الصهيوني هو صراع وجود وليس صراع حدود.

محكمة العدل العليا تلغي احد انظمة وزارة الصناعة والتجارة

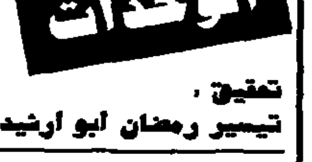
الغت محكمة العدل العليا قرار وزير الصناعية والتجارة المتضمن عدم موافقته على اقامة المعرض التجاري لشركة ابناء مجدي عبد الهادي التي تمتلك المركز العالمي للمعارض على طريق الجامعة الاردنية .

وبذلك تكون المحكمة قد اوقفت العمل بالنظام رقم ٥٥ لسنة ١٩٩٣ المعدل لنظام وزارة الصناعة والتجارة ، واعتبرت النص الوارد فيه قيداً على حرية الافراد في ممارسة العمل لا تملكه الا السلطة التشريعية المنوطة دستورياً بمجلس الامة والملك بموجب القوانين .

وجاء في حيثيات الحكم ان موضوع اقامة المعارض من قبل المواطنين ، وتحديد الجهات الادارية المخولة بالموافقة والاشراف عليها لا يدخل في عداد الامور والموضوعات التي نصت عليها المادة لنظامها حول مسالة اقامة المعارض.

فالمادة ١٢٠ من الدستور خولت السلطة التنفيذية صلاحية التشريع بموجب انظمة مستقلة في امور راي المشرع الدستوري انها ضرورية لضمان استقلالها عن باقي السلطات، وهذه الامور هي التقسيمات الادارية في الاردن، وتشكيلات دوائر الحكومة ودرجاتها واسمائها ومنهاج وكيفية تعيين الموظفين وعزلهم والاشراف عليهم وحدود صلاحياتهم واختصاصاتهم.

نادي الوحدات



مـاذا وراء زوبعـة تسديد الاشتراكات .. ؟!

ليس اكتظاظا للحصول على كوبونات التموين بل لتسديد الاشتراكات في نادي الوحدات

شهاب : لا يعنيني اللون الابيض .. ولا الاخضر
صوان : نتحسس كثيراً من تدخل وزارة الشباب
الوزارة : كتابنا للوحدات جاء ارضاءً لكل اعضائه



تحقيق : تيسير رمضان ابو ارشيد

الزوبعة التي احدثها قرار المجلس الاداري لنادي الوحدات في جلسته المنعقدة مساء الاحد ١٩٩٤/٩/١١ والذي نص على ان يقوم العضو بتسديد اشتراكاته شخصياً لدى لجنة خاصة شكلت لهذه الغاية - ايام السبت والاثنين والثلاثاء من السابعة والنصف مساءً الى الثامنة خلال شهر ايلول ١٩٩٤ - هذه الزوبعة الذي احدثها هذا القرار سوف تؤدي - على ما يبدو - الى حدوث زوبعات جديدة بالرغم من انتهاء المهلة المقررة لقبول اشتراكات الاعضاء المسددين اصلاً لغاية ١٩٩٤/٦/٣٠.

وسبب الزوبعة التي احدثها قرار المجلس الاداري السالف الذكر يكمن في ان العادة جرت بان يتم تسديد اشتراكات الاعضاء بالكشوفات (القوائم) ، حيث يستطيع اي عضو تسديد اشتراكات (مجموعته) مهما بلغ عددها دون حضورهم شخصياً، حتى شكلت هذه الطريقة عرفاً سائداً.

والواقع ان ثمة اسباب عديدة - تتضح من خلال المقابلات التي اجريناها - تجعلنا نؤكد ان هذه الزوبعة هي نتاج تنافس مراكز القوى في النادي ذات التوجهات المختلفة والمتناقضة في مواقفها ورؤاها البرامجية الآنية والمستقبلية لنادي الوحدات بما يمثله على صعيد موقعه بين النوادي الشبابية ثقافياً واجتماعياً ورياضياً.

وللوقوف عن كثب حول ما يجري في نادي الوحدات كان هذا التحقيق نستهله بحديث بهجت شهاب رئيس النادي حول الانتخابات الاخيرة التي جرت في ١٩٩٤/٧/٢٩ وحيثياتها حيث قال :

تاريخياً هناك قائمتان (بيضاء وخضراء) تتنافسان بقوة وفي جو ديمقراطي وبلغ من لهم حق الانتخاب ٢٣٣٦ عضواً مارس هذا الحق حوالي ١٦٠٠، وقد اسفرت النتائج عن فوز القائمة البيضاء بثمانية اعضاء هم الزملاء : صبحي خليل، خضر سلامة، رياض عبدالكريم، غصاب خليل، رزق ابو غريبه، عبدالرحمن النجار، محمد الكوز، جميل سلامه، بينما فازت القائمة الخضراء بعضوين هما الزميلان : فهد البياري، خالد سليم اضافة الى الرئيس.

وحول توزيع المهام والمسؤوليات في المجلس الاداري اكد شهاب انه كان عادلاً فقد انيط نشاط كرة القدم بالسيد خالد سليم وهو من القائمة الخضراء، في حين بقي السيد فهد البياري بدون مهام بناء على رغبته، واضاف شهاب : مقولة الالوان انتهت، وكرئيس منتخب من قبل القائمة الخضراء اعلن انني ساعمل لصالح النادي ولا يعنيني اللون البيض ولا الاخضر.ويذكر ان السيد خالد سليم قدم استقالته كمدير لنشاط كرة القدم في النادي وبرر استقالته بان المجلس الاداري رفض خطة العمل التي تقدم بها، واعتبر سليم هذا الرفض دليلاً على ان توجهات وممارسات اغلبية اعضاء المجلس تتميز بالتسلط تجاه الاقلية المعارضة ومؤيديهم من الهيئة العامة لكي يتخلصوا منهم على خلفية تصفية الحسابات.

وفي تعقيبه على قرار المجلس حول التسديد الشخصي اكد خالد سليم ان هذا الاسلوب مرفوض ديمقراطياً، فللعضو من حقه تسديد اشتراكاته باية طريقة خاصة ان المجلس يريد ان صندوق النادي شبه مفلس. وكذلك لا يجوز لاغلبية المجلس ان تفسر النظام الداخلي للنادي لمصلحتها الذاتية - المستقبلية. ويبدو ان (الكرسي) هو الذي يحكم توجهات هذه الاغلبية في المجلس الحالي وليس مصلحة النادي، ويعتقد سليم ان الصراع سيبقى مفتوحاً مع اعضاء المجلس الذين يحملون مثل هذه التوجهات.

لكن بهجت شهاب يعزي سبب استقالة سليم من مسؤوليته ان الاخير لم يتقدم بخطة عمل للمجلس، بل نسب بالاجهزة الفنية لفريق كرة القدم وكان يريد الزام المجلس بتسمية المدرب الاسكتلندي (داني ماكلين) بينما كانت وجهة نظر اغلبية المجلس بان ينسب اكثر من مدرب لكي يتم اختيار الافضل - ولهذا السبب — يقول شهاب - قدم سليم استقالته.

وحول الاسس التي استند اليها المجلس الاداري في اصدار قراره المتعلق بتسديد اشتراكات العضوية بشكل شخصي اجمع بهجت شهاب، صبحي خليل، خضر صوان، رياض عبدالكريم، عبدالرحمن النجار، رزق ابو غريبه، محمد الكوز - ان هذه الاسس تتمحور في انهم في بداية استندوا الى قرار مجلس اداري سابق اتخذ عام ١٩٩٢ برئاسة فهد البياري، كذلك استندوا الى المادة ٢٢ من النظام الداخلي للنادي خاصة الفقرتين ج، د اللتان تجيزان للمجلس الاداري وضع التعليمات اللازمة لضمان حسن سير الاعمال في النادي واتخاذ القرارات اللازمة لذلك على ان لا تتعارض مع مواد النظام الداخلي، وبما ان النظام لا يحدد طريقة معينة لتسديد العضو اشتراكاته فللادارة الحق في تنظيم ذلك وتحديد طريقة للتسديد، كذلك هذا القرار من شانه تفعيل دور العضو واهتمامه بنشاطات النادي.

ولا يخفى عدد كبير من الهيئة العامة ونشيطيها والمهتمين بنادي الوحدات مخاوفهم من ان تؤدي نتائج الانتخابات الاخيرة التي اوصلت عدد من رموز (نادي [illegible]

عدد كبير من المؤيدين للمجلس - ومن رموز (الضفتين) في الهيئة الاستشارية، ومن ثم انتخاب السيد حلمي شاكر رئيساً لها - لتحويل نادي الوحدات الى (نادي الضفتين) مجدداً كما حدث عام ١٩٨٦ ابان الاحكام العرفية.

وفي هذا الصدد يقول فهد البياري عضو المجلس الحالي والرئيس السابق للنادي ان قرار التسديد الشخصي يعد مخالفة للنظام الداخلي للنادي ويتعارض مع قناعته بان يكون النادي مؤسسة منفتحة على الجميع، ويضيف البياري : لقد عارضت هذا القرار لعلمي وقناعتي الاكيدة بالاهداف الحقيقية التي من اجلها اتخذ الزملاء قرارهم وهي العودة الى السقف المغلق بمقياس (نادي الضفتين) فالهدف واضح وهو تصفية فئة لحساب فئة اخرى، والا ماذا تفهم ان المطلوب من الكتلة الخضراء ان تسدد شخصياً في حين ان مؤيدي البيضاء يسددون بطريقتهم الخاصة، ولدي الاثباتات التي تؤكد ان اعداداً كبيرة من مؤيدي البيضاء لم يصلوا مبنى النادي منذ الانتخابات - واحتفظ بهذه الاثباتات حتى يحين وقتها.

اما جميل سلامه عضو المجلس الاداري فقد اكد انه اختلف مع المجلس على اساس النظرة الى النادي، فهم ينظرون اليه ضمن مواصفات محدده (عدد اعضاء محدود) كذلك فمقاييسهم للعضو حادة وشخصية وطالما ان النادي هو المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي تخدم المخيم وشبابه فالمفروض ان يكون عدد اعضائه كبير وغير محدد.

واتهم سلامه الاغلبية السائدة في المجلس الاداري بانها خرجت على البرنامج الذي وعدت الهيئة العامة بتطبيقه، وعلى سبيل المثال : عدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، والمس بحقوق العضو من خلال عدم اطلاعه على جلسات المجلس الاداري وعدم افساح المجال امامه لمحاسبة المجلس مالياً - لاقتناع الادارة ببيان المصاريف والايرادات على لوحة الاعلانات - وكذلك الاسراف الزائد في عدد الموظفين وبالتالي في النفقات، والشللية في التوظيف وزيادة الرواتب والشللية في تعيين اعضاء اللجان والهيئة الاستشارية.

وكان جميل سلامه مسؤولاً للنشاط الثقافي بعد انتخابات ١٩٩٤/٧/٢٩ الا انه انسحب لانه لم يجد اية بادرة تشجيعية من المجلس تشعره بالاهتمام بالعمل الثقافي - كما قال - ففضل ترك مسؤوليته والطلب من المجلس باحالة النشاط الثقافي الى عضو اخر في المجلس قد يكون اكثر انسجاماً معه وينال منه بالتالي التشجيع الكافي.

والجدير ذكره ان المجلس الاداري الحالي قلص مساحة مقر اللجنة الثقافية ليكون هناك متسع لطاولات (البلياردو) التي نصبت مؤخراً في النادي، وبعد ان فرغ المقر من الكتب والخزائن ووضع بداخله طاولة تنس

وقال غصاب خليل عضو المجلس الاداري ان قرار التسديد الشخصي سيؤدي الى تقليص حجم العضوية ويعطيها شكلاً خاصاً لانه لم تتوفر العدالة في كيفية التسديد فهناك مؤشرات تؤكد ان مجموعات كبيرة سددت اشتراكاتها قبل اصدار القرار.

وفي السياق ذاته اكد الدكتور عبد الجابر تيم مرشح القائمة البيضاء عن مقعد الرئيس في الانتخابات الاخيرة - والذي لم يحالفه الحظ - انه ليس ضد القرار ولكنه ضد الاجراء الذي لم يكن عادلاً ففتح باب التسديد لـ ٣٠٠٠ عضو وحصره في ١٨ ساعة ؛ يعد دليلاً على انه ما تم ليس عادلاً واضاف الدكتور تيم : اذا كان يهدف صانعو القرار من تحديد الفترة الزمنية المشار اليها لتحديد سقف العضوية مستقبلاً فانا ضد كل ما يجري الان في النادي لان هذا يمكن ان ينطوي عليه اثار سلبية تخدم فئة معينة في النادي فمن شانه تثبيت اقدام الادارة الحالية لفترات زمنية مقبلة.

وكان المحامي مصلح فرح - عضو الهيئة العامة - المستشار القانوني للنادي قد وجه مذكرة الى رئيس واعضاء المجلس الاداري لنادي الوحدات يلفت نظرهم الى ان قرار التسديد الشخصي يعد مخالفاً للنظام والقواعد العامة للقانون - ولتوجه وزارة الشباب نحو فتح سقف العضوية واتاحة الفرصة لاكبر عدد ممكن من الشباب للانخراط في النوادي تحقيقاً للاهداف في خلق [illegible]


حلمي شاكر

المحامي مصلح فرح

على اساس النظام الداخلي ولم يكن في ذهنه لا اغلبية ولا اقلية ولا ما يسمى بسلطة الحكم في النادي.

ويذكر ان مصلح فرح كان من مؤيدي القائمة البيضاء التي تتبنى اغلبيتها قرار المجلس الاداري.

اما المحامي رشاد طهبوب - نائب رئيس الهيئة الاستشارية وعضو ادارة (الضفتين) فقد اعتبر ان من حق المجلس الاداري تنظيم وضبط الامور ما دام الهدف مصلحة النادي، ومن المعروف حسب قول طهبوب - ان على العضو ان يعبر عن نفسه اما شخصياً او بالصفة التفويضية او بالوكالة، ولم ترد اية حالة على مستوى الانبية عومل الاعضاء بموجب كشوفات جماعية، خصوصاً وان مقدم الكشوفات لا يملك التفويض.

وعن رايه في القرار ايد اكرم التلاوي - عضو الهيئة العامة عضو لجنة العلاقات سابقاً - هذا القرار واعتبره قرارا سليماً لان عضو النادي يجب ان يعرف ناديه من خلال تسديد اشتراكاته، لكن بنفس الوقت يجب ضمان عدالة تطبيقه على الجميع وليس على فئة معينة فقط.

واعتبر علي برهومه - عضو الهيئة العامة، عضو الهيئة الاستشارية السابقة - هذا القرار بانه غير سليم لانه مخالف للنظام الداخلي ويقوي من سلطة الادارة على حساب المعارضة.

وحول استناد المجلس الاداري الحالي في قراره - على القرار الصادر عن المجلس السابق، يقول مامون ابو عبيد - عضو المجلس السابق المدير المالي : - يجب الاخذ بالاعتبار ان القرارات التي تتخذ في اي مجلس هي نتيجة لحالة وتوازن المجلس نفسه، وقد عملنا خلال فترة المجلس السابق على مبدأ التفاهم بين مختلف الاجتهادات - خاصة في المواضيع الحساسة لا سيما بعد ان اتفقت الفعاليات المختلفة في النادي على ضرورة عدم نفي الآخر، ولكن هذا لا ينفي ان القرار الذي اتخذ انذاك بروحه وسياقه يركز على اهمية تسهيل العضوية وليس تعقيدها، والذي يروج الان - عكسه، وللدلالة على ذلك : لماذا لم تظهر اية اشكالات حول العضوية وشكل وطريقة التسديد في المرحلة السابقة وانما توترت الاجواء في هذه المرحلة بالذات مما يدلل ان روح التوافق حول الية العمل التي تمت في المرحلة السابقة استطاعت حل هذه الاشكالات، وكذلك لو افترضنا ان تجربة المجلس السابق فيها خلل الا يستدعي هذا من خلال التجربة العودة الى قراءة اية مسالة كانت باتجاه حلها لمصلحة النادي والمؤسسة .. ؟!

وفي تقديري - يضيف ابو عبيد - ان المطلوب لحل هذا الاشكال يكمن في ان يسود مفهوم العمل الديمقراطي والمؤسسي وبالتالي التعاطي مع المؤسسات الشعبية بروح الانفتاح وليس العودة بها الى الانغلاق والتعصب والمزاجية.

وقال احمد مطر عضو الهيئة الاستشارية الحالية ان الاصل يكمن بان تسود الديمقراطية في النادي، وكذلك عدم انفراد طرف في التحكم بالقرار الاداري، فالمطلوب افساح المجال للجميع للمشاركة والعمل لخدمة النادي وتطوير نشاطاته. لذا يجب ضمان عدالة اي قرار اداري عند تنفيذه على جميع الاطراف.

وعلى صعيد المخاوف المتعلقة [illegible]

وكذلك نفى ان يكون في نية المجلس اعادة تسمية نادي الوحدات من جديد (بنادي الضفتين) بالرغم من انه يفتخر بهذا الاسم - كما قال - واضاف : كثيراً ما ظلمت ادارة (الضفتين) فهي لم تكن صاحبة تحديد السقف، وفي هذا السياق استغرب حلمي شاكر رئيس الهيئة الاستشارية - عضو ادارة (نادي الضفتين) ممن يطرحون مثل هذه المخاوف واتهمهم بقصر النظر.

وقد ادت الخلافات التي اثارها قرار المجلس الاداري الى اتصالات واجتماعات مكثفة بين وزارة الشباب وادارة النادي، وكذلك بين الوزارة وبعض الفعاليات، وحسماً لهذه الخلافات وجهت الوزارة ممثلة بمديرية شباب محافظة العاصمة كتاباً الى رئيس النادي بتاريخ ١٩٩٤/٧/٢٩، ينص على عدم مشروعية قرار المجلس - وبالتالي فان هذا القرار ملزم للهيئة العامة وعليه يستطيع اي عضو تسديد اشتراكاته بالطريقة التي يراها مناسبة واستند كتاب الوزارة على كتاب موجه من المستشار القانوني لوزارة الشباب المحامي بلال العبادي الى وزير الشباب الذي ينص على عدم قانونية قرار مجلس الادارة.

وقد اثار كتاب مديرية شباب العاصمة جدلاً في اوساط النادي ادارة وهيئة عامة، فقد اكد بهجت شهاب رئيس النادي وخضر صوان امين السر ان ما جاء في كتاب الوزارة غير قانوني وغير واقعي لانه يمس صلاحيات مجلس الادارة ويخالف النظام الداخلي للنادي، وهو غير واضح المضمون ومبهم كونه لا ينص على طريقة واضحة لتسديد الاشتراكات.

واضاف خضر صوان : نحن نتحسس كثيراً من تدخل الوزارة في شؤون النادي لمصلحة فئة على حساب فئة اخرى بعيداً عن الانظمة والقوانين، بينما تمنى عبد الرحمن النجار على وزارة الشباب ان تقف بشكل موضوعي في اي نزاع داخل النادي.

ويرى فهد البياري ان كتاب الوزارة ملزم وعلى المجلس بناء عليه الغاء قراره بالتسديد الشخصي، والمؤسف حقاً - يقول البياري - ان امانة سر النادي اخفت الكتاب ولم تطرحه في اجتماع المجلس الاداري.

وفي لقاء اجريناه مع ماجد قطيشات امين عام وزارة الشباب اكد ان تدخل الوزارة جاء لمصلحة النادي وليس لمصلحة فرد او اية جهة لان الوزارة يهمها ان يظل نادي الوحدات مفخرة لاردننا - واضاف : القرار الذي صدر عن الوزارة (يقصد كتاب مديرية شباب العاصمة) جاء حلاً لمشكلة وليس تحيزاً لاية فئة كانت، فنظرتنا للنادي نظرة مؤسسية وليست فردية، لاننا مع بقاء النادي مؤسسة مستقلة فنحن نحرص على استقلال الهيئة العامة، اذا كان لدى مجلس الادارة راي مخالف فعليهم الاعتراض، ونحن على استعداد لدراسة وفتح حوار للوصول الى الهدف المنشود وهو ابقاء النادي سليماً معافى، واكد امين عام وزارة الشباب ان كتاب الوزارة الموجه الى مجلس الادارة بتاريخ ١٩٩٤/٩/٢٩ يعبر عن نظرة توفيقية لصالح الجميع.

ويرى مصلح فرح ان كتاب الوزارة واضح حيث لا يجوز ان يكون تسديد اشتراك العضو عبئاً او سيفاً مسلطاً يمكن ان يرفع عليه حيث ما ارادت الادارة ذلك، واضاف فرح : وكون الكتاب صادر من وزارة الشباب فعليها اتخاذ الاجراء المناسب في حالة عدم الاخذ به او الالتفاف عليه.

وفي صباح الاربعاء ١٩٩٤/١٠/٥ التقى وزير الشباب في مكتبه بوفد من مجلس ادارة النادي - بناء على طلبه - كما اكد صبحي خليل - وخلال اللقاء سلم الوفد رد مجلس الادارة على كتاب الوزارة، وهذا الرد حمل وجهة النظر التي تحدث بها بهجت شهاب وخضر صوان - اعلاه، ومثلت - بالاضافة اليهما - وجهة نظر : صبحي خليل، رياض عبد الكريم، عبد الرحمن النجار، رزق ابو غريبه، محمد الكوز اعضاء مجلس ادارة النادي.

ونحن نحاول اتمام هذا التحقيق فوجئنا بتطور جديد على الازمة في نادي الوحدات سبب هذا التطور ما تردد حول وصول كتاب اخر لاحق من وزارة الشباب يتناقض في مضمونه مع الكتاب الاول، ويؤكد على قرار مجلس ادارة النادي بشأن التسديد الشخصي لاشتراكات [illegible]

هكذا من الاجل

صفقة توقيع

إن مع العسر حماس..

حماس : المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية

صدع جديد في جدار الصمود العربي

قال بيان اصدرته حركة حماس تعقيباً على توقيع الاتفاقية الاردنية - الاسرائيلية ان الحركة اذ تجدد رفضها لسائر الاتفاقات الانفرادية مع العدو الصهيوني المتغطرس، بما فيها المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية، لتؤكد على ما يلي:

اولاً: ان الاتفاقية الاردنية - الاسرائيلية، لم تختلف في مضمونها وجوهرها عن سائر الاتفاقات التي تم توقيعها مع العدو الصهيوني بدءاً "بكامب ديفيد" ومروراً باتفاق اوسلو / القاهرة، من حيث كونها استجابة للشروط الصهيونية وبما يخدم الاهداف الصهيونية على حساب الحقوق والمصالح العربية.

ثانياً: تصب الاتفاقية في خدمة الاختراق الصهيوني التطبيعي بشتى وسائله واشكاله، وهي تجعل من الاردن كما جعلت م.ت.ف من قبل مجرد جسر يضمن للصهاينة كل نوافد الاختراق الاقتصادي للمنطقة برمتها، ويوفر لهم كل شروط التوسع التجاري والصناعي اضافة الى التغلغل الاجتماعي والثقافي في كل ارجاء الوطن العربي والامة الاسلامية.

ثالثاً: تتجاهل الاتفاقية، كغيرها من الاتفاقات الابعاد الحقيقية للصراع مع المحتلين الصهاينة، وتغيب بشكل متعمد جزءاً عريضاً من ذاكرة الصراع ومراحله، هذه الذاكرة الحية والجريحة في ضمير ووجدان جماهير الشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية والحافلة بمشاهد الجرائم البشعة والمجازر المريعة التي ارتكبتها الايدي الصهيونية الآثمة، بحق شعبنا وامتنا وتغض هذه الاتفاقية الطرف عن الغطرسة الصهيونية التي لا تمنع الصهاينة من التوقيع بيد واطلاق الرصاص وهدم المنازل وقتل الابرياء، باليد الاخرى وعلى مرأى ومسمع من دعاة او مدعي الانسانية في العالم اجمع.

رابعاً: تتجاهل الاتفاقية كغيرها من الاتفاقيات التي سبقتها، ماساة ما يقرب من ٤ ملايين فلسطيني من النازحين واللاجئين نتيجة للاحتلال الصهيوني الغاصب لارضهم، وحملات التهجير القسري الجماعية التي شنتها سلطات الاحتلال الصهيوني، سعياً لتفريغ الارض الفلسطينية من اهلها وابنائها الاصليين، وتتناول قضية اللاجئين كمشكلة انسانية عامة، وليس كحق ثابت لشعبنا، بل اشارت صراحة الى بذل الجهد في توطينهم، كما اقرت المعاهدة مبدأ تاجير الارض للعدو وهي سابقة خطيرة تطعن في مبدأ السيادة على الارض.

خامساً: عندما تتجاهل الاتفاقية ما تجريه سلطات الاحتلال خلال حملات التهويد والتوسع في القدس المحتلة من تغييب وطمس للمعالم العربية والاسلامية، فان قضية القدس تتضاءل في الاتفاقية الاردنية، وتتحول الى مجرد مسألة وصاية او (ولاية دينية) على المساجد والمقدسات الاسلامية في المدينة المحتلة، دون ادنى اشارة الى واقع الاستيطان والتهويد المستشريين في المدينة المحتلة، هذا اضافة الى ما ترتب على هذا الاختزال الصارخ لقضية القدس المحتلة، من اثارة للاحتقان والخلافات بين الاردن من جهة والسلطة الفلسطينية من جهة ثانية، مما قد يكون له انعكاسات سلبية على وحدة الشعبين الاردني والفلسطيني وتلاحمهما العضوي والتاريخي.

سادساً: تفتح الاتفاقات الاستسلامية التي يتم توقيعها بشكل منفرد مع العدو الصهيوني وفي هذه الاجواء العربية المتردية على وجه الخصوص، الباب على مصراعيه، امام المزيد من الخلافات العربية - العربية. وايثار المصالح القطرية الضيقة على حساب المصالح القومية والاسلامية العليا لامتنا.

سابعاً: نعود ونؤكد ان الذي فتح الباب لكل هذا العبث بالثوابت الوطنية والقومية والاسلامية هو استسلام م.ت.ف وارتهانها للارادة الصهيونية، ولولا ذلك لما تجرأ احد على الوصول الى هذا المستوى من التبعية للمشروع الصهيوني، ولذلك فان قيادة المنظمة تتحمل وزر كل الذين جاءوا من بعدها على نفس الخط.

ثامناً: ان حركة (حماس) اذ تعلن من جديد رفض المعاهدة الاردنية الاسرائيلية، تؤكد من جديد ان هذه المعاهدة كغيرها من المعاهدات لن تستطيع محاصرة ارادة الامة العربية والاسلامية في اسار بنودها، او تضمين التاريخ ليسير حسب ارادتها، كما انها لن تستطيع ان تلغي حقاً من الحقوق المشروعة والمغتصبة للشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية جمعاء.

أضواء

الارض والعرض ومفهوم مصر للوطنية

بقلم : عرفات حجازي

لا شك ان ما قاله الرئيس المصري حسني مبارك في المؤتمر الصحفي الذي انعقد في القاهرة بعد محادثاته في الاسبوع الماضي مع الرئيس السوري حافظ الاسد، يكاد يصلح ان يكون دستوراً للامة العربية، اما ما افتى به شيخ الازهر جاد الحق فهي فتوى كان العرب والمسلمون بحاجة اليها قبل سنين وسنين ؟!

على اية حال قال الرئيس المصري ان الارض بالنسبة للمصريين هي كالعرض ونحن لا نؤجر ارضنا !! وواضح انه كان يتحدث عن الاتفاق الاردني الاسرائيلي الذي تضمن تاجير ارض اردنية للاسرائيليين لمدة خمسة وعشرين عاماً !!

اما جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر فقد اصدر فتوى اعلن فيها تحريم دخول القوات الاجنبية لاراضي المسلمين وقد جاءت هذه الفتوى من اجل التبرير لدخول القوات الامريكية الى ارض الكويت ومن اجل ان يجد وسيلة لتحميل العراق هذا الوزر الكبير!

وانا طبعاً ضد الاتفاقية الاردنية - الاسرائيلية التي تسمح بتاجير الارض لاسرائيل بل انا ضد كل الاتفاقات التي عقدت مع اسرائيل والتي ستعقد مع اسرائيل من جانب اي طرف عربي او اسلامي قبل قيام آخر جندي اسرائيلي من الانسحاب من كل شبر من الاراضي المحتلة والتي ستبقى في نظر الاجيال ارضاً عربية !!

ولكن بالرغم من هذا الرفض المبدئي للاتفاقات مع اسرائيل فاننا نرفض اولاً واخيراً الاستمرار في استغلال القضية الفلسطينية ووضعها في اسواق المزايدات والمتاجرة عليها اذ انني مع ايماني القاطع بما قاله الرئيس حسني مبارك الا انني ارى انه ليس الشخص المناسب ليردد هذا الحديث.

وهو الذي يحكم مصر منذ خمسة عشر عاماً، بينما نصف ارضها وهي سيناء ليست مؤجرة وملكيتها تابعة لمصر بل هي ناقصة السيادة ولا تملك مصر تحريك جيشها فيها او الامتناع عن نقل بترولها لاسرائيل باقل من حسابات كلفته ؟!

اما شيخ جامع الازهر الذي جرم دخول القوات الامريكية لارض الكويت ولكنه عاد وبرر ذلك لان الحق على الطليان اي على العراقيين فقد بحثت في مجموعة الفتاوي التي اصدرها حتى الان فلم اجد له فتوى واحدة في اعتداءات اسرائيل على المسجد الاقصى وفي تحويل الحرم الابراهيمي الشريف الى كنيس وفي بيع اسرائيل لمقابر المسلمين في يافا وحيفا بالمزاد العلني..

لم اعثر لشيخ جامع الازهر الحريص على تحريم ارض المسلمين على القوات الاجنبية لم اعثر له على اي فتوى تبين موقفه من الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة والجولان وجنوب لبنان وفيما اذا كان هو حرام ام هو ايضاً مبرر بسبب العراق ؟!

نحن نقول يكفي فلسطين والوطن العربي مزايدات ومناكفات ومتاجرة لانني اقسم لحكام هذه الامة ان شعوبها تعرف من الاسرار ما ضيعه بعض القادة الذين يقترفون المساومة بحق هذه الامة وحقوقها!!

ملتقى الحوار العربي يدين اتفاق السلام الاردني - الاسرائيلي

طرابلس - المجد

اصدرت لجنة التنسيق والمتابعة بملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي في طرابلس. بياناً سياسياً حول توقيع اتفاقية السلام الاردني - الاسرائيلي وجاء فيه ان اتفاقية الاردن مع الصهاينة التي تمت تحت رعاية دعم الولايات المتحدة التي يتجلى حضورها البارز اليوم لحمل جملة من المعاني الخطيرة يمكن اجمالها فيما يلي:

اولاً ان الصلح مع الصهاينة يتم بمعزل عن ارادة الشعب الاردني، وفي لحظة هروب من الروابط الاخوية والالتزامات التي تفرضها المصلحة القومية والانتماء العربي والاسلامي.

ثانياً: ان الشعب الاردني لم يستشر في الاتفاقية ولم يترك له المجال ليقول رأيه بحرية. في اخطر معاهدة تؤثر على حاضره ومستقبله.

ثالثاً: ان هذه الاتفاقية تستكمل المخطط الذي مثلته اتفاقيات الحكم الذاتي في تصفية قضية العرب والمسلمين المركزية .. القضية الفلسطينية.

رابعاً: ان الاتفاقية تغطي على الاحتلال الصهيوني للقدس الشريف، وتعطي الاحتلال الصهيوني شرعية زائفة، وتتعارض مع كافة المواثيق الدولية التي تعتبر اي تغيير قسري في الاحتلال للمعالم التاريخية والمقدسة باطلاً وغير ملزم.

خامساً ان الاتفاقية تؤسس ارضية لتمكين الصهاينة من التحكم في الثروات العربية ومن التدخل في الشأن السياسي للدول العربية الاخرى، انها اتفاقية لا تخص الاردن وحده.

سادساً: ان الاتفاقية تعطي للصهاينة الاولوية في صناعة السياسات الاستراتيجية للوطن العربي والعالم الاسلامي، ضاربة بذلك مفاهيم العمل القومي المشترك والامن القومي والمصلحة المشتركة للعرب والمسلمين جميعاً.

سابعاً: تمثل الاتفاقية سابقة خطيرة لم يشهد العرب مثيلاً لها حيث يتم تاجير الارض العربية الاردنية للصهاينة وكان الارض اصبحت ملكاً لفرد او جيل يتصرف بها كما يشاء.

ثامناً: ان الاتفاقية تؤدي الى خلق حالة الاحتقان والضغط على الساحة الاردنية وعلى مستوى بلاد الشام، مما يهدد الامن والاستقرار والسلام الداخلي، رغم ادعاء القلة التي مع التسوية انها تسوية من اجل السلام والاستقرار.

تاسعاً: ان الاتفاقية تاتي لمزيد من تصاعد الضغوط التي تتعرض لها سوريا لاجبارها على القبول بالشروط الامريكية والصهيونية والتنازل عن اراضيها، كما انها تاتي لتزيد معاناة الشعب العربي في ليبيا والعراق من جراء الحصار الامبريالي المفروض عليهما.

علاقات دبلوماسية بين اسرائيل وسلطنة عمان قريبا

قال وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي عبد الله ان بلاده ستقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل قريباً.

ونقلت صحيفة هارتس الاسرائيلية عن الوزير العماني قوله: ان سلطنة عمان لم تكن في حالة حرب مع اسرائيل، لذا فلا داعي لعقد معاهدة سلام بين سلطنة عمان واسرائيل مشيراً الى ان الاساس لاقامة علاقات دبلوماسية قد وضع والامر المتبقي يتمثل في تحديد مستوى هذه العلاقات.

وقال ان العلاقات بين اسرائيل وسلطنة عمان اخذة في التطور وتتم على الملأ وليس هناك اي خلاف سياسي ولكن هناك امور فنية ما تزال مدار بحث بين الجانبين.

واكد انه لا علاقة بين مسالة اقامة علاقات دبلوماسية بين اسرائيل وسلطنة عمان وبين التقدم على المسار التفاوضي بين سوريا واسرائيل.

وكان الوزير العماني قد شارك في الاحتفال بتوقيع معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية.

حماس تهاجم تعهد عرفات بملاحقتها اكراماً لعيون كلينتون

حول التعهد الذي قدمه ياسر عرفات للرئيس الامريكي بالتصدي لحركة (حماس) صرح مصدر مسؤول في حركة (حماس) بان الحركة ومعها جماهير الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج قد تلقت ببالغ الاسى والغضب تعهدات ياسر عرفات للرئيس الامريكي بالتصدي (لحماس).

وقال المصدر .. لقد كنا نامل ان لا ينساق عرفات خلف الرغبة الصهيونية الامريكية في محاربة (حماس)، خوفاً على ما تبقى له من تاييد هش من جهة، وحرصاً على عدم جر الشارع الفلسطيني الى الحرب الاهلية التي لن يستفيد منها غير الصهاينة من جهة اخرى، غير ان مضي عرفات في تنفيذ تعهده واستعداده للتحرش بالرافضين لكيان الاغتصاب يحوله الى حارس للاحتلال واداة من ادواته.

اننا ونحن نندد بهذه التصريحات والتوجهات التي يظهرها السيد عرفات، نعلن ان مثل هذه التصريحات وهذه الاستعدادات قد لا تكون محمودة النتائج، وان استفزازها لمشاعر شعبنا قد تدفع الى ما لا يحمد عقباه .. كما نندد بتدخل الادارة الامريكية السافرة في الشؤون الداخلية الفلسطينية بتحريض طرف على آخر، معلنة بذلك تبعيتها الفاضحة للكيان الصهيوني واللوبي التابع له في الولايات المتحدة، واستجاباتها لكل مطالبه وبالصيغة الحرفية ذاتها، متجاوزة ابسط حدود اللياقة الدبلوماسية التي تفترض الا يقوم رئيس اكبر دولة في العالم بمثل هذه الممارسات، وهذا الشكل من الخضوع لما يراه رابين.

وختم المصدر بالقول .. لقد اصبحت (حماس) في ضمير الشعب الفلسطيني الذي سيحميها بدمه وروحه، ولن يستطيع عرفات ولا من يعطونه التوجيهات في تل ابيب ووشنطن اقتلاعها من ارضها وضمير شعبها وامتها.

اسرائيل لا تتنازل عن خيارها النووي

اكدت الحكومة الاسرائيلية رسمياً عدم تخليها عن الخيار النووي.

وقد ورد هذا التاكيد على لسان يوسي سريد وزير البيئة الاسرائيلية في تصريحات نقلتها الاذاعة الاسرائيلية.

وقال ان اسرائيل ترفض التنازل عن الخيار النووي، رغم قبولها ادراج موضوعات النفايات النووية الاسرائيلية ذات المستوى المنخفض من الاشعاع على جدول اعمال لجنة البيئة المنبثقة عن مفاوضات السلام متعددة الاطراف التي اجتمعت في البحرين الاسبوع الماضي.

واكد سريد ان هناك اجماعاً في اسرائيل على عدم التنازل عن الخيار النووي مشيراً الى ان اسرائيل مستعدة للتفاوض حول الموضوع بعد احلال السلام الشامل في الشرق الاوسط وليس قبل ذلك.

ضغط اسرائيلي على لبنان

نجحت الدبلوماسية اللبنانية في اعادة المبعدين، بعد ما اقدم "جيش لبنان الجنوبي" وبدعم من القيادة الاسرائيلية في الشريط الحدودي على طرد عشرات العائلات اللبنانية من بلدتي كفرحونه - قضاء جزين وحولا في منطقة مرجعيون من منازلهم الى خارج الشريط بحجة التعاون مع المقاومة في تنفيذ هجمات ضد الاهداف العسكرية في ما يسمى بالحزام الامني.

من جهة اخرى تتوقع قيادات سياسية في الجنوب استمرار اسرائيل في الضغط على لبنان قبل بدء المفاوضات السورية - الاسرائيلية خصوصاً ان القيادة السورية تربط الانسحاب من الجولان بالانسحاب من جنوب لبنان.

اتفاق مصري ليبي ضد المعارضة في البلدين

عقدت السلطات المصرية والليبية صفقة من اجل التضييق على المعارضة الوطنية الليبية في مصر مقابل تسليم ليبيا عناصر الجماعات الاسلامية المصرية فيها.

وكان ان سحبت السلطات المصرية جوازات سفر عدد كبير من اركان المعارضة الليبية واعطتهم بدلاً منها جوازات سفر عادية محدودة بزمن قصير، مع عدم السماح لهم بالمغادرة الا باذن مسبق وليس لاكثر من مرة واحدة في السنة.

محكمة العدل العربية خلال سنة

اعربت مصادر الجامعة العربية عن املها من ان يتم اعداد المشروع النهائي لاقامة محكمة العدل العربية خلال سنة لاقراره.

ومن الجدير بالذكر ان الامانة العامة لجامعة الدول العربية عرضت هذا المشروع على الدول الاعضاء لمناقشته وابداء الراي حوله.

ومن المتوقع ان يمنح المشروع دولاً عربية حق اللجوء الى المحكمة للفصل في النزاعات مع الدول العربية شريطة ان تكون لها اتفاقات ثنائية او جماعية مع الدول العربية

الكويت تستقطع ١٠٪ من اجور العاملين لتعزيز المواجهة ضد العراق

ناقش مجلس الوزراء الكويتي يوم الاحد الماضي ٢٣ تشرين الاول مشروع قانون مساهمة المواطنين والمقيمين في نفقات المجهود الحربي والتي من المنتظر ان يتم خلاله استقطاع نسبة ١٠٪ من اجور العاملين الى جانب استقطاع نسبة اخرى من صافي ارباح الشركات التجارية.

وقال وزير المالية ناصر الروضان ان الاستقطاع من المرتبات سيستمر لحين انتهاء التهديدات العراقية وزوالها، مستبعداً ان تلجأ الحكومة الى الاقتراض الخارجي من اجل دعم وتعزيز قدراتها العسكرية لمواجهة التهديدات والمساهمة في الصندوق الدولي لمواجهة التهديدات العراقية والذي تبلغ مساهمة الكويت فيه حالياً مليار دينار تزيد مع استمرارية مواجهة العراق.

منظمة التحرير تطلب من الفلسطينيين التطوع للدفاع عن الكويت

قالت مصادر منظمة التحرير الفلسطينية، انه صدرت تعليمات للفلسطينيين المقيمين في دول الخليج بتوقيع بيانات صاغها ياسر عبد ربه ضد التهديد العراقي للكويت مع ابداء استعدادهم للتطوع في الجيش الكويتي.

واكدت تلك المصادر ان هذه الخطوة ترمي الى دعم العلاقات بين دول الخليج ومنظمة التحرير التي ساءت مؤخراً بسبب ازمة الخليج.

فتح / الانتفاضة تعارض اتفاقية السلام وتدعو لتلاحم شعبي اردني - فلسطيني

دمشق - المجد

اصدرت اللجنة المركزية لحركة فتح الانتفاضة بياناً سياسياً انتقادياً، عقب توقيع معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية جاء فيه: اننا في حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح - اذ ندين المعاهدة الاردنية الاسرائيلية، ونعلن استنكارنا الشديد للخطوة الجديدة التي استكملت بها الحكومة الاردنية الخطوة العرفاتية، يهمنا في الوقت ذاته ان نؤكد لجماهير شعبنا الفلسطيني والاردني ولابناء امتنا العربية والاسلامية الامور التالية:

اولاً: ان هذه الخطوة من قبل الحكومة الاردنية شكلت طعنة لفلسطين، القضية والوطن، والشعب، والشهداء واقرت بالوجود الصهيوني على ارض فلسطين.

ثانياً: ان هذا الاختراق الامريكي - الصهيوني الجديد لجدار امتنا العربية، ليس الا استجابة من قبل الحكومة الاردنية للاهداف الامريكية - الصهيونية الساعية لاخضاع امتنا العربية للبرنامج الصهيوني المعادي، عبر رأس حربة، يشكلها الان مثلث الكيان الصهيوني، والاردن، وعرفات ودولته الذاتية التابعة، وهذا كله يجري على حساب المصالح الحيوية لشعبنا العربي في الاردن وفلسطين المحتلة وفي كل قطر عربي.

ثالثاً: ان التوقيع على المعاهدة الاردنية الاسرائيلية لا يحقق تلك الاوهام التي يعتقدها الاردن قابلة للتحقق، فتلك لا يحمي الامن الوطني الاردني، ولا يشكل فوزاً بسباق التنافس مع عرفات.

ان المشروع الصهيوني الطامح لتفتيت المنطقة، وضربها ببعضها البعض، وتحويل ابنائها الى فصائل متناحرة متحاربة، لم يستثنِ الاردن من مخططاته هذه يوماً، ولم يتراجع للحظة عن مشاريع "الترانسفير" و"الوطن البديل" بل انه يطمح الى تحويل الاردن الى ساحة حرب اهلية بين الاشقاء الفلسطينيين والاردنيين، وهو ان لعب على التناقض بين الخائن عرفات والحكومة الاردنية من خلال برنامج التسوية الحالي، فانه لم يفعل اكثر من صب الزيت على النار لذر الفتنة في الاردن وتعريضه لخطر الاقتتال.

رابعاً: ان كل ما تروج له الحكومة الاردنية، حول استعادة الحقوق في الاراضي والمياه لا تخفي جوهر المعاهدة التي وقعتها، ولا تموه على تاجير الارض للصهاينة، والتنازل عن المياه الاردنية لهم.

خامساً: ان الحجج الواهية التي تسوقها الحكومة لتبرير المعاهدة بحجة خيانة عرفات، ليست ذريعة لعقد الصلح مع الصهاينة، وتقديم سلسلة من التنازلات للعدو، فعرفات الخائن لا يمثل ارادة الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية، وها هو شعبنا الفلسطيني يعبر عن رأيه وموقفه من اتفاقيات الخيانة بعملياته البطولية في الوطن المحتل ويعلن صراحة رفضه للتفريط وتشريع الاحتلال الصهيوني والعبث بالقضية الوطنية الفلسطينية ومستقبل الشعب وانتفاضته.

سادساً: ان التذرع باستمرار واشراف الاردن على المقدسات الاسلامية في القدس لا يغطي حقيقة ان الحكومة الاردنية.. سلمت بالسيادة السياسية للكيان الصهيوني على قدس المقدسات العربية والاسلامية، ومنح الكيان الصهيوني حجة اضافية للادعاء بان القدس هي عاصمته الابدية.

سابعاً: ان المعاهدة الاردنية - الصهيونية هي اضعاف واستنزاف لقوى امتنا العربية الرافضة لبرامج الهيمنة والاستسلام للصهاينة كما تطال كل القوى الحية في امتنا العربية والاسلامية، وتنال من تطلعات جماهير الامة في استمرار المقاومة حتى تحرير الارض المغتصبة.

اننا في حركة (فتح)، وانطلاقاً من حرصنا الثابت على المصلحة القومية، وعلى مصلحة الاردن ارضاً وشعباً، تدعو جماهير شعبنا الاردني والفلسطيني لمزيد من التلاحم وترسيخ وحدة الاردن الوطنية. وقطع الطريق على اي عابث يسعى لاذكاء الفتنة او خلق الشقاق بين ابناء الشعب العربي الواحد.

وزير الشرطة الاسرائيلي :

التبرعات تصل الى حماس من امريكا وبريطانيا وايران

شككت السلطات الامريكية من ان تكون بعض النقود التي تدعم الحملة التي تشنها "حماس" ضد اسرائيل تاتي من مجموعة من المتعاطفين مع الحركة في الولايات المتحدة، مشيرة الى وجود مصادر دعم اخرى منها المجموعات الاصولية في مصر والسودان والاردن.

وكانت هذه القضية قد اثيرت عندما اكد وزير الشرطة الاسرائيلي ان اسرائيل ستحاول بشتى الطرق اعاقة وصول التبرعات لحماس من الولايات المتحدة وبريطانيا وايران، مؤكداً على ان التبرعات من اجل الجناح العسكري لحركة حماس تصل عن طريق شيكاغو وتكساس.

ولم تعلق جانيت رينو وزيرة العدل الامريكية في مؤتمرها الصحفي عن وجود تعاون بين مكتب التحقيقات الفيدرالي واسرائيل ولكنها قالت ان مكتب التحقيقات يبذل كل ما يستطيع لمنع الارهاب والاتخاذ لاجراء مناسب ضد اية محاولات لتمويل "الارهاب"، مضيفة انها شخصياً لم تتصل باسرائيل في شأن مسألة التمويل منذ الانفجار في تل ابيب والذي اعلنت حماس مسؤوليتها عنه.

كما طالب السيناتور الامريكي تشارلز شومر الحكومة في مؤتمر صحفي عقده مع اثنين من زعماء المؤسسات اليهودية في الولايات المتحدة بمباشرة التحقيق في شأن نشاطات حماس، في امريكا عبر استخدام القانون الجديد الذي يتيح للحكومة الفيدرالية محاكمة اي شخص يجمع المال في امريكا لدعم "الجماعات الارهابية".

مسؤول اسرائيلي لا يوجد جهاز امن يستطيع وقف عمليات حماس

اعلن مستشار وامين شؤون «الارهاب» بفائيل برسلر عن عدم قدرته على وقف العمليات المسلحة التي تنفذها «حماس» عن طريق زيادة النشاط الاستخباري داعياً الاسرائيليين القادرين على حمل السلاح الى حمل سلاحهم الشخصي في كل مكان وزمان.

وكان قائد الشرطة الاسرائيلية في منطقة القدس اريه عميت قد اعترف ان الجهاز العسكري لحركة حماس الاسلامية المعروف باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام الذي تلقى في السابق عدة ضربات كان دائماً ينهض لمواصلة عملية مستخدماً وسائل اكثر تعقيداً في مواجهة اجراءات اسرائيلية متغيرة باستمرار، قائلاً «لا يوجد جهاز امن في العالم يستطيع وقف هذه الاعمال».

٨٠ مليون امريكي مصابون بالتسمم الغذائي و ٣٥٪ من اطفال العالم الثالث مصابون بالانيميا

اكدت الدراسات العلمية والطبية انتشار الهرمونات والمنشطات البيولوجية في اللحوم والالبان وزيادة المخلفات الصناعية والنفطية في الماء والهواء، والتي تعتبر سبباً في ارتفاع معدلات الاصابة بالفشل الكلوي والكبدي والسرطان. ومعظم الامراض الفيروسية.

ومن المؤكد وجود ٨٠ مليون امريكي مصابون بالتسمم الغذائي يكلفون الحكومة سنوياً ما يعادل ٣٣ مليار دولار، وان هناك اكثر من ٣٥٪ من اطفال العالم الثالث مصابون بالانيميا والفيروس الكبدي (أ)، وان هذه الامراض تتزايد وتشكل خطورة على اقتصاديات الدول وتقدمها.

واكد د. سعد الدين نصر رئيس شرف مؤتمر تلوث الغذاء الذي انهى اعماله الاسبوع الماضي في جامعة اسيوط ان غسل الذبائح بمياه المصارف يؤدي الى تحلل تلك المكونات الغذائية الاساسية من اللحوم ويستهلك جزءاً كبيراً من المواد الدهنية والسكرية والبروتينية، فيؤدي الى نقص القيمة الغذائية علاوة على الافرازات السامة التي تنتجها الميكروبات ولا تتاثر بحرارة الطهي والتحمير.

واكد د. حسين يوسف ان معظم مياه المصارف والقنوات اصبحت الان مليئة بالفضلات والمخلفات الصناعية كالزيوت والشحوم والمبيدات والطحالب والديدان التي تؤدي للاصابة بامراض الكلى والكبد والسل.

واشار د. فوزي الفيشاوي استاذ علوم الاغذية بزراعة اسيوط ان المنشطات التي تطعم بها الطيور والحيوانات تنتقل من الاعلاف عن طريق الطيور والحيوانات الى الانسان، حيث ان فاعليتها لا تتاثر بحرارة الطبخ او الشي والتحمير وانها تصيب الانسان غالباً بالتشوهات والامراض الخبيثة.

واكد كذلك ان مصانع انتاج هذه الاعلاف تقوم ببعض الاحيان بخلط المضادات الحيوية مع المحفزات البيولوجية وقدر من الاملاح في شكل توليفة تجعل الحيوان في حاجة دائمة لشرب الماء وبذلك يتضاعف وزنه وحجمه، وان هذه السموم تنتقل مع الالبان وتصيب الاطفال بالتشوهات.

واضاف ان الصناعات الغذائية الجاهزة ومكسبات الالوان اصبحت تضاف بدون دراسة او مراقبة وان هناك اكثر من الفي مركب كيميائي وعشرات الصبغات الملونة والسامة دخلت في صناعة الحلوى والشيكولا والجاتوهات والايس كريم ومنتجات اللحوم والاسماك.

كما اكد د. محمد سعيد صابرين ان البيئة المحيطة بالحيوان الحلوب من تهوية وتغذية وراحة عن العمل لها دور واضح في سلامة انتاجه من اللحم واللبن.

كما نصح بغلي اللبن جيداً بعد الفوران لقتل جميع الميكروبات العالقة، مشيراً الى ان شرب الطفل للبن قليل الفيتامينات افضل من شربه اللبن سام.

كما اشار الى المواد الكيماوية التي تضاف لصناعة الجبن والزبادي مثل الفورمالين ونترات البوتاسيوم واثرها على صحة الانسان. مؤكداً ان معاملة اللبن بالحرارة لا تؤثر في هذه المكونات كما هو معروف الا ان مصانع الالبان لا تراعي ذلك.

تخوف اسرائيلي من تعاطف الشرطة مع حركة حماس

تتخوف اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية من ان تستطيع الفصائل المعارضة لاتفاق غزة - اريحا تجنيد افراد السلطة الفلسطينية في صفوفها، مؤكده على ان حماس لا تواجه اي مشكلة في تجنيد افراد الشرطة الفلسطينية وتقدر المصادر الاسرائيلية عدد افراد الشرطة الفلسطينية المرتبطين بحركة حماس لوحدها بالعشرات، حيث يعمد الكثير من اعضاء الشرطة الفلسطينية الى بيع اسلحتهم الى حركة حماس.

الجوع والقمع والكبت عواصف تتلبد في سماء البحرين

عبرت منظمة العفو الدولية عن قلقها لحكومة البحرين حول الاعتقالات التعسفية، وعمليات النفي القسري ودعت السلطات الى احترام حقوق الانسان المعروفة عالمياً.

وذكرت الانباء ان اربعين سجيناً سياسياً بمن فيهم سجناء ضمير يستمرون في قضاء احكام طويلة بالسجن بموجب محاكمات جائرة تمت في السنوات الاخيرة، ومعظم هؤلاء معتقلون بسبب انتمائهم الى منظمات اسلامية مثل الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين وحزب الله، وبعضهم تم الحكم عليه اثر ما يسمى بالمحاولة الانقلابية عام ١٩٨١.

وتورد التقارير المتواترة انباء عن اعتقالات تعسفية عشوائية للبحرينيين، مستندة الى مرسوم قانون تدابير امن الدولة الذي صدر في تشرين الاول من عام ١٩٧٤ ولا يزال ساري المفعول، ويخول وزير الداخلية سلطة الاعتقال دون تهمة او محاكمة لمدد يمكن تجديدها حتى ثلاث سنوات لاي شخص يشك في كونه خطراً على امن الدولة، او التخطيط لتهديد امن الدولة، او اقلاق النظام العام.

ومن جهة اخرى جدد العاطلون عن العمل من المواطنين المحليين احتجاجاتهم على تفشي البطالة وسوء احوالهم الاقتصادية، بعد ان اكتشفوا انهم يدورون في حلقة مفرغة منذ احتجاجهم السابق الذي اشارت اليه «المجد» في عدد سابق، وكذلك عدم وضع حلول ناجزة لهذه المشكلة.

ففي مطلع الشهر الماضي نظم العاطلون عن العمل مسيرة كبيرة امام وزارة العمل ولم تتردد اجهزة الامن في قمعها، واعتقال العشرات من المشاركين فيها واحالتهم الى المحاكم تحت شعار «تهديد الامن العام».

ويشار في هذا الصدد الى ان الشركات التي اجبرتها وزارة العمل على توظيف عدد من العاطلين عن العمل، قد سرحتهم من وظائفهم بحجة عدم الكفاءة، وتتهم جهات شعبية وزارة العمل لانها كانت وراء هذا التسريح حيث اتفقت على ذلك مع الشركات عندما اجبرتها على توظيف ٣٠٠ عاطل من اصل ثلاثة الاف طالب عمل، في الوقت الذي يوجد فيه ٣٠ الف بحريني عاطل عن العمل، بينما يعمل في هذه المشيخة بحدود ثمانين الف عامل اجنبي في وظائف مختلفة.

وتقترح اوساط شعبية قيادية ان يتم احلال الـ ٣٠ الف باحث عن عمله محل عدد مماثل من العمالة الاجنبية والاكتفاء بخمسين الف عامل اجنبي في البلاد، كما تدعو الى ضرورة احلال عمالة محلية - خليجية - عربية محل العمالة الاجنبية اذا كانت النيات صادقة لمواجهة التهديد الجدي للهوية القومية للمنطقة.

وتحذر هذه الاوساط من اخطار كبيرة، ليس فقط على المستوى الاجتماعي للمواطنين والامني بالنسبة للدولة، وانما على كامل السياسات التي تسير عليها البلاد، اذا ما استمرت ازمة البطالة تتفاقم وتزداد، باعتبار ان الجوع كافر.

المانيا الرسمية ترحب بالمعاهدة وصحفها لا تستبعد فشلها

بون - مكتب المجد
د. سامي قيس يحيى

شككت معظم الصحف الالمانية التي صدرت بعد يوم واحد من توقيع اتفاقية السلام الاردنية - الاسرائيلية بنجاح المعاهدة والتوصل الى سلام فعلي بموجبها. بينما رحبت المانيا رسمياً باسمها وباسم الاتحاد الاوروبي عبر بيان اصدرته وزارة الخارجية في بون بمعاهدة السلام، واعتبرتها خطوة ذات اهمية قصوى على طريق استتباب الامن الشامل والعادل بمنطقة الشرق الاوسط.

ومن ابرز التعليقات الالمانية حول تقييم المعاهدة ما نشرته صحيفة «هاند بلزيلات» الاقتصادية تحت عنوان «سلام يثير التساؤلات» بقلم مراسلها الى وادي عربة جوزيف جانان قالت فيه :

تقدم المظاهرات العنيفة لانصار حركتي حماس والجهاد الاسلامي في الاردن وقطاع غزة بالاضافة الى هجمات حزب الله في جنوب لبنان تقدم دلائل وبراهين يومية كافية على عدم امكانية تعميم السلام بمنطقة الشرق الاوسط.

فقبل التوقيع على المعاهدة بدقائق قليلة اطلق معارضو «السلام» من مواقعهم في جنوب لبنان زخة من الصواريخ على مستوطنات اسرائيلية مما جعل سكانها يفرون مذعورين للاختباء في الملاجىء طلباً للنجاة والامن : اي ان السلام لهؤلاء لم يبدأ بعد

وتطرق المراسل الى زيارة كلينتون لسوريا فلم يتوقع لها حظاً متواضعاً من النجاح، بل ابدى شكوكه حيالها قائلاً : «تعلمنا التجارب بان الرئيس السوري حافظ الاسد يتميز بالعناد وصعوبة المراس».

واوردت صحيفة «فرانكفورتر روندشاو» ذات التوجه اليساري المعتدل تقيماً بالاعتماد على حوار مع احد الخبراء الاقتصاديين في الاردن جاء فيه ان ثلث الاردنيين فقط يؤيدون السلام مع اسرائيل وفقاً لتصورات اللاجئين، وثلثهم الاخر لا يعترض على فكرة السلام مع العدو مشترطين ان يؤدي السلام فعلاً الى تحقيق مكاسب للبلاد ويضم الثلث الاخير اولئك الذين يرفضون حتى اللقاء مع الاسرائيليين او التعامل معهم باي شكل - ناهيك عن ابرام سلام معهم.

اما صحيفة «دي تسيت» الاسبوعية المتسمة بنقدها الموضوعي، فقد افادت في تحليلها ان عدد الاردنيين المؤيدين للمعاهدة يصل الى نسبة ٢٠٪ فقط من السكان مقابل نسبة ٣٠٪ ممن يرفضونها رفضاً قاطعاً، بينما تضم النسبة الباقية (٥٠٪) بقية السكان المترقبين للتطورات المستقبلية.

اقلية يهودية في البحرين

كشفت مصادر اسرائيلية رسمية النقاب لاول مرة عن وجود اقلية يهودية تعيش في دولة البحرين .

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن تلك المصادر قولها ان الجالية اليهودية في البحرين تضم اربع عائلات مكونة من (٢٠) شخصاً .

ولم توضح المصادر الاسرائيلية طبيعة عمل هذه الجالية اليهودية في البحرين وتاريخ وصولهم الى البحرين .

وقالت ان وزير البيئة الاسرائيلي يوسي سريد الذي زار البحرين الاسبوع الماضي التقى مع افراد الاقلية اليهودية في البحرين واطلع على اوضاعهم وظروفهم المعيشية حيث عبر عن ارتياحه لاوضاعهم العامة في البحرين .

وقفة

يوم عظيم .. ولكن لمن

بقلم : كمال رشيد

نشهد انه كان يوماً عظيماً متميزاً فاصلاً في تاريخ العرب والمسلمين كما هو في تاريخ اليهود والدولة الاسرائيلية، عظيماً بضخامة الحدث، ودرجة التحول، وقوة الصدمة، وخطورة النتائج، والتأثير على الاجيال

لكن لصالح من كان ذاك اليوم العظيم ؟ اذا كان ضمير المتكلم "الانا" هو الاردن، فانه يقول : لقد استردينا الارض والمياه، واجرنا بعض الارض مدة خمسة وعشرين عاماً، وهذا ليس شيئاً منكراً، ذلك اننا سنحتفظ بسيادتنا الوطنية على المسترجع والمستاجر على حد سواء.

ويستطرد ضمير المتكلم الاردني "الانا الاردني" قائلاً : وضمنا حدودنا الامنة المطمئنة، والغينا فكرة الوطن البديل .

واذا تكلم ضمير الامة العربية والاسلامية، فان الجواب ياتي مغموساً بالحزن والاسى، ملفعاً بثوب الحداد والسواد، ذلك انها المرة الاولى التي يطمئن فيها الكيان الاسرائيلي في ارض فلسطين الى وجوده وحدوده ومستقبله، معتمداً على اعتراف عربي ودولي .

ومربط المشكلة عند العرب والمسلمين انه لا يمكن تجزئة القضية، لا نستطيع ان ننظر الى مصالح اردنية منفردة، ومصالح سورية منفصلة ومصالح فلسطينية مستقلة، لا نستطيع حقيقة ان نقطع هذا الجسم الى اشلاء واوصال، ثم نزعم انه حي يرزق، يمارس حياته الطبيعية دون اعاقة او تشويه .

واذا انحسرت طموح الشعوب عن الوحدة العربية الكاملة والوحدة الاسلامية الشاملة، بسبب ضغط الواقع الطارىء المفروض، فان لبلاد الشام خصوصية عضوية تاريخية وضرورة قائمة، لا تسمح بتجزئة هذه البلاد، والزهد في وحدتها، والانصراف عن تكاملها الجغرافي والتاريخي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي .

ان اي اتفاق تعقده دولة عربية مع اسرائيل هو بالضرورة والواقع اتفاق تعقده مجموعة الدول العربية وبخاصة هي تلك المحيطة بحكومة اسرائيل التي تحتفظ بخاصية الاواني المستطرقة، او خاصية الجسد الواحد، ولقد نجح العدو الاسرائيلي في الاستفراد بدول الطوق، فكان اتفاقه الاول مع منظمة التحرير، مجلبة لكل سوء وشرور وفتنة، حتى اذا قال قائل فيما بعد، لم فعلتم هذا، قيل له، اذهب واسال ابناء القضية ماذا فعلوا، ولماذا كانوا الاولين والسباقين .

ولكن منطقاً اخر يقول : ان خطأ الاول لا يبرر خطأ الثاني، وخطأ الثاني لا يبرر خطأ الثالث، ولكن اتكأ الاردن على اتفاق حكومة اسرائيل مع المنظمة، يصبح بمقدور سوريا ان تتكىء على اتفاق الاردن، وبالضرورة فان لبنان ستتكىء على اتفاق سوريا، وهكذا ينفرط العقد، وتتجزأ القضية، ويقوى المفاوض الاسرائيلي وتضيع المسؤولية .

واذا جاء دور المتكلم الاسرائيلي "الانا الاسرائيلي" فانه سيتكلم بمنتهى الثقة والاغتباط، وقد صنع لنفسه تاريخاً مجيداً ومستقبلاً مأموناً .

يقول لك الضمير الاسرائيلي "الان وجدت اسرائيل" وجدت باعتراف اردني عربي دولي، وجدت بصفة شرعية قانونية، الان فقط اصبحت حيفا ويافا وعكا والقدس والناصرة والجليل اسرائيلية بموجب المفاوضات والاتفاقات . الان نستطيع ان نكون في المنظومة الدولية دولة اليفة مالوفة، دون منازعة، ودون تحفظ، الان نستطيع ان ناكل ونشرب ونحلم ونتعلم ونمشي في الاسواق نصل العواصم العربية والاسواق العربية دون خوف او وجل، ذلك اننا اخترقنا العقل العربي، واحللنا المودة والحب بعد ان كسرنا حاجز الكراهية .

ولئن كان وجودنا قبل اليوم يستلزم فاتورة ضخمة من ميزانيتنا، وفاتورة ضخمة من قتلانا فشعب اسرائيل سيعيش بعد اليوم دون ارهاق مادي او امني .

لقد صبرنا طويلاً الى ان جاءت ثمرة الصبر بهذا النصر، وهل بعد النصر الا النصر، ولا تستكثروا ان حكومة اسرائيل ستؤرخ بهذا اليوم، لانه يوم الفصل .

نعم، اليوم ولادة جديدة، وهو في تاريخنا يوم مشهود .

تصاعد موجات التآمر الدولي الهادف الى القضاء على حماس

اوردت مجلة «شتيرن» الالمانية في عددها الاخير سلسلة من المعلومات التي استقتها عبر اتصالات اجريت مع بعض الاوساط المخابراتية المرتبطة بجهاز الموساد والمخابرات الالمانية والامريكية حول تنسيق الجهود الدولية الهادفة الى التصفية النهائية لفعاليات تنظيم حركة حماس الاسلامية.

وقالت المجلة انهمك خبراء الاجهزة الامنية لدى حكومة رابين بعد مضي اليوم الاول على عملية تل ابيب، في التخطيط والاعداد لتصفية قادة وفعاليات حركة حماس. اما الاولوية القصوى فيكرسها مخططو الموساد لمهمة تصفية المجاهد يحيى عياش، باعتباره مهندس المتفجرات المتهم عن تصنيع وسائط التفجير لعمليات العفولة والخضيرة وتل ابيب.

ويؤكد الخبراء الامنيون ان شبكة تنظيم حماس الخارجي، وخاصة في بريطانيا والمانيا، وبشكل رئيسي في الولايات المتحدة الامريكية تمارس انشطة التمويل والتزويد بانظمة المعلومات اللوجستية، بل وتدريب بعض العناصر على اعمال عسكرية تمهيدية، وخاصة من اوساط المتحمسين من مهاجري الدول العربية او الافارقة المنضمين الى الديانة الاسلامية في امريكا.

وفي هذا السياق اعلن يوم الجمعة ١٩٩٤/١٠/٢١م عن اعتقال ثلاثة فلسطينيين في بلدة سانت لويس في الولايات المتحدة متهمين بمحاولة القيام بعملية تفجير للسفارة الاسرائيلية في واشنطن.

وتحاول اجهزة المخابرات الصهيونية والغربية بشكل عام اقناع قيادات حكوماتها بممارسة مزيد من الضغوط على ايران، التي نجحت - كما تدعي هذه الاجهزة - في ايجاد مخطط للتنسيق بين تنظيمات حزب الله وحماس والجهاد الاسلامي.

وتبدي الاوساط الاستخبارية المعادية هلعها من تزايد شعبية الاسلاميين المعارضين لما يسمى بعملية السلام، مذكرة بما تعرض له عرفات عندما صرخ في وجهه التلاميذ اثناء تدشينه مستشفى جديد في قطاع غزة، حيث ردد هؤلاء التلاميذ هتافات حماس مشيدين ببطولة شهيد عملية تل ابيب التي استنكرها عرفات او اجبر على استنكارها.

لقاءات سرية بين الاكاديميين بحثاً عن حلول لمشكلة القدس

كشفت مصادر مطلعة عن عقد سلسلة من المؤتمرات السرية في عدد من الدول الاوروبية اعتباراً من هذا الشهر، خصصت لبحث المشاكل المتعلقة بمدينة القدس.

واضافت هذه المصادر ان لقاءات خلف ابواب مغلقة تجري حالياً بين اكاديميين اسرائيليين وفلسطينيين لبحث مسالة القدس وكذلك لقاءات تجمع بين اكاديميين عرب ويهود لتبادل وجهات النظر والاقتراحات وتبادل الرسائل السياسية حول ذات الغرض.

وقالت هذه المصادر ان احد هذه المؤتمرات خصص لبحث الافاق الدينية المتعلقة بالقدس، وسيعقد في حاضرة الفاتيكان في حين يعقد مؤتمر اخر في بروكسل يبحث في كيفية حكم المدينة مشيرة الى ان اختيار بروكسل لهذا الغرض لان شعبها من عرقين مختلفين واستطاعا تطوير نظام ناجح لادارة المدينة.

واوضحت هذه المصادر ان المشاركين في هذه المؤتمرات سيكونوا على اتصال دائم مع مقرات اتخاذ القرار في الدول المعنية.

توقيع اتفاقية السلام الاردنية - الاسرائيلية

بهدف زرع الفتنة

اسرائيل تشكل وحدة خاصة لحماية الاماكن الدينية المسيحية في القدس

- اعلنت اسرائيل قبل ايام عن تشكيل وحدة حراسة خاصة للاماكن الدينية المسيحية في القدس لحمايتها من اي هجوم متوقع من قبل متطرفين مسلمين ويهود .وذكرت المصادر الصحفية الاسرائيلية ان تشكيل الوحدة جاء بعد ان توفرت معلومات لدى الدوائر الامنية عن امكانية قيام متطرفين بالاعتداء على هذه الاماكن ..

ويأتي هذا الاعلان بعد التوقيع على معاهدة السلام الاسرائيلية الاردنية، وفي ظل اوضاع متوترة تواجه اسرائيل من خلالها انتفاضة فلسطينية متجددة في الاراضي العربية المحتلة.

رجال الدين المسيحيون اعربوا عن استغرابهم من الاعلان عن تشكيل هذه الوحدة الاسرائيلية واكدوا انهم لم يكونوا على اي خلاف مع اخوانهم المسلمين وكانوا وسيبقون دوماً على علاقة اخوية متواصلة عبر الاتصال المستمر والمباشر .. وان مثل هذه المحاولات الاسرائيلية والحملة الاعلامية حولها لن تغير من مواقفهم بتاتاً .. وسيواصلون دعم ابناء هذا الشعب الفلسطيني بكل اخلاص .. دون اي كلل او ملل.

المراقبون السياسيون في القدس بالاضافة الى عدد من الفلسطينيين اكدوا ان لاسرائيل عدة اهداف من وراء تشكيل او الاعلان عن تشكيل مثل هذه الوحدة ومن اهمها :

اولاً : محاولة كسب الراي العام العالمي وبخاصة الغربي بانها حامية حمى هذه الاماكن من متطرفين «مسلمين ويهود» في ان واحد .. وكانها هي وحدها تحارب الارهاب وان اسرائيل هي الوحيدة القادرة على توفير مثل هذه الحماية.

ثانياً : توفير الحماية من اجل منع اي انسان مجهول او معاد للمواقف الاردنية من دخول هذه الاماكن وتهديد رجال الدين .. ويبدو ان هذه الوحدة تنحصر على حماية الاماكن المقدسة للمسيحيين فقط بل جميع الاماكن المقدسة من إسلامية ومسيحية ويهودية، وبالتالي تحد من نشاط اي انسان معاد لها ومنعه من كسب هذا الدير او ذاك الى جانب موقف سياسي معين بالاضافة الى مراقبة الداخل والمغادر للدير او المكان المقدس.

ثالثاً : وضع رجال الدين المسيحي بشكل خاص تحت المراقبة لمعرفة نشاطاتهم المختلفة وتحركاتهم .. وعبر هذه الحراسة تستطيع جمع المعلومات التي ترغبها ..

رابعاً : ترهيب رجال الدين المسيحي ووضعهم تحت رحمة السلطات الاسرائيلية عبر الترويج بان هناك مؤتمرات عليهم .. وحياتهم في خطر .. ويجب الا ننسى ان معظم رؤساء الكنائس المسيحية في القدس ليسوا فلسطينيين وهم يحملون تاشيرات اقامة ومن مواطني دول مجاورة ..

خامساً : محاولة اسرائيلية مكشوفة لضرب السياحة الى هذه الاماكن المقدسة في القدس عبر الترويج بان الاماكن خطر وبالتالي ترهيب السائح الذي يزور هذه المنطقة لهدف اساسي الا وهو زيارة هذه الاماكن .. واظهار ان اسرائيل هي التي تحميها عبر تواجد رجال شرطة حولها .. وفي نفس الوقت ستطلب اسرائيل من السائح عدم زيارة لشوارع القدس والتسوق فقط في الجانب الاسرائيلي من المدينة.

سادساً : هناك احتمال ان هذه الحماية ستكون من اجل تهيئة الظروف كي تتولى قوات شرطة اردنية مستقبلاً حماية هذه الاماكن اذا ما سلمت مسؤولية ادارتها كاملاً للاردن في المستقبل .. اي ان هذه القوة هي التي تفتح الطريق امام تواجد حراسة على هذه الاماكن مستقبلاً من قبل الاردن .. وتواجد مثل هذه الحماية الاردنية مستقبلاً سيكون مكملاً للوضع القائم وان تكون الحكومة الاردنية وقتئذ مسؤولة عن اي تغيير في الوضع حول الاماكن المقدسة ..

سابعاً : هناك محاولة لخلق فتنة دينية عبر الاعلان عن تواجد متطرفين «مسلمين» ينوون الهجوم على اماكن مقدسة مسيحية في القدس .. هذه الفتنة تضرب الوحدة الوطنية الدينية بين ابناء الشعب الفلسطيني الواحد في هذا البلد .. هذه الوحدة الدينية المستمرة عبر قرون طويلة.

ثامناً : هناك لا شك عناصر دينية يهودية متطرفة قامت فعلاً بالاعتداء اكثر من مرة على اماكن دينية مسيحية عبر سرقة كنيسة القيامة والاعتداء بالضرب على عدد من رجال دين مسيحيين اثناء تجوالهم في شوارع القدس، ومن اجل تغطية وجود مثل هذه الحركة الارهابية اليهودية فانها تود ان تقول ان الاماكن المسيحية المقدسة هي في خطر .. والحماية هي اصلاً من متطرفين يهود .

رجال اعمال اردنيون يزورون حيفا

قالت صحيفة عربية تصدر داخل اسرائيل ان وفداً اقتصادياً اردنياً زار الاسبوع الماضي بلدية مدينة حيفا وبحث مع المسؤولين فيها امكانية تنفيذ مشاريع خاصة مشتركة بين الاردن واسرائيل .

وقالت صحيفة / كل العرب / ان الوفد المكون من اربع رجال اعمال من بينهم سيدة هي يونان وهبي اجتمع مع رئيس بلدية حيفا عميرام ميتسناع ، وضم الوفد رجا فاعوري ونبيل رايا الذي اقترح على ميتسناع تعيين ممثل تجاري اسرائيلي في عمان من اجل تثبيت العلاقة التجارية بين الاردن واسرائيل وتطويرها .

زيارة كلينتون للمنطقة دعاية انتخابية

اعتبر مراقبون غربيون ان جولة كلينتون في بلدان الشرق الاوسط ستعزز موقف حزبه في الانتخابات التشريعية الامريكية، وانه يسعى لتحقيق النجاح في سياسته الخارجية التي ستعزز موقف الحزب.

ولخص مراقبون عرب اهداف هذه الجولة في دول المنطقة على النحو التالي :

١ - قطف ثمار توقيع معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية وتوظيفها سياسياً في حملته الانتخابية.

٢ - تفقد القوات الامريكية الموجودة في الخليج التي جاءت لتحرس الامن السياسي والاقتصادي للمصالح الامريكية الموجودة في الخليج.

٣ - دعم حكومة اسحق رابين العمالية والتاكيد لسكان اسرائيل ان واشنطن خلفهم وامامهم ومعهم .

عرفات يمتنع من زيارة الدول التي لا تعترف باسرائيل

ذكرت مجلة "المجلة" السعودية ان ياسر عرفات قد قرر عدم القيام بزيارة اي دولة لا تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل خوفاً من اثارة اية ازمات مع اسرائيل تؤثر على البرنامج الزمني لتوسيع سلطات الحكم الذاتي .

وكان ياسر عرفات قد رفض القيام بزيارة الخرطوم بسبب علاقات السودان مع بعض فصائل المقاومة الفلسطينية الرافضة لاتفاق غزة - اريحا ، وفي مقدمتها حركة حماس .

هل يتم احياء مشروع المملكة العربية المتحدة؟

قالت صحيفة السفير ان الاوساط الامريكية والدبلوماسية العربية في واشنطن تتحدث عن دور اكبر للاردن في تقرير مستقبل الضفة الغربية، وهناك انطباع واسع بان الدور الذي سيقوم به الاردن في الاشراف على الاماكن الاسلامية في القدس يمثل من وجهة النظر الاسرائيلية الحل النهائي والامثل لمستقبل القدس، وان هناك في واشنطن بدايات قبول لاحتمال عودة الاردن للعب دور اكبر في الشؤون الادارية والاقتصادية وحتى السياسية في الضفة الغربية وذلك في ضوء العقبات التي تواجهها المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية.

وقالت صحيفة الحياة ان المراقبين يرون في تجديد العلاقات التجارية بين اسواق الاردن والضفة الغربية يخفف من المسؤوليات الاقتصادية التي تقع على عاتق السلطة الاسرائيلية وانه من غير المستبعد ان ينظر الفلسطينيون الى الاردن بحثاً عن خلاص من الحصار، لا سيما مع تاخير السلطة الفلسطينية المقيدة اصلاً من السلطات الاسرائيلية في توفير حلول سريعة.

اما صحيفة الاندبندنت فقالت في معرض تعليقها على تصاعد الخلافات بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، ان اسرائيل سعيدة من تعزيز الدور الاردني في الضفة الغربية، خصوصاً بعد ظهور علامات الفشل على الحكم الذاتي الفلسطيني.

ووفقاً لهذا التصورات، قالت مصادر مختلفة انه ليس من المستبعد ان يتحول اتفاق غزة اريحا اولاً، الى اتفاق غزة اريحا اولاً واخيراً، وسيؤدي ذلك الى تطوير التعاون الاقتصادي والامني بين الاردن واسرائيل، وانه سينتج عن ذلك في حال استمرار هيمنة المشاكل بين المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين اعطاء الدور الاكبر للاردن في تسيير الشؤون اليومية في الضفة، وخاصة من النواحي الادارية والاقتصادية بحيث يتطور نوع من التقاسم الوظيفي الثلاثي الاسرائيلي - الاردني - الفلسطيني المحلي في الضفة.

ولم تستبعد المصادر ان يعود الاردن ولو بشكل غير رسمي او قانوني الى احياء مشروع المملكة العربية المتحدة الذي طرح في حقبة السبعينات.

سقوط الديموقراطية - بقية

يخاطب الناس في اي مكان او زمان يشاء .. ويبقى دور اجهزة الامن تنفيذ اوامر الحاكم ، اما ان تتولى هي اصدار الاوامر وتنفيذها ، فهذا هو الزمن البوليسي الذي يدينه العالم كله .

اما النائب بسام حدادين فقال "للمجد" ان الاعتداء على النائب ابو زنط ليس عفوياً ولا عرضياً ، وانا ادعو للتحقيق في الامر حتى اذا ما ثبت ضلوع اي جهاز من اجهزة الدولة فيه ، وجب على الحكومة ان تستقيل فوراً لانها صاحبة الولاية على هذه الاجهزة .

واضاف يقول ان اعصاب الحكومة مشدودة على الاخر ، لانها وقعت على معاهدة تعلم يقيناً ان غالبية الشعب ترفضها .. ولعل ما دفع الحكومة الى هذا " الهوس " الامني الذي يؤشر تراجعاً واضحاً عن المسيرة الديموقراطية .

على ذات الصعيد علمت " المجد" ان احزاب المعارضة التي رفضت الحكومة السماح لها بالقيام بمسيرة مرخصة في عمان ، تدرس في الوقت الحاضر امكانية تنظيم هذه المسيرة خلال الايام القليلة القادمة دون ترخيص او اذن حكومي مسبق ، نظراً لان مثل هذه الاجراء حق دستوري للاحزاب الشرعية .

كما علمت " المجد " ان نواب جبهة العمل الاسلامي يعتزمون حضور مناقشات معاهدة السلام والمشاركة من موقع المعارضة في تلك المناقشات .. غير انهم سوف ينسحبون حين يطرح مشروع التصويت على تلك المعاهدة .

وكانت حركة الاخوان المسلمين قد اقامت مساء الثلاثاء الماضي مهرجاناً خطابياً في الساحة الهاشمية وسط عمان حضره الاف من المواطنين وحمل فيه الخطباء عبد المجيد الذنيبات المراقب العام للحركة ، والنائب الدكتور همام سعيد وعريف المهرجان النائب الدكتور بسام العموش .. على معاهدة السلام وزيارة الرئيس الامريكي للاردن .

المنطلق اعتبرت دمشق ان زيارة كلينتون الاخيرة لها كانت ناجحة الى حد ما، اذ ان الرئيس الاميركي اكد اتفاقه مع السياسة السورية على الالتزام باسس العملية السياسية الجارية.

غير ان ما سبق لا يعني ان دمشق متفائلة بالموقف الاسرائيلي، بل انها تقود تكتيكاً دبلوماسياً تاكد نجاحه حتى اللحظة في مواجهة المناورات الاسرائيلية، ورغم ان دمشق لا تعلن بوضوح رايها هذا، الا ان المراقب المتتبع يستطيع ان يلحظ تقييماً سورياً لوجهة نظر حكومة رابين تجاه عملية التسوية الجارية، وهي وجهة نظر وصفتها دمشق دائماً بانها ترمي الى تحويل التسوية الى مصيدة لاستسلام العرب والنيل من حقوقهم وتشريع احتلال اراضيهم.

وتدرك دمشق بكل وضوح حقيقة ان حكومة رابين تضع الاعتبارات الداخلية كاساس لدبلوماسيتها تجاه عملية التسوية، الامر الذي يفسر ما قطعته هذه العملية من خطوات في اتجاهات اردنية وفلسطينية لا ترتب على تل ابيب استحقاقات كبيرة، بل انها على العكس قدمت لها فوائد جمة، وهو نفس سبب تعثر التسوية على المسار السوري الذي يترتب عليه اكثر من استحقاق لهم تسعى حكومة رابين للتنصل منه وعدم مواجهته، على الاقل قبل الانتخابات الاسرائيلية المقبلة في العام ١٩٩٦

هذا وقد لاحظ المراقبون ذلك التناقض في تصريحات كلينتون في دمشق والكيان الصهيوني، وهو امر يجعل الكرة حتى اللحظة في المرمى الاميركي، لان دبلوماسية كلينتون في المنطقة لا زالت تواجه احد خيارين : اما تجاهل تعثر عملية التسوية بالكامل، واعتبار ما قطعته من اشواط حتى الان هو نهاية مطافها، واما توجيه ضغوط نحو تل ابيب لالزامها باسس العملية السياسية المتفق عليها .. وهذا الخيار الاخير يبدو صعباً جداً على ادارة كلينتون الضعيفة اصلاً، والمؤتمر عليها اسرائيلياً بشكل كبير .

قمة كلنتون - الاسد - بقية

السياسية الجارية، وما يهم دمشق من هذا الامر هو تحوله الى سلوك اميركي عملي لا يضيع في متاهات وازقة خلافات الادارة الاميركية الداخلية، فكما هو معروف فان اللوبي المؤيد لاسرائيل في هذه الادارة يتبنى وجهة نظر حكومة رابين، التي تقول بانجاز تسويات منفردة مع الحلقات الضعيفة في المنطقة اولاً، وتشكيل تكتل عربي مؤيد لهذه التسويات يعزل سوريا ويضعفها ويظهرها في نهاية المطاف وكانها طرف معطل للعملية السياسية الاميركية في المنطقة، الامر الذي تطمع تل ابيب لاستثماره مستقبلاً لتوجيه ضغوط اميركية على العاصمة السورية لاجبارها على تقديم تنازلات جوهرية لاسرائيل.

والمراقب السياسي للدبلوماسية السورية التي تعاملت بهدوء مع هذا التصور الاسرائيلي المضمر يستطيع ان يستنتج ببساطة فحوى التكتيك الدبلوماسي السوري، الذي يتمسك بثوابت موقف دمشق كخطوط حمراء غير قابلة للتفاوض، ويرتكز في خطابه المعلن على الاشارة الدائمة لضرورة التزام واشنطن وتل ابيب باسس العملية السياسية التي اقترحتها الادارة الاميركية نفسها، وهي تطبيق القرارين ٢٤٢، ٣٣٨، والقرار ٤٢٥ الخاص بالانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجنوب اللبناني ومبادلة الارض بالسلام.

ونجحت دمشق دائماً في تحاشي ضغوط واضحة على موقفها، ونجحت في الوقت نفسه استخدام اوراق القوة السورية محلياً واقليمياً ودولياً ومن هذا

هكذا في الأصل

الحركات الاسلامية واشكاليات التسوية والتطبيع

– انهم يعملون على تحويل الرفض المسلح الى مشكلة للرافضين وليس المحتلين
– نحن نطرح بقاء الاسلاميين في خط المواجهة، مع تنوع الاساليب العملية

السيد محمد حسين فضل الله

بين الخامس عشر والسادس عشر من شهر ايلول الماضي، انعقدت في مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ببيروت، حلقة دراسية بالغة الاهمية تحت عنوان – "الحركات الاسلامية واشكاليات التسوية والتطبيع"

في هذه الحلقة الدراسية الهامة، جرى تقديم عدد من اوراق العمل لكبار قادة الفكر والسياسة في لبنان، ومن مختلف المذاهب الدينية والسياسية، كما دار حوار معمق بين الحضور.

"المجد" التي وجدت في معظم اوراق العمل "كنزاً فكرياً واستراتيجياً" ثميناً، تقدم لقرائها الجادين والباحثين عن مصادر الضوء ودروب الخلاص الجزء الاول من ورقة السيد محمد حسين فضل الله المرشد الروحي لحزب الله في لبنان

هل بدأت المسألة الفلسطينية بالانحسار عن حركة الصراع الجاد، بعد التراجعات الهائلة التي فرضت نفسها على الواقع العربي والاسلامي، فلم تعد القضية المطروحة في افاق المستقبل هي مسألة الاحتلال اليهودي لفلسطين، بل انتقلت الى موقع اخر وهو مسألة التطبيع في علاقات المنطقة او العالم الاسلامي للدولة الصهيونية ليبدأ التخطيط للحرب الطويلة ضده ؟؟

هل بدأت الساحة السياسية، لا سيما في الواقع العربي، تتحدث عن الهزيمة القومية في وقت يعاني الجسم السياسي العربي، المتمثل بالانظمة والحركات القومية، حالة انعدام الوزن من حيث فقدان الروح والارادة والتوازن امام الواقع الجديد تماماً، كما لو ان ذلك قضاء الامة وقدرها الذي لا مفر منه، لتتقبله في نتائجه الحتمية الحاسمة وتنتقل العناوين الكفاحية الى افق جديد ؟؟

وكيف ينظر الجميع الى المقاومة الاسلامية في لبنان، والانتفاضة الاسلامية العربية في فلسطين، هل هي قفزة في الفراغ، او عبث في دائرة القيمة، او تطرف في الخط السياسي، او هي تجربة حية قد تمنح الامل بتجارب اخرى في المستقبل لوناً من الواقعية الجهادية في حركة الامة – او ارادت – في مواجهة اليأس الساحق الذي اريد له ان يكون قاتلاً ليقتل في الامة روح التطلع الى مستقبل في خط التغيير ؟؟

ثم .. ان السؤال الكبير موجه الى الحركات الاسلامية في المنطقة، او العالم الاسلامي، كيف تتعامل مع تحديات النظام العالمي الجديد، هل تقف في مواجهته او تنحني له ؟؟

كيف تعالج العلاقة الخلافية بينها وبين الانظمة او سلطة الحكم الذاتي، هل تستجيب لدعوة التصالح معها فتخضع لشروط الصلح التي تفرض عليها الانسحاب من الساحة السياسية، لانه لا دين في السياسة، ولا سياسة في الدين، او تبقى في خط المعارضة التي قد تتحول الى ثورة عليها ؟؟

وكيف تتصدى لاسرائيل، هل يبقى العنف المسلح وسيلتها في المواجهة لتحرير الارض او تبتعد عنه بفعل الضغوط الصعبة من خلال الواقع الجديد، لتتحرك في صراع الايديولوجية مستقيمة من مفرداتها العقيدية والشرعية في الحرب ضد التطبيع واسقاط خططه ؟؟

او تنحني للعاصفة لترضخ للواقع وتنسحب من ساحة الصراع لتكون المسألة لديها هي المحافظة على الذات والاقتناع بالوسائل المتاحة لاسقاط التطبيع ؟؟

ثم ما هي الخطة في مواجهة ما يسمى «النظام العالمي الجديد» الذي يصنف الحركات الاسلامية كخطر على سلام «العالم المتحضر» بوسائلها الارهابية وعنفها الاصولي – كما يقول – وكيف تستطيع الثبات امام الاهتزازات الامنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تهز الارض من تحت اقدامها، والتعقيدات المتشابكة المنفتحة على اكثر من مشكلة، وتصنع في الاجواء الاسلامية اكثر من عاصفة، وقد تؤدي بالتالي الى حصار هذا الاسلام الحركي ليبقى الاسلام التقليدي هو النموذج الذي يتعايش مع هذا النظام العالمي الجديد، فيدخل – كما هو شأنه – في حلف غير مقدس مع الاستكبار العالمي للقضاء على اي حركة تغييرية في مواجهة المصالح الاستكبارية في العالم الاسلامي وفي عالم المستضعفين على اساس قضايا الاسلام في الحرية والعدالة ؟؟

اما المسألة الاكثر اهمية لاتصالها بذاتية الحركات الاسلامية في مشروعها الداخلي الفكري والعملي، فانها تلاحظ فشلها في تعميم خطابها الايديولوجي والسياسي وافتقارها الى استراتيجية واضحة في المسائل الحيوية كالتسوية والتطبيع، والى الوضوح في مناهج التغيير مما ادى الى انحسار التأييد الشعبي لها على اكثر من صعيد.

هذه هي المسائل التي تحتاج الى المزيد من النقاش الذي يبحث عن جواب

المسألة الاولى

– قد يكون الواقع العربي والاسلامي خاضعاً في المرحلة الحالية للفكرة التي ترى في القضية الفلسطينية قضية من قضايا التاريخ على صعيد الصراع العربي – او الاسلامي – اليهودي، لان الواقع السياسي يتحرك من اجل وضع اللمسات الاخيرة على قضية التسوية، ولذلك اعتبر الكثيرون مسألة المواجهة للاحتلال سياسياً وعسكرياً من المسائل اليائسة على مستوى النتائج الايجابية.

واذا كانت القضية قد سقطت على المستوى السياسي والعسكري – كما يقولون، فان علينا ان ننطلق الى محاربة التطبيع كوسيلة من وسائل منع السيطرة الاسرائيلية على اقتصادنا وسياستنا وامننا من خلال اجواء التسوية السياسية.

ولكننا نعتقد ان الذين يتحدثون بهذه الطريقة يبالغون في استعجال النهايات كما لو انها القضاء والقدر، لان الواقع يختلف عن ذلك في اكثر من موقع، اذ لا تزال قضية الحكم الذاتي في ساحة الصراع والتجاذب بالرغم من الاتفاق الموقع بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل ولا يزال الحديث عن المصير النهائي لـ «الاراضي المحتلة» مؤجلاً، كما ان مسألة القدس لا تزال في متاهات الاحلام الاسرائيلية والمشاريع الامريكية بعيداً من اي خط عربي واضح، الامر الذي يجعل للانتفاضة دوراً كبيراً وللمعارضة السياسية للحكم الذاتي من قوى الرفض الفلسطينية، اكثر من حركة في ساحة المواجهة.

هذا اضافة الى الثغرات الموجودة في المفاوضات بين اسرائيل وبلدان عربية مثل لبنان وسوريا. ان الملف لم يغلق نهائياً، ولذلك فان من الممكن كتابة اكثر من صفحة جديدة فيه، واكتساب اوراق رابحة على صعيد المستقبل، وتقوية بعض المواقع المتحركة بانتظار المتغيرات المحتملة.

ان الليكود لا يزال يفكر بابقاء الجولان – وغيره – تحت السيطرة الاسرائيلية حتى لو جرى تسليمها الى سوريا في المفاوضات القادمة بين حكومة العمل وبينها. لماذا لا نفكر بالعمل على رفض الاتفاقات التي لم نوقعها ولم نوافق عليها، على اساس الاوضاع المستقبلية التي يمكن ان تحمل الينا اكثر من فرصة واكثر من امل كبير في المستقبل ؟

ان علينا ان نتابع حركة الرفض في الصراع العربي – الاسلامي – الاسرائيلي لان الواقع لم يسقط تماماً تحت ضربات التسوية .

اما مسألة مواجهة التطبيع، فليست مرحلة ثانية من مراحل الصراع، بل هي في قلب المعركة لان رفض الوجود الاسرائيلي في فلسطين ورفض التطبيع معه ينطلقان معاً من رفض شرعيتها بشكل مطلق، ولذلك انطلقت الفتاوى الشرعية التي تحرم التطبيع الشعبي حتى في حال الاحتلال، كما ان المقاطعة الاقتصادية هي جزء من الحرب، وهذا الذي جعل امريكا تتحدث عن ضرورة رفع المقاطعة من خلال انتهاء حال الحرب.

المسألة الثانية

– ان الهزيمة قد تكون من حقائق الواقع السياسي ولكنها ليست هزيمة الشعوب لانها لم تخض المعارك من خلال امكاناتها وخياراتها، بل كانت المعركة في جميع تعقيداتها وانتكاساتها وهزائمها معركة الانظمة المفروضة على شعوب المنطقة لان الذين يحكمونها قد فرضوا عليها من قبل اوضاع التخلف، ومن القوى المستكبرة التي وظفت الكثيرين منهم ليكونوا حراساً لمصالحها الامنية والاقتصادية والسياسية، ولذلك فان الشعوب التي عاشت مرارة الهزيمة السياسية على هذا الصعيد لا تجد نفسها معنية بنتائجها اذا كانت واقعة تحت تأثيرها من خلال النتائج السياسية الرسمية في التواقيع المتعددة على اوراق الاستسلام.

واذا كانت النتيجة واحدة في الواقع الرسمي والشعبي معاً في قضية التسوية، لجهة دخول اسرائيل القانوني في حياة هذا البلد او ذاك، فانها ليست واحدة من الناحية النفسية من حيث الالتزام الشعبي بالتسوية، وسقوط الروح العربية او الاسلامية امام الهزيمة الرسمية، الامر الذي يترك للشعوب اكثر من ثغرة نفسية وسياسية في اكثر جدران الواقع الاستسلامي الجديد لتؤكد بقاء الارادة، وقوة الروح، وفاعلية الحركة في امكانات المستقبل، فلا تكون القضية في سلبياتها الواقعية قضية القضاء او القدر السياسي الذي تقع الامة تحت تأثيراته الخانقة.

المسألة الثالثة

– ان المقاومة الاسلامية في لبنان، والانتفاضة الفلسطينية التي تختزن في اكثر عناوينها الحركية الاسلامية، هما الشاهدان على روح الامة المجاهدة وحركتها الفاعلة وتحدياتها وامتداداتها الجهادية في خط التحرر من الاحتلال والاستكبار العالمي، وعنفوانها في افاق المستقبل، كما انهما يمثلان التجربة الواقعية الناجحة في الامكانات الشعبية في الاضرار بالمحتل واضعاف روحه واسقاط كبريائه، بالرغم من فقدان التوازن المادي في الافراد والمعدات والظروف السياسية والموضوعية بينه وبين العدو، مما يوحي بأن من الواقعية التفكير بهزيمته عندما تتوفر الامة على تجنيد طاقاتها في خط المواجهة، وبأن الهزيمة النفسية او السياسية التي يؤكدها الاعلام السياسي تشمل الساحة بكامل قدراتها.

وفي ضوء ذلك فان هاتين الانطلاقتين لا تمثلان قفزة في الفراغ، بل حركة في الطريق الطويل، بالتحديات لتكونا بمثابة رد جزئي للتحدي في اتجاه الوصول الى الرد الكلي، كما انهما لا تعبران عن عبثية القيمة، بل عن جدية التجربة العملية للقوة الكامنة في شخصية الامة من الداخل من خلال التعبير عن ثورة الروح المتمردة على كل عوامل اليأس وعناصر الضعف المحيطة به في مواجهة روح تتحرك من اجل ان تكون هي العمق للواقع الحضاري في المنطقة، ذلك ان الخطة اليهودية المتحالفة مع الاستكبار العالمي هي في الايحاء للامة العربية او الاسلامية، بانها لا تملك قاعدة روحية واقعية للتوازن امام موازين القوة المتحركة في المنطقة والعالم لان القوى الاخرى تسيطر على الساحة كلها فلا يقدر الساترون عليها على الحركة بعيداً من الارادة المهيمنة على الواقع كله.

وهذا ما يحاول المجاهدون هنا وهناك اثبات بطلانه على صعيد الواقعية الحركية الجهادية التي تعمل على ايجاد الصدمة القاسية للواقعية السياسية القائمة على الاستسلام للامر الواقع.

ربما كانت الظروف الدولية «في تطورات قضية التسوية في المستقبل المنظور لا تسمح باستمرار الحركة الجهادية المسلحة «للمقاومة – الانتفاضة»، ولكن المسألة اذا كانت تضغط على اساليب المجاهدين في حركة المقاومة والانتفاضة الان، فان هناك اكثر من ثغرة يمكن النفاذ منها الى حركة للمواجهة في نطاق الفرص الجديدة التي يمكن ان تنفتح للمجاهدين او يفتحها المجاهدون في الخط الذي يؤكد ثبات الشرعية للجهاد الذي يتطور في اشكاله تبعاً لتطور الظروف والاوضاع من دون الاستسلام للفوضى والحماس والارتجال.

وقد تكون مشكلة للمقاومة في لبنان، والانتفاضة في فلسطين، ان العنوان البارز الذي يتحدث عنه الاعلام حولهما هو «الاصولية الاسلامية»، لتاخذ القضية في الساحة السياسية هذا البعد السياسي الثقافي الذي يختلف في خطوطه ومفاهيمه عن التيارات القومية والماركسية والوطنية، بحيث تمثل لوناً من الوان حركة الصراع بين الاسلاميين وغيرهم، فتتأثر بالتفاصيل للتحرك في ساحتها ولا تعود حركة الجهاد من مفردات حركة التحرير بل من هوامش التجاذب السياسي في واقع التيارات المتنوعة في العالم العربي او الاسلامي، الامر الذي يجعل الاخرين حياديين امام هذا التحرك الجهادي في افضل الحالات، او مؤيدين للحملة الاستكبارية على ما يسمى «الاصولية» او «التطرف الاسلامي» او ما الى ذلك، او متفرجين على الواقع الذي يضمنون – مقدماً – انه سيسقط فيسقط معه الاسلاميون، تحت تأثير التطورات القاسية التي تنتهي اليها قضية التسوية في المنطقة، وربما يستعجل البعض منهم ذلك وقد تتحرك المبادرات الاعلامية الايحائية لاعداد الذهنية العامة بأن حركة المقاومة هنا، والانتفاضة في فلسطين، تمثلان حالة حزبية ضيقة لا حالة جهادية منفتحة.

واننا نريد ان نؤكد على ضرورة الدخول في حوار حول مشروع المقاومة : هل هو من مشاريع حركات التحرر القومية او الوطنية في مدى الحاضر او المستقبل ؟ او هو من مشاريع التاريخ التي تجاوزتها المرحلة التي انتقلت الى وسائل جديدة وطروحات مغايرة للطروحات الماضية ؟

واذا كان الجواب ايجاباً فلا بد من الوقوف امام السؤال الجاد الحاد، لماذا لم يبادر «التحريريون» اذا صح التعبير، الى الدخول في هذا المشروع الى جانب الاسلاميين، واذا كانت هناك مشاكل صعبة، فما هو حجمها ؟ وما هي حلولها الواقعية ؟ مما يفرض الدخول في حوار او في تعاون لايجاد الحلول الملائمة لها.

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا، بشكل عام – هل انتهت مرحلة المواجهة في خط العنف في عالمنا العربي، او في العالم الثالث ؟ وهل اصبحت مسألة الرفض المسلح للاحتلال او الظلم الداخلي مسألة لا مجال لها في الخطط الواقعية للتحرك السياسي انطلاقاً من ان الواقع الدولي الجديد يمنع ذلك محولاً الموضوع الى مشكلة المعارضين الرافضين بدلاً من ان يكون مشكلة للمحتلين والمستكبرين والظالمين.

ان هذه المسألة تمثل اكثر المسائل اهمية وحيوية في المراحل التي يتمثلها المستقبل من خلال امتداد مرحلة الحاضر اليه، ولا بد من دراستها بطريقة اكثر عمقاً من الاسلوب الذي تتساقط كلماته تحت العناوين الكبيرة التي يستهلكها الاعلام الغربي كفزاعة لكل تطلعات التغيير.

المسألة الرابعة

– في الحديث عن موقف الحركات الاسلامية مما يسمى «النظام العالمي الجديد» او من «الانظمة» او سلطة الحكم الذاتي، السائرة في ركابه، نلاحظ ان الموقف هو الرفض – من ناحية المبدأ – للتناقض او التضاد الحاصل بين مضمون هذه العناوين وخلفياتها وامتداداتها السياسية والاجتماعية والثقافية والامنية والاقتصادية، والمضمون الثقافي للحركة الاسلامية، لاختلافها مع الخطوط العامة والتفصيلية للمضمون الاسلامي في نظرته الى قضايا التحرر والعدالة للمسلمين والمستضعفين الذين هم الحلفاء الطبيعيون للمسلمين الحركيين.

ولكن ذلك لا يعني الانطلاق عشوائياً في موقف المجابهة، او التحرك بعنف في خط المعارضة كوسيلة وحيدة للرفض، بل يعني تأكيد المبدأ في نطاق الخطة التي تضع التفاصيل تبعاً للظروف الموضوعية في صعيد الواقع من خلال علاقتها بالنتائج الايجابية في افاق القضايا الكبرى.

فقد تفرض الخطة اسلوب المهادنة، في فترة معينة تحت عنوان تجميد العنف والبقاء في ساحة الصراع السياسي، وقد تفرض المرحلة الدخول في صراع العنف المتنوع .. ان الطرح الاسلامي – الذي نتبناه – هو بقاء الاسلاميين في خط المواجهة مع تنوع الاساليب العملية تبعاً لتنوع الظروف والضغوط الخارجية، في نطاق حماية الحركة من اجل حماية اهدافها الكبرى في قضية الاسلام والامة.

ان الحركة الاسلامية في مفهومنا الاستراتيجي ليست حركة انفعالية خاضعة لعوامل الاثارة الضاغطة من الداخل والخارج، بل هي حركة عقلانية تنطلق من عنوان الحكمة التي تتحرك في خطوط المبادئ العامة للكتاب والسنة في العناوين الاسلامية العامة للانسان والحياة. ولذلك فانها لا تتحرك بالعنف، اذا كان الرفق هو السبيل لسلامة القضية، كما لا تستكين للرفق اذا كان العنف هو الحل، الامر الذي لا يسمح لتفسير الاسلوب الهادئ بالاسترخاء في دائرة حب السلامة، او اعطاء الاسلوب العنيف عنوان التطرف والانفعال.

اننا لا نجد فرصة التصالح مع الانظمة على قاعدة الاندماج في مخططاتها، لان ذلك يمثل خيانة للمبادئ، وسقوطاً في اللعبة الاستهلاكية التي تعمل على احتواء الثورة والمعارضة بمختلف الاساليب، اما اذا كانت كلمة «الصلح مع الانظمة» تعني تجميد العنف المسلح في مرحلة معينة، او في كل المراحل التي لا يكون فيها العنف وسيلة معقولة ايجابية لتحقيق الاهداف، فاننا قد نستجيب لذلك بطريقة وبأخرى، ولكن بالشروط التي تضمن لنا حريتنا في العمل الثقافي والسياسي والاجتماعي لتكون حركتنا السياسية هي اسلوبنا العملي في الخطة المرسومة في خط المستقبل.

واذا كانت هذه التفاصيل تعبر عن الموقف من الانظمة، فقد تصلح – في الدائرة الاوسع – ان تكون تعبيراً عن الموقف من القوى الاستكبارية في تحالفاتها المضادة لقضايا الاسلام ومصالح الشعوب المستضعفة وفي خداعها للعالم الثالث باسم النظام العالمي الجديد كقوة مسيطرة على حركة النشاط العالمي، مما يفرض على الشعوب التي تعمل على تحقيق سلامة امنها ورخائها ان تلتحق بها من قريب او بعيد لئلا تبقى في انهيار وتمزق دائمين بفعل فقدان الضوابط الدولية التي تمنحها الثبات في مواقع الزلزال.

اننا لا ننطلق من عقدة في مواجهتنا للدول الكبرى التي تمثل مجموعة هذا النظام المزعوم الذي نجد ان من الافضل ان تسميه الواقع العالمي الجديد، لتكون المسألة ان نعارضها دائماً بل ننطلق من وعينا لمصالحنا وقضايانا الكبرى الواقعة تحت تأثير الاخطاء التي يثيرونها نحونا بين وقت وآخر.

ولذلك فاننا قد نجد من المصلحة على مستوى المرحلة، ايجاد بعض العلاقات مع هذه الدولة الكبرى او تلك او وجود بعض امكانات التوازن او الاستفادة من بعض الثغرات في علاقة دول الاستكبار العالمي ببعضها في بعض المراحل، مع مراعاة الحذر الواعي في ذلك، او وجود ظروف ايجابية لمصلحة شعوبنا وقضايانا الاسلامية.

هذا مع ملاحظة مهمة، وهي ان علينا ان نعمل على استنفار كل امكاناتنا الروحية والمادية من اجل صنع القوة في وجودنا السياسي والحضاري بشكل عام، لان الامة اذا لم تملك عناصر القوة في شخصيتها، وارادة الثبات في موقعها ومواقفها فانها لا تملك ان تتحرك بمرونة وحيوية وحرية في اختيار الموقف الذي يتناسب مع قضاياها الحيوية لان الضعف سوف يفرض عليها ما يختاره الاقوياء لها.

ولا بد من الانتباه الى اننا نعيش في صراعنا مع الاستكبار مسألة حركة انتاج القوة في حياتنا من جهة، وابقاء عناصرها من جهة اخرى في مواجهة كل اساليبه ووسائله في اضعاف الواقع القوي عندنا، وانتاج روح الضعف والهزيمة في وجودنا الحركي الفاعل.

المسألة الخامسة –

ان مسألة التصدي لاسرائيل تنطلق من رفض شرعية وجودها كدولة على مستوى المبدأ الذي يحكم الحاضر والمستقبل، لاننا لا نملك اي اساس لشرعية اي دولة قامت على تشريد شعب من بلده، والسيطرة عليه من دون رضاه، بواسطة العنف الارهابي والدعم الدولي من الدول المستكبرة التي رأت في ولادة هذه الدولة اللاشرعية حماية لمصالحها ولاطماعها في منع الامة العربية او الاسلامية، من التحول الى قوة موحدة في تأكيد وجودها ومواجهة وجود الاخرين من المستكبرين الظالمين.

وفي ضوء هذا، نجد ان وسائل التصدي لا بد ان تبقى في عملية انتاج دائم من خلال الظروف المتجددة، والمتغيرات المتحركة، لتحديد نوعية اسلوب المواجهة وذلك من خلال الموقف الاسلامي الحاسم في رفض الاعتراف بهذه الدولة حتى وان اعترف بها العالم، بما في ذلك الدول المعروفة بالاسلامية. ولذلك فاننا لا نتعقد من الظروف الضاغطة القاسية التي قد تجمد حركة المقاومة الاسلامية هنا، والانتفاضة الفلسطينية هناك، فنسقط تحت تأثيرها لنقول : «وداعاً ايها السلاح» ونتبنى رفض العنف لمصلحة عناوين السلام، بل اننا ننظر الى هذا الواقع، تماماً، كمشكلة صعبة لا بد من التوفر على دراستها من اجل ايجاد حل لها في نطاق الظروف الموضوعية لنتعرف – من خلال ذلك – على طبيعة هذا الحدث السلبي، وعلى نوعية الامكانات التي نملكها، والمواقع التي تقف امامنا، ولنجيب على السؤال الطارئ : هل القصة قصة اسقاط للعنف المسلح في حجم الاستراتيجية او في حجم المرحلة ؟ وهل هناك في المستقبل القريب او البعيد اي امكانية لتجديد المقاومة والانتفاضة على اساس ان الحاضر اذا ضاق ببعض الوسائل فقد نجد في المستقبل اكثر من فرصة واسعة لتحقيقها ؟

ان الخط الاسلامي في رفض المنكر يخضع للقاعدة التي تعتبر الرفض – في دائرته – خطاً دائماً للمؤمن وذلك فيما يعبر عنه الحديث المأثور ..

«من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فمن لم يستطع فبلسانه، فمن لم يستطع فبقلبه، وذلك اضعف الايمان».

فانه يوحي بأن من الضروري ان يبقى الرفض حياً في الوجدان وينطلق التعبير عنه بمختلف الوسائل المعبرة سواء بالنظرة او المقاطعة، او بأي شيء اخر، ليتطور بعد ذلك، من خلال المتغيرات السياسية والامنية.

لقد لعب اليهود على المتغيرات الدولية والاقليمية والمحلية في كل مواقع عاشوا فيها لخدمة قضيتهم حتى حصلوا على ما يريدون، وهم يلعبون – نفس اللعبة – في المستقبل لتطوير مصالحهم في المنطقة، حتى على المستوى الجغرافي – بعد التسوية – لو تمت، فلماذا لا نفكر بهذه الطريقة في مواجهة حركة المتغيرات في عالمنا وفي المبادرة بتحريك عناصر التغيير في منطقتنا، لنتحرك – كأمة – كما تحرك اليهود كذلك.

اننا لا نريد ان ننطلق من تجربة اليهود في المسألة الفلسطينية كدرس لنا، ولكننا – في الوقت الذي لا نمانع فيه من اتخاذ تجربة العدو الناجحة في نطاقه كأحد التجارب التي نتعلم منها – نعتقد ان اصولنا الثقافية توحي بذلك فنحن نقرأ في القرآن الكريم قوله تعالى : «وتلك الايام نداولها بين الناس».

الفكرة بأن الحياة لا تخضع لاي حتمية قاهرة من خلال سلطة الاستكبار ونحوه لانها لا تجري على خط واحد في الحركة كما لا تجري على خط واحد في النظام الكوني. اذا كان اليوم يحتضن سلطة معينة لقوة كبرى فقد يحتفل، غداً بسلطة اخرى كقوة جديدة فلماذا لا نعمل على ان تكون تلك الامة بالجهد المتواصل والوعي المتحرك والخطة الحكيمة من خلال سنة الله في حركة النظام الانساني في الحياة ومن خلال تجربتنا التاريخية سواء على مستوى قوة الاسلام في العالم او مواجهة الصليبيين في فلسطين وهناك في تراثنا الاسلامي الحكمة القائلة :

«اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً، واعمل لاخرتك كأنك تموت غداً». فانها توحي الينا بأن عمل الدنيا في نطاق مشاريع الانسان في الحياة لا بد ان يتحرك كما لو ان الانسان ينطلق في عمره، في اتجاه الخلود فلا يسقط امام تجربة فاشلة اليوم، لان عليه ان يفكر في تجربة ناجحة غداً .. ولكن عمل الاخرة وفي وحي المسؤولية، لا بد ان يثير الاحساس بالمسؤولية بشكل مباشر ضاغط يستعجل فيه الموقف، كما لو كان ممن يموت غداً.

ان قضايا الامة المصيرية لا تقاس بالسنين ولكنها تقاس بالاجيال، ولذلك فلن ننحني للعاصفة طويلاً ولن نسقط تحت تأثير واقع الهزيمة الحاضرة التي فرضها الاستكبار العالمي من خلال الانظمة المفروضة علينا، بل سوف نستمر عليها لا للمحافظة على الذات، كفئة، بل للمحافظة على الامة في بعدها الانساني، لان مسألة الحرية والعزة هي مسألة العمق الانساني في احترام الانسان لانسانيته

وهناك نقطة مهمة لا بد من إثارتها في هذا المجال، وهي ان الالتزام الديني الثقافي والعملي هو الاكثر عمقاً في ثبات الموقف وامتداده بحسب التجربة التاريخية، والتجربة اليهودية بالذات، ولان عمق الاحساس الداخلي في الوجدان الديني في رقابة الله على الانسان، في حال الاستقامة او الانحراف يمنحه من الامتداد في الخيانة ويمنحه القوة على الثبات في مواجهة التحديات بعيداً عن عوامل الضعف وذلك هو وحي قوله تعالى

«اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ..»

وقوله تعالى

«الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء، واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم، انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين».

وفي ضوء ذلك لن يكون الايمان بالله عنصر تخدير بل عنصر قوة وثبات واستمرار، ونحن لا نمانع في مواكبة العوامل القومية والوطنية للعنوان الديني، ولا سيما الاسلامي المتميز بالحركة والمجابهة للاستكبار والظلم، ولكن لا يجوز استبعاده تحت تأثير اي وضع سياسي او اتجاه ايديولوجي. التجربة الماضية عاشها الواقع العربي الذي استبعد الدين عن ساحة المعركة لمصلحة حركة اليسار في ايديولوجيتها المادية، فكانت النتيجة ان الحركة انطلقت من خارج الذات من موقع الحالات السياسية الطارئة، لا من داخل الذات في عمق الالتزام بالانسان والحياة من خلال الالتزام بالله.

ولعل ذلك هو الذي يفسر انحسار كثير من الحركات القومية والوطنية واليسارية من ساحة الصراع المسلح وبقاء الحركة الاسلامية في موقع المجابهة بالقوة في لبنان وفلسطين وفي اكثر من ساحة صراع في العالم.

ونلتقي، في هذا الجانب، اي الحرب ضد التطبيع التي انطلق الاسلاميون – المتدينون من المسلمين غير الحركيين – فيها بالامتناع، على المستوى الفردي والجماعي، عن شراء البضائع اليهودية وزيارة المقدسات الاسلامية في القدس، والعمل في الاراضي المحتلة في فلسطين في مزارع اليهود ومصانعهم، حتى ان البعض منهم كان يمتنع عن الشراء من بعض المحلات الكبرى لليهود في اوروبا وامريكا اذا كانوا يساعدون اسرائيل بالمال.

ان للفتوى دورها الكبير في منع التطبيع على اساس ان عنوان الحرام يهز المسلم في وجدانه الروحي من خلال خوفه من ربه، واحساسه بمسؤوليته امامه في اليوم الاخر، بعيداً عن اية حالة سياسية طارئة قد يختلف الموقف منها تبعاً للظروف والمصالح الخاصة او الاوضاع المعقدة.

ولذلك فاننا نعتقد ان الالتزام الاسلامي يستطيع ان يقوم بدور كبير في استمرار الرفض لاسرائيل في الواقع الاسلامي، ولعل التجربة الاسلامية المصرية تمثل شاهداً على ذلك، اذ ان النظام المصري لم يستطع ان يفتح مصر اقتصادياً لاسرائيل من خلال الصلح معها، لان الشعب المصري المتدين رفض ذلك بقوة من خلال التزامه الديني الذي يؤكد له ان التعامل مع اسرائيل حرام.

كما ان النظرة القرآنية لليهود في نطاق سلوكهم التاريخي العدواني وفي عنصريتهم الذاتية، وفي مواجهتهم للانبياء ورسالاتهم يمكن ان تكون ثقافة اسلامية، متحركة تجدد الرفض الاسلامي لليهودية في مشاريعها العدوانية في واقع الشعوب، وهذا الذي جعل النظام الصهيوني يطلب من النظام المصري ابعاد الايات القرآنية المتحدثة عن سلبيات اليهود من التداول في وسائل الاعلام او من خطب الجمعة والاحاديث العامة، لانهم يعرفون تأثير ذلك في ايجاد الحاجز النفسي والواقعي لدى المسلمين ضد اليهود وفي مشاريعهم وسلوكياتهم العدوانية.

وقد تكون بحاجة الى تحريك القيم المسيحية الروحية والاخلاقية والسياسية لمواجهة العنصرية اليهودية وطغيان اليهود في ظلم الفلسطينيين وغيرهم، من دون ان يمنعنا عن ذلك اعتراف الفاتيكان باسرائيل، لاننا نعرف ان هذا الاعتراف ليس مسيحياً بمعنى القيمة، بل هو منطلق من الضغوط الامريكية على الفاتيكان، ولا بد لنا ان نؤكد دائماً، ان القضية لا تنطلق من الصراع الديني الاسلامي ضد اليهودية كدين، ليكون الموقف من اليهود موقفاً دينياً ذاتياً، بل تنطلق من الظلم اليهودي للمسلمين والمسيحيين في فلسطين وما حولها على السواء، بحيث لو ان الذي قام به اليهود كان صادراً من المسلمين لكان الموقف هو الموقف اياه.

ان هناك اختلافاً كبيراً بين الاسلام واليهودية كما هو بين الاسلام والنصرانية، ولكن ذلك لا يدعو الى المقاطعة والحرب، بل يدعو الى الحوار والتعايش والوقوف على الكلمة السواء، ذلك ان القرآن يرى في اليهود والنصارى اهل الكتاب ويدعوهم الى كلمة سواء كما جاء في قوله تعالى :

«قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله».

حتى اذا انطلق اليهود مع المشركين في عدوانهم على المسلمين في صدر الدعوة وبعده بينما انفتح النصارى، انذاك، على كلمة الله جاء قوله تعالى :

«لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا، ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى، ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً، وانهم لا يستكبرون»

وجاء في قوله تعالى : «ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا ..» مما يعني ان الظالمين، وفي مقدمتهم اليهود، لا بد من مواجهتهم بالطريقة التي يواجه بها الظالمون ..

المسألة السادسة

– ان الاسلاميين الذين يواجهون ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، الذي يعتبر الاسلام او الاسلاميين الحركيين الذين يطلق عليهم كلمة «الاصوليين» في موقع العدو للغرب سوف لن يقفوا وحدهم، في خط المجابهة، كونهم يعملون على التحالف مع كل قوى المستضعفين في العالم في هذا الموقع او ذاك، ويكتشفون الثغرات السياسية والامنية والاقتصادية التي تتيح لهم النفاذ للاضرار بمصالحه بطريقة او لاخرى ويتحركون لتوعية شعوبهم والشعوب المستضعفة الاخرى ضد الاستكبار العالمي، ونحن لا نتصور ان الاقوياء يملكون كل مواقع القوة، فللضعفاء بعض عناصر القوة في داخلهم التي يستطيعون تحريكها نحو مواقع الضعف للاقوياء، كما يحرك الاقوياء قوتهم في مواجهة ضعف الضعفاء.

ان الاستكبار العالمي يملك قوة هائلة تستطيع ارباك الحركات الاسلامية، كما تستطيع ارباك شعوب العالم الثالث، ولكنها لا تستطيع الغاء مواقفها واسقاط مواقعها كلياً ولذلك فان الموقف الذي نتعلمه من القرآن الكريم ان لا نكون نحن الذين نتألم او يصيبنا قرح، او نقتل في ساحة الصراع بل ان نجعلهم يتألمون ويمسهم القرح ويقتلون وذلك هو قوله تعالى :

١ – «ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون»

٢ – «ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس».

٣ – «ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن».

ان الاسلام يقول لنا – من خلال وحي الله، ليست هناك قوة بشرية خالدة وليس هناك ضعف بشري خالد، فالقوة يتداولها الناس كما ان الضعف يعيش في مواقع التداول في حركة الانسان في الحياة، فلا يطغى قوي بقوته في خيال الخلود ولا يسقط الضعيف امامه في هذا الجو، لان قصة الحياة هي قصة التوازن بين الاقوياء والضعفاء في عناصر الضعف والقوة المتنوعة «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ..» مما يعني ان قصة الصراع التي تحقق التوازن في حركة الزمن هي سنة الله في الحياة «ولن تجد لسنة الله تبديلا».

وهذا هو الذي يحقق لنا الفكرة الواقعية في امكانات الثبات امام عوامل الاهتزاز الداخلي او الخارجي في اللعبة المحلية والاقليمية او الدولية التي يثيرها ما يسمى بالنظام العالمي الجديد الذي كان الاسلام قبل ان يكون وسيبقى بعد ان يزول.

المسألة السابعة

– يكثر الحديث في اوساط المثقفين ان الحركات الاسلامية لا مشروع لها في المسائل السياسية والاقتصادية ونحوها، ولذلك فشلت في تعميم خطابها الايديولوجي والسياسي فضلاً عن انها تفتقر الى الاستراتيجية الواضحة في قضايا الانسان المعاصر، لا سيما في مسائل التسوية والتطبيع.

ان هذا الحديث قد يكون ناشئاً من الاستغراق في النظرة الى بعض الحركات الاسلامية التي لا تملك العمق الفكري والرؤية الاسلامية المعاصرة عندما تتحدث، في خطابها السياسي والثقافي، عن قضايا الواقع بطريقة ساذجة انطلاقاً من السذاجة الثقافية والسياسية التي يتمثلها قادتها في وجدانهم الاسلامي، لانهم لم يعيشوا عمق الثقافة الاسلامية وشمولية التجربة المعاصرة.

ولكن دراسة النتاج الفكري الهائل الذي انطلق به العلماء والمفكرون الاسلاميون المعاصرون في مواجهة قضايا العصر وتحدياته ومعالجة مشاكله بالنظرية الاسلامية يصلح ان يكون قاعدة للحركة الاسلامية ودليلاً على ان الاسلام يتسع للتطور في الاوضاع والحاجات ليواجهها بمفاهيمه الواقعية وتشريعاته المرنة .. ولكن ليس معنى ذلك ان يخضع للخطوط الفكرية المعاصرة التي انطلقت من فلسفات تختلف عن فلسفة الاسلام ونظرته الى الانسان والحياة، فهي نتاج نظرية قابلة للخطأ والصواب وليست نتاج حقيقة انسانية حضارية في عمق الحياة في ذاتياتها الانسانية والوجودية، ولذلك فقد يكون من حق الاسلام ان يناقشها او يرفضها، كما يرى القائمون عليها ان من حقهم ان يرفضوا الاسلام او يناقشوه.

ان التيارات العلمانية لا تملك اعتبار طريقتها في التفكير او مفرداتها الفكرية الحقائق النهائية للحياة، او الرؤية الحاسمة للعصر في قضاياه وتطلعاته.

انها افكار تتحرك في التجربة الثقافية الانسانية، على غرار الافكار التي عاشت في تجارب اخرى وفي مراحل معينة، مما يخضع للمناقشة والحوار وبالتالي للانفصال.

لذلك فقد يكون الحديث عن افتقاد الاسلام للحلول الواقعية لمشاكل العصر قياساً على الطريقة الفكرية التي انطلقت بها التيارات التي فرضت انفسها على الواقع المعاصر للانسان والحياة بفعل قوة الجهات التي تؤمن بها، قد يكون حديثاً غير موضوعي، وغير علمي او حضاري ..

ان النداء الاسلامي الدائم يدعو الذين يخالفونه الرأي الى تقديم البرهان والحجة تحت الشعار القرآني «قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ..»

واخيراً انني احب ان اؤكد حقيقة ثقافية «وسياسية» وحركية، ان الحركة الاسلامية تختلف في تنوعاتها من حيث درجة الوعي، وطبيعة الاسلوب واسلوب الحركة لذلك لا بد من النظر اليها ككل، ولا يجوز تغليب النظرة السلبية المتعلقة ببعضها على كل الحركات الاسلامية، وربما كانت مشكلة بعض الحركات الاسلامية انها وضعت، بفعل الضغوط القاسية، في قلب الصراع قبل ان تستكمل برنامجها الثقافي والسياسي.

وليست الحركات الاسلامية بدعاً من الحركات في هذا الجانب، فهناك اكثر من حركة قومية او وطنية دخلت الساحة من خلال الضغوط الطارئة في نطاق شعارات ضبابية ساذجة، ثم اخذت سبيلها الى الرشد السياسي والوعي الثقافي على هدى التجارب الصعبة في حركتها في الواقع، لذلك لن يكون من المصلحة التراشق بالكلمات الحادة بين الاسلاميين وغيرهم بل قد تكون قضية الوجدان الحضاري وساحات الصراع المشتركة مع الاستكبار العالمي، منطلقاً للدخول في حوار موضوعي هادئ، ومعالجة واقعية واعية وتعاون حركي منفتح على كل القضايا الكبرى للانسان كله وللحياة كلها .. مما قد يتيح الفرصة لتصور مشترك حول بعض القضايا كالتسوية والتطبيع من خلال الهدف المشترك والانطلاق في مواقع الخلاف من اجواء مواقع اللقاء، قد يقرب الكثير من المسافات، ويثبت الكثير من المواقع، ويدفعنا، في نهاية المطاف الى المزيد من الانتصارات على صعيد قضايا الانسان والحياة.

رؤى و آفاق

هوامش على معاهدة السلام الاسرائيلية – الاردنية

بقلم : عوني صادق

مع صدور هذا العدد من (المجد) يكون قد تم التوقيع على معاهدة السلام الاسرائيلية – الاردنية وقبل ذلك تم التصديق على المعاهدة في الكنيست الاسرائيلي، واول هامش على هذه المعاهدة لا بد ان يتعلق بذلك الفرح الغامر الذي ظهر على الزعامة الاسرائيلية في الحكومة والمعارضة على حد سواء.

ويلفت نظر المراقب ان تحظى المعاهدة المذكورة على تأييد ساحق في الكنيست، وان يكون مصدر فرحة غامرة لم تحظ به ولم تكنه اول معاهدة سلام تتوصل اليها (اسرائيل) مع اكبر دولة عربية، ونعني بها معاهدة السلام الاسرائيلية – المصرية، فقد ايد المعاهدة مع الاردن (١٠٥) اعضاء في الكنيست من اصل (١٢٠) ولم يعارضها غير ثلاثة اعضاء، وحتى الارهابي الصهيوني المتطرف ارئيل شارون الذي كان يمثل نظرية (الوطن البديل في الاردن) اكتفى بان امتنع عن التصويت، اما زعيم حزب الليكود المتطرف بنيامين نتنياهو فقد ايد بحماس وقال في كلمته : انه يهنىء رئيس الحكومة اسحق رابين وحكومته لانهم استطاعوا ان يتوصلوا الى هذه الاتفاقية فيحققوا اهداف كل حكومات اسرائيل!

لقد جاء موقف المعارضة الاسرائيلية المؤيد للمعاهدة بعد الاطلاع عليها ودراسة بنودها بنداً بنداً والتدقيق في ملاحقها وتفاصيلها، وهو ما لم يحظ بشيء منه لا المؤيد في الاردن ولا المعارض له. وقد اثار الاستغراب ان بعض مقدمي البرامج في اجهزة الاعلام الاردنية وعدوا المواطنين باعطاء الفرصة للمعارضة بالتعبير عن ارائهم في المعاهدة بعد التصديق على المعاهدة!!

والمواطن الاردني الذي لم تتح له فرصة الاطلاع على المعاهدة والذي لم يؤخذ رأيه فيها، يجد نفسه امام شك قوي ازاء ما صرح به المسؤولون الاردنيون حول المعاهدة وهو يرى هذا الحماس الشديد من جانب المعارضة الاسرائيلية المتطرفة للمعاهدة، ولا يستطيع ان يهرب من تساؤلات كثيرة حول حقيقة ما تم الاتفاق والتوقيع عليه.

ولعل اول تساؤل يخطر له هو : اذا كان الاردن قد استعاد كامل حقوقه في الارض والمياه واحتفظ بسيادته وحافظ على امنه وحريته، فمن اين جاء هذا الاجماع الاسرائيلي على هذه المعاهدة ؟ وكيف يمكن لمعاهدة كهذه تحقق للاردن كل ما قيل انها حققته ان تمثل لهداف كل حكومات اسرائيل" كما قال زعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو ؟!

واذا اردنا ان نصدق ما قيل لنا وان نعرف اسباب الحماس الاسرائيلي للمعاهدة، نجد انفسنا مجبرين على طرح تساؤلات اخرى، فمثلاً، هل كانت (اسرائيل) مهددة بشكل خطير من الناحية العسكرية من حدودها مع الاردن، والجميع يعرف ان حالة انهاء الحرب بين الاردن واسرائيل قائمة فعلاً منذ ١٩٦٧ ؟! ام ان المعاهدة في بنودها الامنية اعطت عمقاً استراتيجياً امنياً لاسرائيل جعلته بديلاً عن الاطماع الاسرائيلية التاريخية والتقليدية في الاردن ؟ ام ان (اسرائيل) رأت ان المعاهدة مع الاردن قد وضعت الفلسطينيين في وضع اصبحوا معه لا يشكلون اي خطر حقيقي على (دولة اسرائيل) وهم مصدر ويظلون مصدر التهديد الحقيقي للوجود الصهيوني كله في فلسطين والمنطقة ؟ ان اسرائيل كانت بالفعل دائماً تسعى الى السلام مع الدول العربية ولكن الاخيرة هي التي لم تكن تستجيب لها من منطلق قومي في الحفاظ على فلسطين وحقوق الشعب الفلسطيني، ولم يعد هناك ما يجبرها على ذلك بعد ان قبلت قيادة عرفات نصوص اتفاقي اوسلو والقاهرة ؟!

كلها تساؤلات تقع في الهامش الاول على المعاهدة الاردنية – الاسرائيلية. اما في الهامش الثاني، فهناك تساؤلات اخرى لا تقل غموضاً وتبعث على مزيد من الحيرة.

فنحن نعرف من تصريحات كبار المسؤولين الاردنيين ان الوعود بالمساعدات الاقتصادية التي سيتلقاها الاردن، وفرص الازدهار الاقتصادي التي ستتاح له كانت احدى الدوافع الرئيسية في التوصل الى الاتفاقية مع (اسرائيل) وفي كلام رئيس الوزراء وعد صريح بان يخلصنا السلام مع (اسرائيل) من الفقر والبطالة، وذلك من خلال تحويل الاردن الى (مركز اقليمي للاستثمارات). وهذا يطرح التساؤل الاول في هذا الهامش وهو على اية اسس قامت هذه الفرضية ؟ لقد جاء في ملاحظات بعثة الامم المتحدة حول الاقتصاد الاردني – بعد احلال السلام في المنطقة – ما يفيد بان الاردن لن يكون مركزاً مالياً في المدى المنظور نتيجة لتفوق دول اخرى في الخدمات المصرفية الدولية" وحتى في مجال التسويق لن يلعب الاردنيون اي دور مهم، وقد جاء في الملاحظات نفسها ان "الاردن يفتقر الى مهارات التسويق ويحتاج الى التدريب وطول النفس لتعلم قوانين السوق". وهناك ملاحظات مشابهة حول موقع بعض الصناعات الاردنية الفاقدة لمستوى الجودة والنوعية والمحتاجة الى استراتيجيات عديدة في الانتاج والتوزيع. الان من اين جاءت تلك الوعود وعلى ماذا اعتمدت – هل على المساعدات المالية التي وعدت بتقديمها الولايات المتحدة وبعض الدول الصناعية ؟ ومن قال ان تلك الوعود ستتحقق وحتى لو تحققت هل تغير من طبيعة الاقتصاد الاستهلاكي والتابع ؟ ثم ماذا فعلت تلك المساعدات في بلد مثل مصر يمتلك قدرات مختلفة اكبر بكثير مما يمتلكه الاردن ؟

كثيرون يرون ان (عملية السلام في الشرق الاوسط) كلها لم تكن اكثر من صفقة تجارية عقدتها الولايات المتحدة، ولكن هل يعقد احد صفقة تجارة لغير صالحه ؟ هل يمكن لاحد ان يصدق ان دولتين كالولايات المتحدة واسرائيل، تعيشان على نهب ثروات العالم وخيراته، تسعيان الى تطوير دول اخرى وتحسين ظروف الحياة لشعوب اخرى لولا استغلالهما لها لاصبح مشكوكاً في استمرارها في الحياة او الاستمرار في الاحتفاظ بالمواقع التي يحتلانها على الخارطة الدولية ؟

اما الهامش الثالث من هذه الهوامش السريعة على المعاهدة الاسرائيلية – الاردنية فيتمثل بالتساؤلات والمخاوف حول العلاقات العربية – العربية، وما يمكن ان ينتج مستقبلاً عن ما اصبحت تضج به من خلافات يبدو ان احداً لم يعد يكلف نفسه لاخفائها عن العيون.

لقد قيل دائماً انه اذا كان لا بد من التصالح مع (اسرائيل) فليكن ذلك عبر تنسيق عربي ولو شكلي ومن خلال موقف عربي شكلي موحد، لكن الخطة الاميركية – الاسرائيلية لفرض الاهداف الاسرائيلية لم تكن تتحمل حتى الشكل العربي الموحد. واذا كان كل طرف عربي ينفرد بقرار الصلح مع (اسرائيل) يستطيع ان يلقي باللائمة على الاطراف العربية الاخرى، فانه لن يغير من نتائج الانفراد وعواقبه على كل الاطراف.

لقد ذهبت الاطراف العربية المشاركة في (عملية السلام) الى مدريد مجبرة – كما ردت كثيراً – فكيف ولماذا اخذت تتسابق في الوصول الى النهاية وكأنها تشارك في الالعاب الاولمبية ؟! والاهم ان ننظر الى النتائج، ففي البداية كان التأكيد على التضامن و(التنسيق) هو القاسم المشترك بين التصريحات التي يدلي بها المفاوضون والمسؤولون العرب – الان اصبحنا نسمع الاتهامات والتحذيرات التي ستوصل الى ما هو اخطر في المستقبل. لقد انفرط الموقف بين سوريا والاردن مثلما انفرط من قبل بين سوريا وم.ت.ف. وكذلك بدأت الخلافات تشتد بين الاردن وم.ت.ف. والمستفيد الذي لا جدال حوله من كل هذه الخلافات هو (العدو المشترك) الذي سيتحول قريباً جداً الى (صديق مشترك) للعرب : اي (اسرائيل). فكيف والحالة هذه، وبدون الغوص في تفاصيل المعاهدات الموقعة يمكن لهذه المعاهدات ان تمطر سلاماً واستقراراً وازدهاراً على الدول والشعوب العربية ؟

ان التوقيع على المعاهدة الاسرائيلية – الاردنية سيفتح (صفحة جديدة) في تاريخ الاردن والمنطقة، ولكن السؤال الكبير الذي يحتل الهامش الرابع في هذه العجالة هو : اي صفحة ستكون هذه الصفحة ؟

موادعة شياطين المنافقين



بقلم : محمد باجس المجالي

الموادعة منذ عقود، هي مشروع مصانعة لاسرائيل .. طواه الاغتيال في المهد ... والموادعة منذ قرون، شعار العهد الذي ابرمه «المصطفى» مع يهود المدينة .. الذين امتثالا لانحراف جبلتهم الكنود، سرعان ما نقضوه .. امتداداً لنكثهم ميثاقهم مع الله المعقود، تحت جبل الطور .. ومروراً (بتنبذهم) العهود مع انبيائهم ومع سائر من عثر حظه فتعاقد معهم ... ولغاية طرحهم فضيحة (اوسلو) المشينة لعرابها، عميلها، سماسرتها وضحاياها ..

اما الشياطين ... فهي (يهود) بنص اية القرآن الاتية (واذا لقوا الذين امنوا، قالوا امنا، واذا خلو الى - شياطينهم - قالوا انما نحن مستهزؤون .. الله يستهزىء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون).

والمنافقون - اخوان الشياطين - المخلدون في سفساف جهنم .. هم عبدان الاوثان (كفرانا) بباريء الحياة من الطين، ومهذبها بالموت .. الرحمن، خالق البشر في احسن تقويم .. مشحونين بروحه تعالى .. مستخلفين في الارض، ليس لاغتصاب خيراتها .. ثم مسخها مزبلة (للنفايات) الدارسة ام المشعة .. وانما لاعمار الارض، بتوظيف طاقاتها المنهلة في تطويرها (جنة) للانسان معجزة الوجود .. الانسان المفطور على الحرية .. المتوج بالارادة (استثناء) للكائنات الحية الاخرى .. التي سخرها خالقها في خدمة الانسان .. لتزدهر الارض بالسعادة .. وليس بادوات الدمار (لوازم) استعباد البشر .. ضحايا همجية القطب الدولي الاوحد .. الناشط (راهناً) في صهينة العالم على غرار تهويد فلسطين - شرفة التقاء السماء بالارض .. ومهبط ناموس الشرف - ثم في تكريس اغتصاب نفط الخليج واسترقاق عشاق البترول .. وقمع انتفاضات الشعوبه وتوقها للانعتاق .. بمساندة مفتوحة من هيئة الامم المؤمركة.

المنافقون اعداء الحق تعالى، اصفياء باطل ابليس (شيطان) الصهيونية .. هم، عبر الازله ماضياً ، حاضراً ومستقبلاً (صنائع) يهود - سرطان البشرية، الذي نخرها بالفتك المغلف (بالموادعة) المفخخة باشرس الاحقاد المسعورة .. التي عراها شروع الصهاينة في صلب «يسوع» .. وافراطهم في الاصرار على (شل) الاسلام .. خلاصة الاديان العلوية .. دين تآخي البشر، وتعاطفهم مع الطبيعة على دستور التعاون.

الاسلام لله والسلام للبشر .. في فجره .. في مهجره، «بيثرب» حاولت يهود اغتياله .. فحشدت احقاد لبنى «رغال» (عربان) المنافقين والكافرين، لحصاره من الخارج بدعم خياناتها وغدرها من الداخل .. وفشلت .. ثم سعرت عنصرية وشره الاستعمار الغربي بالحروب الصليبية (لاستئصال) الاسلام واستباحة مهادة .. ولقد فشل كل اولئكم !

ثم لجحت يهود، حربين كونيتين .. انحسرتا، عن وعد «بلفور» (صك) تهويد فلسطين .. وعن كارثة «سايكس بيكو» .. التي سلخت اخطر اطراف الوطن العربي الحيوية (ونهبتها) الى اعدائه .. ثم قزمت بقاياه، كنتونات شتى .. مرزؤه بهيمنة طراطير ومخاتير واشباه مسئولين .. ثم شنت الحرب الكونية (القذرة) الثالثة - الجائرة، غير المتكافئة - فامركت نفط الخليج واستراتيجيته .. ثم تفرغت مباشرة، لفرض نظام وسوق الشرق الاوسط المزعومين .. اجتثاثاً (سانحا) للاسلام .. ممهوها .. باتفاقات تهويد الشرق العربي .. المسلوقة والمفروضة (عنوة) على دويلاته الذليلة !

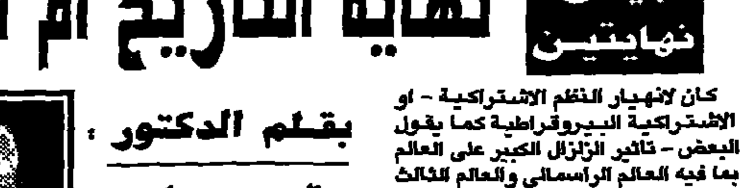
الا انه هيهات يصرع الحق .. باطل الصهيونية .. التي افلست عبقريات احقادها، في ترويض الاسلام .. وها هي (دولتها) المدججة بالسلاح النووي، الصاروخي، الجرثومي .. ومساندة (اقتدار) قطب «الغصب» العالمي الاوحد، امريكا ... وتواطؤ اذيالها .. لم تهزم بعد .. حجارة الاطفال .. او (تركع) الرهينة، الشيخ الضرير المقعد .. شامخ الايمان «احمد ياسين».

ليس من اهداف هذه العجالة المبتسرة .. جرد، خيانات اليهود لله تعالى .. ومحررهم من ظلم «فرعون» باغراقه في اليم .. ومظللهم بالغمام اتقاء لظى الصحراء .. ومطعمهم المن والسلوى .. ومفجر الصخر، اثني عشرة عينا .. بعدد اسباطهم .. ام الاشارة الى تحريفهم الكلم المقدس عن مواضعه في العهد القديم .. بالاسراف في الافتراء على الحضرة الالهية، بما (غص) به الاصحاح الحادي عشر من سفر التكوين .. الخ. ام خرقهم ميثاق طور سيناء .. وعبادتهم العجل .. ونبحهم انبياءهم (بالمنشار) (وزجهم) انفسهم للقتل، التشريد والسبي في محرقة (تصفيات) الخزرج والاوس .. المنوه عن مفارقاتها بالاية الكريمة (واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم، ولا تخرجون فريقاً منكم من ديارهم .. تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان .. وان ياتوكم «اسرى» تفادوهم .. وهو محرم عليكم اخراجهم ..افتؤمنون ببعض الكتاب، وتكفرون ببعض) فضلاً عن وفرة وقائع اغتيال انبياءهم وكثرة مشاريع اغتيالهم «المصطفى» .. واسرافهم في التقول المنحط على (المنزهة) العذراء البتول والدة المسيح !

انما هدف جرد رؤوس تلك الخيانات، هو تعزيز (نحيزة) نقض يهود المواثيق (بخلّه) العقوق .. الذي تجلى بخيانتها بريطانيا - حاضنة الصهيونية وقابلة اسرائيل - فور انحسار الحرب الكونية الثانية (بامركة) امن مناطق النفوذ البريطانية مباشرة .. في مصر، العراق، ليبيا، عدن، السعودية، ومشيخات الخليج، جاحدة ايادي «بلفور» «لورنس» «اللنبي» «فيلبي» «كتشنر» «مكماهون» «هربرت صموئيل» «كلوب» ، و «تشرشل» .. الخ. ثم جلط «نيسكون» مهندس جسر انقاذها الجوي في حرب رمضان .. (وطخ) «انور» افتعال ثغرة (الدفرسوار) .. (واسقاط) «كارتر» كامب ديفيد .. وعزل شاه عرش الطاووس .. (وخذلان) بوش تحطيم وشرذمة العراق .. وتلفيق نظام وسوق الشرق الاوسط .. استكمالا لتهويد الشرق العربي، نهائياً !

وختاماً وبكلمات موضوعية على هامش الايماء (لمحصلة) الاديان .. الاسلام دين الله رب المؤمنين ... حزبه الغالب .. تستحق الدعوة (لتعقل) الاية الموسوعية الاتي حرفها، بعين (البصيرة) وعلى ضوء (ا) انه تبارك وتعالى هو (فحسب) صاحب العلاقة .. القيوم، المالك العالم والحاكم الصمد (ب) وان التاريخ مهما زور ستنصفه الايام بالتدوين المشرف (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء .. سنكتب ما قالوا .. وقتلهم الانبياء بغير حق .. ونقول ذوقوا عذاب الحريق)

بين نهايتين: نهاية التاريخ ام نهاية الرأسمالية ؟





بقلم الدكتور : يعقوب زيادين
الامين العام للحزب الشيوعي الاردني

كان لانهيار النظم الاشتراكية - او الاشتراكية البيروقراطية كما يقول البعض - تاثير الزلزال الكبير على العالم بما فيه العالم الراسمالي والعالم الثالث والرابع.

ومن هنا انطلق مفكرو الراسمالية ودهاقنتها الخلص يطلقون اراءهم بقوة وصراحة وابتهاج واحدهم لا بل لكثر نفوذاً هو فرنسيس فوكوياما الياباني الاصل والاميركي الجنسية والموظف رفيع المستوى في وزارة الخارجية الاميركية، انبرى يقول : «ان ما نشهده اليوم ليس فقط نهاية الحرب الباردة (..) بل نهاية التاريخ بوصفه تاريخاً، اي انه نقطة النهاية لخط التطور الايدولوجي للبشرية، ونقطة تعميم الديموقراطية الغربية الليبرالية تعميماً شاملاً بوصفها الشكل النهائي للحكم الانساني».

وبمعنى اخر ان الفكر اليميني المعاصر القائل بان انهيار المعسكر الاشتراكي، «وزوال العالم الثنائي القطبية» اي نهاية الفكر اليساري في كل صوره قد تحقق .. اي ان عصر الصراع الايدولوجي قد انتهى بسقوط الشيوعية (اثر سقوط الفاشية) وان الفكر الليبرالي بركيزتيه : الديموقراطية واقتصاد السوق، اصبح الفكر الاوحد والسائد والمرجعية الوحيدة.

ويفرز اصحاب هذا الراي (مفكرو الراسمالية) اراءهم بما يتيسر من التحليلات السياسية فهي تقول بانتحار الشيوعية التي نشات في ظل النظام السلطوي وقد لفظتها الشعوب لانها فشلت في احترام الحرية والديمقراطية وعدم توافقها مع الطبيعة البشرية وعدم صلاحيتها لتحقيق تنمية اقتصادية ملائمة لحاجات البشر.

كما ان الاشتراكية الديموقراطية ايضاً وهي التي استلمت السلطة مراراً وعجزت ايضاً عن تحقيق اهدافها وتكوين بديل فعلي عن الراسمالية .. قد انهارت بدورها.

ويسترسل دهاقنة الراسمالية بتعداد مناقبها وانجازاتها وهي تغلبت عبر السنين الطوال على الكثير من الازمات الشديدة واخطر تلك الازمات ازمة الثلاثينات من القرن العشرين وصمدت امام انهيار النظام الاستعماري وتكيفت تماماً مع مرحلة التحرر الوطني في العالم الثالث بعد الحرب العالمية الثانية، اضف الى ذلك انتصارها والحفاظ على قوتها رغم الحروب الثلاثة الاولى والثانية والحرب الباردة، ويؤكدون انه اذا كان النظام الراسمالي لا يخلو من بعض العيوب والمصاعب الملازمة بالضرورة لنموه التاريخي كما هو الامر بالنسبة لكل كائن حي، فذلك لا يعود الى خلل اساسي في داخله كما يزعم مناهضوه ونقاده وانما سببه ضعف الطبيعة البشرية او اخطاء طارئة ولا ينسون رعاهم الله - ما حققه النظام الراسمالي من انجازات علمية وتقنية رائعة فتحت المجال واسعاً لاثراء الفكر والخيال ومن تطور اقتصادي حمل الصحة والرفاه للجنس البشري .. نعم كل الرفاه وللجميع .. !!

والان عرفنا وسمعنا بكل هذا عن انجازات وحسنات النظام الراسمالي فلنعيد النظر بهذه الانجازات وبروح علمية وموضوعية بعيده عن المغالطات والاسفاف.

وبالرغم من كل الحجج السابقة المقنعة للكثيرين دون شك نسال الساده خبراء وتكنوقراطي صندوق النقد الدولي والبنك الدولي هل ان الازمة الراهنة والتي عمرها الان ربع قرن بالتمام والكمال هي مجرد خلل طارىء لا يمس النظام ككل ؟!

اننا هنا لا ناخذ بالاعتبار بعض قرارات النظام مثل ظواهر الركود وتراجع الانتاج والبطالة التي وصلت الى ٣٠ مليون عاطل عن العمل والافلاسات والانهيار المالي (عام ١٩٨٧) الذي يدفع اليه جنون المضاربات ليست هي المقصودة هنا رغم فوضى الانتاج والصعوبات والكوارث التي تخلقها والتي تحمل الكثير من الماسي الاجتماعية والهدر الاقتصادي وتركيز راس المال والدخل فهذه قد تكون مفيدة للراسمالية من حيث انها تسمح لها بالتخلص من الشركات الضعيفة الخاسرة وتسمح باعادة التوازن المختل وتسرح جزءاً من العمل وتستبدل الالات القديمة وتجدد التكنولوجيا.

ان الازمة المعنية هي اعمق من ذلك واكثر شمولاً، وهي التي برزت خلال الربع قرن الاخير والمثبتت من جديد عجز النظام او ضالة قدرته العقلية على ايجاد الحلول الملائمة للمشكلات الاساسية. في ازمة الثلاثينات دخلت بعض الاجراءات التي اخذت طريق الاصلاح مثل (النيوديل) البرنامج الجديد للرئيس روزفلت، والنظريات الكنزية وجاء غيرها وهو الاهم والذي حمل للعالم الوانأ من الهمجية والدمار يفوق التصور : الفاشية، النازية ثم الحرب العالمية الثانية، القنبلة الذريه، الحرب الباردة، سباق التسلح النووي وانظمة الاستبداد في البلدان الحديثة التحرر الوطني، واخيراً وليس اخراً ما نراه من تدخلات البوليس الدولي الاميركي في الصومال في يوغوسلافيا سابقا في بنما في جرينادا واخيراً في هايتي .. والحبل على الجرار.

اما اليوم فما العمل ؟ هل تستمر الراسمالية سادرة في غلوائها او تضطر الى اجراء اصلاحات عميقة حفاظاً على وجودها ؟! ام ان التناقضات ستبقى تغلي فيها الى ان تنفجر باشكال عنيفة وتقضي شيئاً فشيئاً الى تاكلها وانحطاطها ؟؟

بالاضافة الى ما سبق ماذا افرز التطور السريع في انتاج المعرفة العلمية -، التكنولوجية وتخصيص الامكانات المالية والبشرية الضخمة لمثل هذا التطور، واخضاع هذه البحوث المنافسات التجارية مما يفقدها وظيفتها الاساسية كقوة معرفية خلاقة قادرة على التاثير الفعال في حركة المجتمع والحد من انحرافاتها وتوجيهها التوجيه السليم.

ان التطور التكنولوجي وقد تضاعف في المئة سنة الاخيرة مائة ضعف لم يات بالخير والنفع للبشرية ولا بالعمل بل بالبطالة والتعطل الامر الذي تعجز الراسمالية اليوم عن ايجاد العلاج الشافي له.

ان هذه الملاحظات ليست في الحقيقة سوى تطبيع لمبدأ عام تعبر عنه العبارة المشهورة «السلطة تقود صاحبها الى الجنون والسلطة المطلقة الى الجنون المطلق».

هناك ازمة حضاره في معظم الدول الغربية الراسمالية تتجلى في العديد من الظواهر الاجتماعية : في مواقف التمردات والرفض الشبابيه، في انتشار الجريمة والمخدرات، في الحركات الهامشية، في تصاعد حركات التطرف والتعصب القومي والديني والسياسي في اللامبالاة.

يقول الكاردينال مرتيني : بعد عام ١٩٤٥، دخلنا في حلف مقدس ضد الشيوعية (..) وبعد ١٩٩١ (عام الانهيار) يجد الاربعينون انفسهم في حالة من القلق والحيرة، اننا في زمن فظيع من الغموض والارتباك السياسي والاجتماعي والاخلاقي.

يدرك الجميع الان كيف واصلت الراسمالية احتكارها لمراكز التكنولوجيات الحديثة وهو احتكار قائم على افراط الانفاق الذي لا تستطيع مواجهته الا الدول الغنية، واحتكارها للمراكز المسيطرة على التحويلات الماليه على صعيد عالمي واحتكارها لمراكز القرار بشان استخدام الموارد الطبيعية على صعيد كوني ويعلم الجميع المخاطر المتفاقمة التي تهدد مستقبل الكون من جراء الافراط دون تحفظ في استغلال الطبيعة والاساءة لها.

واخيراً وليس اخراً احتكارها الفظيع في مجال الاعلام والاتصال وهي اشياء ذات فعالية لا سابق لها. واحتكارها لمراكز اسلحة الدمار الشامل، كل هذه الاحتكارات الشرسه تصب في خانة نهب الشعوب باسرها بما فيها شعوبها هي نفسها.

وفوق كل هذا نحن على قناعة تامه انه لن يكون هناك امن دائم في عالم غير عادل، ما دام المقياس الاقتصادي الحاكم هو في يد صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والجات وغداً البنك الاوروبي المركزي القادم. لن يكون هناك اي مؤسسة قادره كوحدها على تجنب الصراعات او قادره على ايجاد الحلول طويلة الاجل، والتي تعيدنا الى السؤال الاساسي المركزي في وقتنا الحاضر : الا وهو التنمية وتاسيس نظام عالمي جديد اكثر عدلاً واكثر توازناً والذي يصبح وحده الضمانه الوحيدة لسلام دائم وارغب في القول ان هذا هو المنظور الانساني الاخلاقي الوحيد.

يقول سمير امين المفكر المصري المعروف : ان هيمنة الولايات المتحدة في المرحلة الراهنة هي ناتج عدم تبلور بديل للخروج من الفوضى اكثر من كونها ناتج تفوق حقيقي للولايات المتحدة في مجالات حاسمة.

لنعد الان الى جوهر المسالة التي طرحها دهاقنة الراسمالية هل صحيح ان الفكر الاشتراكي العلمي قد ولى الى غير رجعة ؟؟

قد يكون الوقت مبكراً للوصول الى نتائج واجوبة قاطعة وحاسمة. ولكننا نستطيع القول ان الضربة التي وجهت للفكر الاشتراكي العلمي وللبلدان الاشتراكية عموماً وقد اريد لها ان تكون قاتلة فعلاً وقاضية نجد اليوم ان الامر على العكس تماماً، وحبذا لو سمعنا اراء دهاقنة الراسمالية المتوحشة ماذا يقولون عن الصين وتقدمها الاقتصادي الهائل وهي تسير بقيادة الشيوعيين.

ماذا يجري في فيتنام وما زال انسانها وحيوانها ونباتها يشكون من اثار قنابل الراسماليين الاميركيين والفرنسيين وها هي تنهض بقوة وها هي تستعيد انفاسها وانتاجها ويقدر ٣ ملايين طن من الاغذية ماذا يرون في انتعاش التيار الاوروبي بقيادة الشيوعيين في معظم الحالات في لتوانيا وبولندا وهنجاريا وسلوفاكيا، مذا يرون في اليسار السويدي والدنمركي واليوناني والفرنسي حتى الاميركي نفسه.

ان الفكر الماركسي لم يمت بل هو ينتصب بقوة في وجه الامبرياليه ويشهر سلاحه في وجه التخلف والفقر والجوع والتبعية ويصحح خطاه بعد ان كشف بقوة عن الاخطاء والتقصيراته والايام القادمة حبلى بالاحداث الجسام والخيره، ان غداً لناظره قريب.

الراسمالية عمرها ٥٠٠ عام وارتكبت الاخطاء والفواحش وعرضت لمئات الهزائم والنكسات واما الاشتراكية فعمرها عشرات السنين فقط ولم ترتكب جرائم بل لم تف تماماً بما وعدت به، وها هي اليوم تنهض وتصلح الاخطاء وتعيد البناء اقوى مما كان.

استسلام «المرفوضين» .. وعجز «الرافضين»

بقلم : موفق زريق



.. عندما انطلق قطار التسوية والتطبيع من مصر - السادات رفضنا وملأنا الدنيا العربية ضجيجاً .. ولم يحل رفضنا دون استمراره في المسير!! وعندما وصل القطار عبر سكة « مدريد » الى "محطة غزة - اريحا" رفضنا ايضاً وما زلنا نرفض ومع ذلك فإنني اعتقد واتوقع ان قطار التسوية ماض في طريقه ولن يوقفه هذا الرفض !! ولا اقول هذا الكلام لانني يائساً او متشائماً او مستسلماً او موافقاً او مهادناً بل لانني ارى ان للرفض مقوماته !

وبصراحة ليست المشكلة اصلاً - كما ارى - في ياسر عرفات .. او حتى في قيادة منظمة التحرير - كما لم تكن في انور السادات - بل هي ابعد من ذلك بكثير ان المشكلة .. هي مشكلة " نهج " وليست مشكلة " شخص " ..

ومشكلة هذا " الشخص " تنبع من "نهجه" اساساً وليس من اثار او نتائج هذا النهج ، فقد آن الاوان لان ننتقل من اتهام الشخص الى القبض على " النهج" وان كان ذلك لا يعفي الاشخاص من مسؤوليتهم عن اختيارهم لمناهجهم .

وهذا النهج .. هو النهج الاقليمي الضيق الذي ساد الحركة الفلسطينية التحررية والحركة السياسية العربية عموماً بكل قواها ورموزها وتعبيراتها .. بعيداً عن الشعارات والايديولوجيات .. لذا فان هذا النهج يعاني منه كل من المرفوضين والرافضين ..

وهو الذي اوصلنا الى ما وصلنا اليه .. استسلام "المرفوضين" وعجز " الرافضين"

ان اتفاقية كامب ديفيد ليست الا محصلة للنهج الاقليمي الساداتي الذي يقوم على قاعدة عزل مصر عن امتها العربية .. والاسلامية والانفلات بمصيرها الاقليمي الخاص واعتقد ان الامر لا يحتاج الى امثلة وحقائق !!

واننا نرى ايضاً ان اتفاقية غزة - اريحا ليست إلا النتيجة لمقدمات هذا النهج الذي حكم مسيرة " الثورة الفلسطينية " منذ ولادتها حتى وصلت الى ما وصلت اليه ! .. فتحت الدعوى الواهمة ان الفلسطينين هم " وحدهم " اصحاب القضية وضحاياها .. وهم " وحدهم " القادرون على حلها رفعت الثورة منذ بداياتها شعار " يا وحدنا " فكانت البذرة الاولى للنهج الاقليمي

.. وتحت دعوى الحاجة للدعم والتمويل .. وتحت مبدأ عدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول العربية اخذت رويداً رويداً تتقطع حبال سرتها مع جماهير الامة لتنسج بديلاً عنها خيوط ارتباطها بالحكومات والدول ؟! فكانت البذرة الاولى للثورة - الدولة بديلاً عن الثورة - الشعب .

.. وتحت دعوى " حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني " .. وتحت شعار " استقلالية القرار الفلسطيني " تملصت الثورة - الدولة ايضاً من قضايا الامة الاخرى وتملصت كل الدول العربية عام ١٩٧٤ من مسؤولياتها تجاه قضية الامة في فلسطين واعترفت للمنظمة - الدولة بالاستفراد بقضية الامة ومصيرها فكانت المقدمة الاولى للاستفراد الامريكي - الصهيوني بشعب فلسطين ومنظمته والمقدمة الاولى للحل المنفرد .

.. ومن واقع الحصار والعجز والعزلة الذي افضى اليه هذا النهج .. وتحت شعار المرحلية والتكتكة والمناورة اخذت "المنظمة - الدولة " تفاوض وتساوم على فلسطين .. للحصول على جزء منها تقيم عليها دولتها المزعومة فانتهى بها الامر الى مجرد جهاز للامن والادارة في اطار الكيان الصهيوني وفي اطار النظام الامريكي العالمي الجديد ؟!

بدأت " الثورة " رافعة شعار تحرير فلسطين وتقويض كيان اسرائيل فادى بها هذا النهج الى العزلة والحصار .. والى تقويض نفسها بنفسها وتقزمت الى ان اصبحت جهازاً في امعاء اسرائيل ؟!!

. هكذا قضت سنة الحياة .. البدايات والمقدمات ترسم وتحدد مسبقاً النهايات. ان النهج الاقليمي الذي حكم القوى السياسية العربية الرسمية وغير الرسمية وعلى وجه الخصوص القوى الفلسطينية - هو المسؤول عما وصلنا اليه من استسلام وعجز ..

ان الرافضين ينطلقون من ذات النهج الذي حكم "المرفوضين" وهنا يكون مصير عجزهم وضعفهم .. [illegible]

الا ان الرافضين ما زال امامهم الخيار للافلات من هذا المآل .. بتغيير النهج وتجديد المسار ؟

لقد آن الاوان .. لان نهاجم المناهج .. قبل ان نهاجم الاشخاص وان نعيد النظر في انفسنا .. وفي مناهجنا .. وفي كفاءة عملنا، اكثر من اتهام الاخرين .

السنا مسؤولين بعجزنا وضعفنا ونهجنا عن استسلام الاخرين ؟
السنا مسؤولين عندما لا نستطيع ان نمنعهم من الاستسلام ؟
لقد آن الآوان "للرفض" ان يعيد النظر في مقوماته .. !!

ان ماساة فلسطين ليست إلا ثمرة لماساة الامة وهزيمتها امام اعدائها .
.. ولن تكون هناك عودة لفلسطين الا عبر نهج انعتاق الامة وجهادها كامة ضد اعدائها من صهاينة وغربيين .. وان نهج استعباد الامة واسترقاقها هو الذي اوصلنا الى هذا المصير .

ان الامة بجماهيرها الواسعة ، وحتى هذا التاريخ لم تاخذ فرصتها في الاشتباك مع اعدائها اشتباكاً شاملاً ، وان الحواجز دون ذلك لا تعد ولا تحصى وان الكفاح لتدمير هذه الحواجز من استبداد .. واستغلال .. وتبعية .. وتجزئة ليشكل المقدمة الحتمية لتحرير فلسطين .. كامل فلسطين .. ولتحرير الامة كاملة .

ان امة مجزأة مقهورة تابعة ومرتهنة لن تستطيع شيئاً فما بالك بتحرير فلسطين .. لذا فان تطهير الامة من عوامل استلابها واسترقاقها الداخلية ليشكل الشرط الحتمي والضروري لانتصارها على اعدائها الخارجيين، وان مقاومة الاستبداد في اي مكان من الارض العربية .. والاسلامية هو خطوة على طريق تحرير فلسطين .. كما ان كسر اي حاجز اقليمي خطوة هامة على هذا الطريق .. وايضاً فان اي تقدم على طريق العدل الاجتماعي وتحقيق الاستقلال والاكتفاء الذاتيين وفي اي موقع من الارض العربية لهو تقدم على طريق فلسطين .

واخيراً نذكر .. بان مشكلة فلسطين ليست إلا إحدى نتائج السيطرة [illegible]

ان معركة فلسطين .. معركة قومية وعالمية وانسانية شاملة شئنا ام ابينا.

هذه تذكرة .. والتذكرة لا تنفع إلا المؤمنين الصادقين العاملين.

معركة المواجهة مع العدو ومعركة الديموقراطية في الاردن

بقلم ناجي علوش

ما حدث في الاردن، من توقيع اتفاق واشنطن، ومن ثم «اتفاق السلام» مع العدو، كان نتيجة ثلاثة اسباب :

الاول : انهيار نظام الثنائية الدولية، والصراع الاشتراكي - الراسمالي، وتفرد حكومة الولايات المتحدة الاميركية بالقيادة على الصعيد العالمي.

الثاني : تداعيات النظام العربي، منذ حرب حزيران وبالتالي توقيع اتفاقيتي كامب ديفيد ونتائج حرب الخليج الثانية.

الثالث : تراجع الحركة القومية الشعبية، وتدهور وضع القوى الحزبية المنظمة القومية والماركسية، وتراجع المد الشعبي.

وقد وجدت حكومة الاردن في ذلك كله الفرصة المناسبة لتطبيق برنامجها الذي حاولت تطبيقه من قبل ولم تنجح، بسبب العوائق العربية والدولية والشعبية التي كانت قائمة.

وها هي الحكومة في الاردن تعلن ذلك علناً، وعلى رؤوس الاشهاد، ودون ان يساورها اي شكل بخطورة ما تعلن.

ولقد بات الاردن الان في «حالة سلام» مع العدو .. فما الذي يعنيه ذلك ؟

انه سيعني حتماً ما يلي :

اولاً : ان الاردن اصبح مفتوحاً لنشاط العدو، من السياسة الى التجسس، ومن التجارة الى التهريب، ومن الثقافة الى المخدرات، لان العدو عدو الامة، حتى لو سالمته هذه الحكومة او تلك، ولان برنامج العدو موجه الى الامة العربية كلها، وبرنامجه ان يخضعها كلها ولا يعنيه ان تقبل به حكوماتها، لان ذلك الجزء الاصغر من المهمة التي يقوم بها.

واذا عرفنا مهارات العدو في ذلك كله، والثغرات الكبيرة في حياتنا ونظمنا، ادركنا مدى الخطر الذي يعيشه الاردن الان وغداً.

ثانياً : ان علاقات الاردن العربية ستتحسن نسبياً مع المرتبطين بالمخطط الامريكي - الصهيوني، ولكنها ستتدهور مع الدول العربية المعارضة او المناهضة لهذا الخط، واذا كانت هناك دول ما زالت تعارض او تناهض، فان المعارضين او المناهضين قد يزدادون وقد ينقصون، ولكن مناهضة الاستسلام سوف تبقى، وسيدفع الاردن ثمن ارتباطه بهذا الاتفاق، كما كان يحدث في الماضي، منذ ١٩٢٢. فقد عرف الاردن الحروب الاعلامية والسياسية والعسكرية، والقطيعة واغلاق الحدود .. الخ ثم ان تحسن علاقات الاردن مع الدول المرتبطة بالخط الاميركي، سيخضع لحاجات حكومة الولايات المتحدة الاميركية والعدو الصهيوني، ولما يريدانه، ولهذا فان خط العلاقة مع العواصم العربية، السائرة على الخط الاميركي، سيمر عبر واشنطن وتل ابيب، غير المعنيين بعلاقات عربية عربية قوية.

ثالثاً : ان علاقات الحكومة بالجماهير، سوف تتازم، كما تازمت في كل مرة كان الاردن يقترب فيها من الانسجام مع المخططات البريطانية او الاميركية، ولا يجوز ان تنسى الحكومة ذلك، وهي تتحدث عن اتفاق والسلام.

ولكن الحكومة على ما يبدو، لم تتعلم من تجارب تاريخها، وهي الان تزج نفسها في مشكلة عويصة، اعقد من اي وقت مضى بالاصرار على امرين :

الاول : عقد الاتفاق، وتسميته اتفاق سلام، واعتباره نجاحاً كبيراً، يحقق السيادة، وعودة الاراضي المحتلة، واسترجاع المياه المغتصبة، وتحقيق الازدهار والاستقرار؛ وهو اتفاق يسقط القضية الاساس، ويعترف بالعدو، وبشروطه كاملة.

الثاني : الاستخفاف بالموقف الشعبي والتصرف على اساس ان السلطة تمثل ارادة الشعب، والشعب لا يمثل نفسه، ومن جهة اخرى الاستخفاف بالموقف العربي للجماهير العربية والاسلامية، والدول العربية المعارضة بسبب او اخر .. وهذا كله لا يقود الى الوئام او السلام، ويفتح ابواب الصراع الداخلي، والصراع مع الانظمة العربية المعارضة او المناهضة، ويضع الاردن في مواجهة مع الجماهير العربية، التي وان بدت الان يائسة ومبلبلة ومستغرقة في صراعات داخلية، الا انها لا يمكن ان تعتبر ما يسمى السلام مع الكيان الصهيوني سلاماً ولا يمكن ان يستنفر اعمق مشاعر الجماهير، والا تستثير كل كوامن اعماقها.

والجماهير في الاردن جزء من الجماهير العربية، وهذه الجماهير في الاردن والوطن العربي تقبل التحدي، حتى اننا لا نستطيع القول ان لحياتها السياسية محركات غير التحدي فهي تصمت وتتحمل، وتبدو منقسمة، وغير متحمسة، حتى يبدأ التحدي، وعندما يبدأ، يحدث تحول في السلوك الشعبي وتندفع الجماهير على طرق لم تالف السير عليها من قبل.

هل نذكر الامثلة ؟ انها كثيرة والحكومة تعرفها، كما يعرفها الشعب. والعدو الصهيوني، والاعتراف به من اكبر عوامل التحدي للجماهير العربية في الاردن وخارج الاردن.

ولذلك قادت هزيمة ١٩٤٨ الى قلاقل سياسية وعسكرية وتحركات شعبية واسعة.

ولذلك ايضاً : استطاع العراق خلال حرب الخليج الثانية، ان يحرك اوسع الجماهير العربية، بتحدي جيوش الولايات المتحدة الاميركية، وبقصف الكيان الصهيوني بالصواريخ.

وبمقدار ما كان الخضوع للبرنامج الصهيوني يستثير غضب جماهيرنا العربية، فان الانجرار للمخططات الامبرياليه، كان يستثير غضباً مماثلاً حتى حين وقع الرئيس جمال عبد الناصر اتفاق الانسحاب البريطاني من قناة السويس، وقبل ببعض الشروط التي اعتبرت منتقصة للسيادة استثار ذلك غضباً شعبياً واسعاً في مصر وسائر انحاء الوطن العربي.

فكيف اذا اجتمع الامران فسلمنا بالمطالب الصهيونية كلها تحت المظلة الاميركية ؟ .

وكيف يمكن الا يستثار غضب الجماهير ، اذا كانت القضية قضية احتلال فلسطين وسائر الاراضي العربية ، وقضية الوجود الصهيوني الاستيطاني - الاستعماري فاذا بها تتحول مع اوسلو الى تحقيق حكم ذاتي ، ومع اتفاق واشنطن . الى التزام الاردن بحدود شرق الاردن ، والاعتراف بوجود العدو اعترافاً كاملاً ، واقامة علاقات سلام وتطبيع وشراكة ، لذلك فاننا نقول لحكومة الاردن : ان التحدي كبير .

وهو لذلك يهدد الهامش الديمقراطي الصغير الذي بدأ سنة ١٩٨٩، الى ابعد الحدود، لان هذا التحدي سيستثير ردود فعل واسعة وكبيرة ستزداد ردود الافعال هذه كلما اتضحت شروط الاتفاق في التطبيق ، وكلما راى الجمهور رؤى العين تحديات التعامل مع العدو ووقاحة اساليب العدو في التحدي .

وحكومتنا التي تعودت على نهج الاحكام العرفية سترى في كل معارضة حتى عندما تكون سلمية جداً خطراً على الامن في البلاد وتهديداً للاستقرار والازدهار .

حكومة الاردن التي اعلنت " السلام مع العدو " ستجد نفسها على الطريق الذي عاشته مصر بعد كامب ديفيد ، وغزة - اريحا ، بعد اوسلو. لان "السلام" مع العدو الصهيوني وباشراف الامبريالية الاميركية لا يخلق سلاماً .

ونحن اذ نطلب من الاحزاب والقوى السياسية والجماهير الشبابية تصعيد نضالها الديمقراطي ضد ما يسمى اتفاق السلام (الاردني الاسرائيلي) وتحقيق وحدة اوسع الجماهير الشعبية في معركة الديمقراطية ومعركة تطوير الفعالية الشعبية.

الموقف الاقتصادي

في نصوص المعاهدة
استجابة واسعة للمطالب الاسرائيلية

بقلم: أحمد النمري

كما هو الوضع في كافة المواد التي تعرضت الى الجوانب "الامنية" واوجه التبادل والتعاون الثقافي والعلمي، وشروط التفاهم المتبادل وعلاقات حسن الجوار، فان المواد الاقتصادية الاخرى لما يسمى "بمعاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية، اظهرت بدورها رجحان كفة الميزان لصالح اسرائيل وعكست في معظم بنودها مصلحة ورغبات وتوجهات اسرائيل الاقتصادية بتركيزها على شروط وحالات الانفتاح والتعاون والعلاقات الاقتصادية المشتركة الثنائية ومن خلال السعي وبذل الجهود المشتركة لتحقيق التعاون الاقليمي في مختلف النشاطات الاقتصادية .

فالمادة (٧) الخاصة بالعلاقات الاقتصادية تؤكد على رغبة الطرفين المتبادلة في ترويج التعاون الاقتصادي بينهما ، وايضاً ضمن الاطار الاوسع للتعاون الاقليمي، وانهما سيركزان على ازالة كافة اوجه التمييز التي تعتبر حواجز ضد تحقيق علاقات اقتصادية طبيعية ، وعلى انهاء المقاطعات الاقتصادية بين الطرفين وكذلك المقاطعات المرفوعة من طرف ثالث ، ويعترفان بموجبها بان العلاقات بينهما ينبغي لها ان تسير بهدي مبادىء الانسياب الحر الذي لا يعترض شيء سبيله (كيف يمكن ايراد نص كهذا في معاهدة !!) ويتعهدات ايضاً بالدخول في مفاوضات بهدف التوصل الى عقد اتفاقيات تتعلق بالتعاون الاقتصادي في التجارة ، ومناطق التجارة الحرة ، والاستثمار والعمل المصرفي ، والتعاون الصناعي والعمالة محلياً واقليمياً ، وقد تكررت اكثر من مرة الاشارة الى التعاون الاقتصادي بين الطرفين ، وعلى نطاق الاقليم ، واشير الى ذلك ايضاً في الفقرة (ج) في المادة (٧) التي نصت على التعاون ثنائياً ، وفي المجالات المتعددة الاطراف لتعزيز علاقات الجوار الاقتصادية .

وتحدثت المادة (٦) من المعاهدة عن تخصيصات المياه واوجه التعاون بينهما في تطوير وتنمية مواردها ، وحسب الملحق رقم (٢) الذي لم ينشر بعد ، كما نصت المادة (١٧) على رغبة الطرفين المتبادلة في التعاون السياحي ، وتشجيع السياحة المتبادلة ، والسياحة من الدول الاخرى .

نصت المادة (٢٠) على موضوع التنمية التكاملية لاخدود وادي الاردن من خلال مشاريع مشتركة اقتصادية ، وفي البيئة والطاقة التي ركزت ايضاً بالتفصيل في المادة (١٨) ، والمادة (١٩) ، كما بينت المادة (٢٢) ان الطرفين سيتعاونان في مجال الزراعة ، وبشكل خاص في الخدمات البيطرية وحماية النباتات ، والتقنية الحيوية (والاهم ذكر التعاون في مجال التسويق !!).

تفاصيل التعاون او الانفتاح او الانكشاف الاقتصادي مع اسرائيل تضمنتها بشكل مباشر او غير مباشر مواد اخرى في "المعاهدة" ، ومنها المادة (٢٣) التي نصت على التفاوض لوضع ترتيبات خلال شهر للتنمية المشتركة لمدينتي العقبة وايلات (ام الرشراش) في السياحة والتجارة الحرة والتعاون في الطيران ومحاربة التلوث ، والشرطة .

ان جوهر ومضمون التفاهم والتبادل والتعاون الاقتصادي الواردة في بنود "المعاهدة" تعني في ظل التفاوت الحاد في المستويات الاقتصادية تحقيق هيمنة وعلاقة اقتصادية غير متكافئة ستكون بدورها عاملاً في تفاقم عدم التوازن السياسي والاقتصادي ، وفي جعل الاردن معبراً وممراً لمنتجات اسرائيل ، ومنتجات اصدقاء اسرائيل ، الى الاسواق العربية ، وتبلور سوق شرق اوسطي تلعب فيه اسرائيل دوراً اساسياً مسيطراً .

ان تجربة مسار اتفاق اوسلو سيء الذكر تؤكد ان النتائج في التطبيق العملي على الارض ستكون بالنسبة لاي طرف عربي اكثر اسوداداً مما توحي به ظاهر الفاظ وعبارات نصوص ما يسمى باتفاقيات ومعاهدات سلام مع كيان لا يزال يسيطر عملياً على كل ارض فلسطين ، وعلى معابرها .

السوق المالي .. تواصل الهبوط في حجوم التداول واسعار الاسهم

لاسبوع اخر تواصل الاتجاه الهبوطي في اسعار الاسهم المتداولة في كل من سوق عمان المالي النظامي ، وفي السوق الموازي ، كما تراجعت مؤشرات وحجوم التداول الى مستويات غير مسبوقة ، وكما يتضح من الارقام المقارنة الاتية ومع ملاحظة ان عدد الاسهم وقيمة التداول مقربة الى اقرب (١٠٠٠) الف

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	عدد الشركات	المؤشر العام للاسعار
١٠/٢٥	١٧٢	٥٣٠	٢٩٢	٣٥	١٤٣,٦٤
١٠/٢٤	٢٤٠	٧٣٢	٤٧٤	٤٣	١٤٣,٨٩
١٠/٢٣	١١٩	٤٣٥	٢٧٣	٤٢	١٤٤,٤٠
١٠/٢٢	٣٦٢	١٠٤٤	٤٨٠	٤٥	١٤٤,٣٦
١٠/١٨	١٧٧	٥٥٣	٤٥٥	٤١ .	١٤٥,٠٨

وقد تراخى التداول في اسهم شركات كافة القطاعات الاقتصادية ، وبدرجة تزيد عن المستويات المتباطئة السابقة التي بدات منذ تموز سنة ١٩٩٣ ، واصبحت مؤشرات التداول منذ بداية سنة ١٩٩٤ وحتى الان مقارنة بالسنة الماضية كما يلي :-

	القيمة السوقية P/E الى العائد	القيمة السوقية الى القيمة الدفترية	الارباح الموزعة الى القيمة السوقية	معدل الدوران
قطاع البنوك	14.960	1.919	1.840	0.041
قطاع التأمين	14.634	2.120	4.674	0.021
قطاع الخدمات	22.626	2.242	2.792	0.068
قطاع الصناعة	23.325	2.235	2.841	0.018
جميع القطاعات	18.385	2.084	2.446	0.032

ومنذ تموز سنة ١٩٩٣ وحتى الان تراجع المؤشر العام للاسعار من (١٨١,٧ نقطة الى (١٤٣,٦) نقطة ، وبفرق (٣٨,١ نقطة) ، وبنسبة ٢١ ٪ ، فيما كانت نسبة الزيادة من ١ / ١/ ٩٢ وحتى ٧/ ٧/ ٩٣ ٨١ ٪ .

ومنذ بداية سنة ١٩٩٤ تراجعت مؤشرات الاسعار بالنسبة للاسهم الصناعية بمعدل (١٧,٧ ٪) ، وللتامين (١٣,٣ ٪) ، وللخدمات (٥,٣ ٪) ، والبنوك (٣,٧ ٪) ، والمؤشر العام بمعدل (٩,٤ ٪) .

ورغم التراجع الذي تم تسجيله في حجم التداول ومؤشراته ، وفي الاسعار الا ان المؤشرات والمعايير العامة لم تكن بالغة السوء ، وكما يتضح من النسب والمقاييس المدرجة في الجدول الاتي :-

	1993	1994	التغير	التغير (%)
حجم التداول	892,801,957	425,612,586	-467,189,371	-52.33%
عدد الاسهم	245,470,218	147,876,030	-97,594,188	-39.76%
عدد العقود	294,725	219,661	-75,064	-25.47%

ولم يتجاوب السوق مع كافة محاولات وتوقعات وايحاءات اوساط وفعاليات رسمية وكتاب محللين ماليين بانه سينتعش باعتبار ان المفاوضات والتفاهم مع الكيان الصهيوني سيصلحبه ويتبعه تقدم ورخاء اقتصادي في الاردن بل بالعكس فان نظرة السوق والراسمالية الوطنية كانت في مجملها في الاتجاه الاخر .

ومما لا شك فيه ان مجموعة من العوامل الفنية والاقتصادية شكلت الاسباب الرئيسية للانحدار الحاصل في نشاط السوق واهمها :

- رد فعل تصحيحي لتضخيم حجم النشاط ورفع الاسعار من ١/١ / ٩٢ وحتى ٧/٧/ ٩٣ .
- تباطؤ اقتصادي في البلاد انعكس ولا يزال ينعكس في تراجع النتائج المالية لعدد من الشركات ، وحدوث صعوبات في اخرى .
- استمرار المضاربات في بعض الاسهم .
- تواصل وتكثف الحصار الاقتصادي على العراق الشقيق .
- هيمنة الروح التجارية لدى بعض حملة المحافظ الكبيرة من البنوك والشركات والسماح للوسطاء بالتعامل بالاسهم لمحافظهم الخاصة ، ووصول بعضهم الى عضوية مجالس ادارة بعض الشركات التي يتوسطون في تداول اسهمها .

واخيراً فان التوسع غير المسبوق في تاسيس شركات جديدة ، والذي يحيط بتاسيس بعضها شكوك حول جدواها الاقتصادية واهدافها ، وزيادة راسمال شركات اخرى ادى وسيؤدي الى التاثير سلباً على مستوى واسعار الاسهم المتداولة في السوق المالي الثانوي

وزارة التجارة الاسرائيلية
رفع المقاطعة الخليجية وفر ٤٠ مليار دولار
تونس طلبت مساعدة اسرائيلية للتنقيب عن البترول

اعلنت وزارة التجارة الاسرائيلية بان الحظر العربي على اسرائيل والمقاطعة كانا يكلفان اسرائيل خسارة تجارية سنوية بقيمة اربعين مليار دولار ، وان حجم التجارة الخام الاسرائيلية سينمو بنسبة ٢ ٪ سنوياً .

وقالت وزارة الدفاع الاسرائيلية انه بهذا المبلغ يمكن ان تقترب من حد الكمال العسكري بل يمكن الوصول الى حد تكوين دولة عظمى ثانية في الشرق الاوسط - الاولى هي امريكا - جاء ذلك كردود فعل على اعلان رفع المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة من جانب دول مجلس التعاون الخليجي ، والذي استقبلته دولة الكيان الصهيوني بفرح غامر ، وهنا وارن كريستوفر وزير خارجية امريكا الذي اقنع وزراء خارجية الدول الخليجية برفع المقاطعة ، حيث هاتف رابين وزير الخارجية الامريكي كريستوفر قائلاً : "شكراً على التصميم والعناد الذي ادى دوره" .

ويحسب مصادر اسرائيلية فان الدول الخليجية الست وعلى رأسها السعودية ستعلن قريباً عن عدة اجراءات رمزية تجاه اسرائيل ورفع المقاطعة عنها ، واول هذه الاجراءات سيكون السماح لشركات الطيران الاسرائيلية بمختلف مسمياتها باستخدام المجال الجوي للدول الست . اما الاجراء الثاني فسيكون السماح للبريد الاسرائيلي بالدخول لكل مكان على ارض تلك الدول ، ومنها الى اسرائيل ايضاً ، وهو الشيء الذي اعتبره كبار ساسة الكيان الصهيوني "خطوة تاريخية لم تكن مستعدين لها" والاجراء الثالث هو السماح لاي اجنبي يحمل على صفحات جوازه سفره خاتم الدخول الى اسرائيل بالدخول ايضاً الى الدول الست بلا قيد او شرط .

وسيسمح ايضاً بالسفن الاجنبية التي سبق لها الدخول الى الموانيء الاسرائيلية بان ترسو في الموانيء الخليجية وتفريغ الشحنات فيها ، وهو امر كان بعيد المنال بالنسبة لاسرائيل .

وفي سياق فرحتها بما تحقق على المستوى الخليجي ، اعلنت اسرائيل ان تونس قد طلبت منها قبل ستة اشهر من الان ان تتولى الشركة الوطنية للتنقيب عن البترول "حنال" الحضور الى تونس للتنقيب عن البترول وانتاجه ، مضيفة ان هذا الطلب وصلها عبر طرف ثالث في شهر نيسان الماضي .

وامعنت اسرائيل في تبجحها كرد فعل لما حققته على المستوى العربي ، فقالت على لسان عضو الكنيست العربي عن حزب العمل ، "ان الخطر الوحيد الذي تمثله اسرائيل على دول العرب هو وباء الديمقراطية الاسرائيلية الذي تخاف منه الدول العربية .

منظمة العمل العربية تحذر من العمالة الاجنبية

حثت منظمة العمل العربية على اعطاء الاولوية في التشغيل لابناء القطر ثم ابناء الاقطار العربية الاخرى لتقليل آثار ومخاطر العمالة الاجنبية .

وطالب تقرير اقتصادي بمراجعة سياسات التشغيل الخاصة بالدول العربية منبهاً الى خطورة تزايد عدد العمالة الاسيوية في دول الخليج التي تجاوزت اعداد العمالة العربية في السنوات الاخيرة خاصة في سلطنة عمان والامارات وقطر والبحرين .

دول خليجية تطلب تخزين بترولها في اسرائيل

اعلن وزير الطاقة الاسرائيلي عن تسلمه عدة طلبات مبدئية من دول خليجية تريد نقل وتخزين بترولها في اسرائيل .

وقال انه عرض طلبات الدول الخليجية في جلسة مجلس الوزراء ، والتي تتضمن رغبة هذه الدول في نقل بترولها الخام عبر انابيب ايلات واشكلون الى اوروبا وشمال افريقيا الى جانب رغبة بعض الدول في تخزين بترولها في مدينة ايلات .

٥٥ مليون دولار، رأس مال الشركات المنبثقة عن «فلسطين للتنمية»

اعلنت شركة «فلسطين للتنمية والاستثمار» عن تاسيس شركة منبثقة عنها للاستثمارات السياحية تحمل اسم شركة «القدس للاستثمار السياحي» واعتبارها شركة عامة مغلقة براس مال قدره «٢٥» مليون دولار.

وقالت مصادر شركة «فلسطين للتنمية والاستثمار» ان الشركة الجديدة تسعى الى تنفيذ مشاريع استثمارية سياحية متنوعة تشمل بناء الشقق والفنادق والمنتجعات السياحية وتقديم خدمات النقل السياحي.

وسوف تبدأ الشركة بتنفيذ اول مشاريعها وهو القسم السياحي من مشروع اسكان كبير كانت شركة «فلسطين للتنمية والاستثمار» قد اتفقت على تنفيذه مع ياسر عرفات، وهو عبارة عن مشروع للشقق السكنية في غزة : يتضمن شاليهات ومرافق سياحية كاملة من جهة البحر.

وتعتبر هذه الشركة الجديدة احدى الشركات التي تسعى شركة «فلسطين للتنمية والاستثمار» الى تاسيسها ومنها ايضاً شركة للاستثمار العقاري وشركة للاستثمار الاقتصادي مقرها نابلس يقدر راس مالهما بنحو ٣٠ مليون دولار.

مواد مغشوشه بقيمة ١٢ مليون جنيه في مصر

ادت سياسة الانفتاح، والتطبيع، والعقلية التجارية الاسرامريكية التي غزت الاسواق المصرية في السنوات الاخيرة الى انتشار الغش، والرغبة في الاثراء السريع على حساب قوت الشعب وغذائه.

فقد كشفت مصادر رسمية مصرية انه ضبط في الاسواق مؤخراً مواد غذائية وكمالية مغشوشه بقيمة ١٢ مليون جنيه مصري تقريباً، مشيرة الى ضبط ٣٠ طن من المعلبات المنتهية الصلاحية بشركتين تابعتين لقطاع الاعمال.

ومن المضبوطات ايضاً حوالي ٣٦٨ الف طن دقيق، ١٥٠٠ طن سكر، و ٤٧٨ طن ارز، والف طن معكرونه، و ٤١٨ طن لحوم، و ٣١٩ طن شاي، اضافة الى ضبط مواد اخرى غير غذائية منها ٢٨٤ طن مواد بترولية، ١٨٠٠ طن حديد تسليح، و ١٨٠ فرن بوتاغاز، ١٢٢٠ تابلوهاً كهربائياً.

واضافت المصادر ان الادوية لم تسلم ايضاً من الغش التجاري، حيث تم ضبط كمية كبيرة من المادة التي تستعمل للكشف في التحاليل الطبية، فاذا استخدمت في هذه التحاليل فانها تعطي نتائج عكسية، اضافة الى ضبط كميات من علب الادوية المختلفة غير صالحة

ملف المال والاقتصاد

اشتداد التنافس في انتخابات غرفة تجارة عمان

اعتمدت لجنة تدقيق اسماء المرشحين لانتخابات الدورة العشرين لغرفة تجارة عمان ، ولاربع سنوات قائمة اسماء (٤٥) مرشحاً من التجار الذين يحق لهم الترشيح واعتمدت انسحاب (٣) مرشحين اخرين ، وسيتنافس هؤلاء على اكتساب ثقة ما يقارب (٣٦) الف ناخب من التجار المسجلين في جداول الانتخاب الذي تحدد اجراؤه في يوم الاثنين ٥ / ١٢ / ١٩٩٤ .

وتتحدث الاوساط التجارية عن تشكيل ثلاث كتل انتخابية الاولى باسم كتلة العمل براسها محمد عصفور رئيس الغرفة الحالي والثانية باسم كتلة الوفاق التي براسها حيدر مراد نائب رئيس الغرفة الحالي والثالثة باسم التطوير والتحديث ويقف على راسها محمد الحاج ذيب عضو مجلس الغرفة الحالي .

ويشارك في المعركة الانتخابية ايضاً (٩) من المرشحين المستقلين بدون ان يستبعد المراقبون للمعركة انسحاب بعضهم ، او تشكيل كتلة رابعة غير مكتملة .

هبوط في الانتاج الصناعي / تموز سنة ٩٤

سجل الرقم القياسي العام لانتاج كافة السلع الصناعية الاردنية تراجعاً من (٢١٥,٨) نقطة الى (٢١٣,٥) نقطة ، وهو تراجع كبير شمل الارقام القياسية لغالبية المنتجات الصناعية باستثناء المواد الغذائية والسجاير والمنتجات البترولية ، وتبدو بعض الارقام الواردة في النشرة الاحصائية للبنك المركزي / شهر تموز ٩٤ ملفتة للنظر اذ ارتفع فيها الرقم القياسي لانتاج المواد الغذائية من (١٤٥) نقطة الى (٣٥٦) نقطة (بفرق ٢١١ نقطة !!) ، فيما هبط انتاج المنظفات والصابون مثلاً من (٢٥٨) الى (٨٩) وبفرق (١٦٩ !!) .

تباطؤ اندفاعة نشاط اللجنة الملكية للتطوير والتحديث / لماذا ؟

استقبل الراي العام الاردني ممثلاً باغلبية فعالياته السياسية والاقتصادية بالترحيب والتاييد تشكيل اللجنة الملكية للتطوير والتحديث الاداري براسة سمو ولي العهد الامير الحسن باعتبار انها يمكن ان تكون اداة فعالة في مواجهة التخلف الاداري ، والتسيب والخمول ، وعدم تحمل المسؤولية ، والافتصار الى الابداع ، ولمكافحة نمو وتغول الفساد في مختلف المواقع ، وفي المستويات المسؤولة .

بعد نشاط مكثف يسجل للجنة دام حوالي الشهر ، فانه لوحظ بعد ذلك تراجع مستوى الزخم في نشاطها ، وفي متابعاتها ، ولم يظهر لها اي دور علني بعد ان وجه سمو ولي العهد رسالته الى الحكومة طالباً اقامة النافذة الاستثمارية واتخاذ اجراءات اخرى اولية لدعم اجواء ومناخات الاستثمار الملائمة .

لا نتوقع فقط بقاء نشاط ومتابعات اللجنة بل نطالب بتوسيعها من حيث المشاركة في مهامها ، ومن حيث النطاق والاهداف التي تعمل من اجلها .

وعلى اهمية الصمت في انجاز الاعمال احياناً ، فان موضوع مهام اللجنة يتطلب منها اكبر قدر من العلانية والنشر والتشاور واللقاء .

هبوط السعر العالمي للبن وثباته اردنياً

سجلت اسعار البن في الاسواق الدولية هبوطاً بنسبة ١٨ ٪ من (٤١٤٠) دولار الى (٣٣٩٠) دولار للطن الواحد ، وذلك بعد بدء هطول الامطار الغزيرة في البرازيل ، وتحسن محصول البن هناك ، ولذا كان الارتفاع الحاد في سعره جاء بسبب البرد والصقيع وقلة الامطار ، فانه مرشح للهبوط اكثر مع تغير الاحوال الجوية هناك .

في الاردن ارتفع سعر اوقية البن ثلاثة اضعاف مرة واحدة مع الارتفاع العالمي في سعره ، ولكنه لم ينخفض مطلقاً رغم الانخفاض الكبير في سعره العالمي. اين وزارة التموين ؟

نحو تحضير اندماج وحدات الجهاز المصرفي الاردني

يشمل النظام المصرفي الاردني (٨) ثمانية بنوك تجارية اردنية وفروع (٥) بنوك تجارية اجنبية وعربية ، وبنك اسلامي اردني واحد ، واربعة بنوك متخصصة مشتركة، وشركة ادخار عقاري وحوالي (٧٠) شركة صرافة .

وقد زاد عدد فروع البنوك من (١٤٢) فرع في سنة ١٩٨٠ الى (٣٨٥) فرع في نهاية سنة ١٩٩٣ ، وبما يزيد عن الضعف ، وانخفض عدد السكان بالالف لكل فرع من (١٥,٦) في سنة ١٩٨٠ الى (١٠,٨) الف مواطن في سنة ١٩٩٣ .

من الارقام والمؤشرات السابقة ، وكذلك وبمعيار المضاربة مع عدد البنوك وفروعها في اقطار اكثر منا سكاناً واكثر تطوراً في اقتصادياتها ، يمكن ابداء الراي بان البلاد تعاني بشكل او باخر من فائض في الوحدات المصرفية ومن تفاوت الخدمات التي تقدمها للقطاعات الاقتصادية الصناعية والتجارية والزراعية والخدمية .

وليس منطقياً ان يتم الاعتماد على اليات السوق لخروج المصارف الحدية من الميدان ، ونعتقد باهمية ان تتوجه السلطة النقدية الاردنية في اقرب وقت لوضع اليات وحوافز ودوافع لحث البنوك القائمة او بعضها الى الاندماج فيما بينها لتستفيد من اقتصاديات النشاط الكبير في تخفيض التكلفة ، وتوسيع امكانيات مكننة وتحديث الادارة وادخال نشاطات وخدمات مصرفية ومالية جديدة .

بيع استراحات الضمان السياحية / ما المبرر ؟

اعلنت المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي خلال الشهور الاخيرة الماضية عن طرح اكثر من استراحة سياحية تابعة لها للبيع بالمناقصة مثل استراحتها في لشتفينا ، وفي الازرق واخيراً استراحتها في منطقة العمري الحدودية .

والحجة الاساس التي تذكرها المؤسسة ، او دائرة الاستثمارات السياحية فيها ان هذه الاستراحات حققت هذا العام ، وفي اعوام سابقة خسائر متتالية كما انه لا ينتظر ان يتغير الوضع الربحي لها في المستقبل .

يصعب ان نقبل مثل هذا الراي في وقت تبلغ فيه الاستثمارات السياحية للمؤسسة ما يقارب (٢٧) مليون دينار ، وتحقق صافي ربحية بحوالي (٢) مليون دينار ، كما ان بعض الاستراحات السياحية الاخرى مثل البحر الميت واستراحة البتراء تحققان ربحية تغطي الخسارة المتحققة في استراحات اخرى واكثر .

ليس من الضروري لكافة فروع اي مؤسسة تجارية ان تحقق ربحاً بل ان بعض فروع البنوك يتم الحرص على ، وجودها في مناطق معينة لاهداف اقتصادية عامة رغم انها قد تحقق هامشاً من الخسارة ، ولكن امتداد الخدمة سيعود في المحصلة بسمعة وثقة وربحية افضل للمؤسسة او للبنك بشكل عام الان وفي المستقبل .

وفود اقتصادية تزور الاردن

توالى في الفترة الاخيرة قدوم وفود اقتصادية خارجية من رجال الاعمال ، ومن المسؤولين الحكوميين الى البلاد ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الوفد الماليزي ، والوفد الدانماركي ، ووفد غرفة التجارة المصرفية الاميركية ، ووفد الفعاليات الاقتصادية التركي ، ونعتقد ان الحبل سيكون على الجرار .

وبينما نرحب باي وفد ضيف وبامكانية اجراء لقاءات وحوارات ثم اتفاقيات اقتصادية مشتركة معه ، فاننا بالتاكيد نتعاطف اكثر في عهد التمدد الاسرائيلي الاميركي مع اقامة علاقات سياسية واقتصادية اوسع مع اقطار الدول النامية التي يمكن ، بل يفترض ان تشكل فيما بينها اوسع تكتل اقتصادي ، يستطيع الى هذه الدرجة او تلك الوقوف في وجه الهيمنة الاقتصادية للدول الصناعية او الاقتراب من المنافسة معها في السوق الدولية .

وقد كانت اللقاءات مع الوفد الماليزي والتركي ثرية ومتشعبة سواء في لقاءات الوفدين مع غرفة صناعة عمان واتحاد الغرف التجارية وجمعية رجال الاعمال ونقابة المقاولين ، ونقابة المهندسين ، او مع المسؤولين الحكوميين ، وكانت هناك قناعات مشتركة مع الماليزيين والاتراك باهمية تعميق وتصويب الروابط المتبادلة والاخذ بعين الاعتبار التوجه الاسرائيلي الواضح للهيمنة على اسواق المنطقة .

معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية

ثانياً : المواد المتعلقة بالتطبيع

بقلم د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية الاقتصادي العالم الثالث

الاعدام لتجار المضاربة في ايران

الشركات البريطانية .. المورد الرئيسي لمعدات النفط في الامارات

حرب اسعار تذاكر الطيران في السعودية

افتحوا عيونكم على المستقبل

بقلم : اللواء
الركن المتقاعد
يوسف كعوش

ذكرت في حلقة سابقة ان حرب اكتوبر ١٩٧٣ كانت اول ضربة تعرضية ضد اسرائيل وعليه كانت المبادأة بيد العرب وترنحت اسرائيل حائرة في الايام الاربعة الاولى من ايام الحرب وبعد ذلك طالت الحرب بين مد وجزر، وقد توحدت مواقف الدول العربية بالنسبة للصراع مع العدو عملياً لاول مرة في تاريخ العرب الحديث، واخذت تتصرف في اتجاهات متعددة من سياسية واقتصادية، فظهر العرب كقوة مؤثرة على المسرح العالمي نتيجة وحدة الصف مما اكسب القضية العربية مزيداً من التفهم والتأييد، ولم يبق الى جانب العدو الا بضع دول، ورفضت معظم الدول الاوروبية الاعضاء في حلف الاطلسي السماح لطائرات الجسر الجوي الامريكي المرور او استعمال التسهيلات في اراضيها.

ونتيجة لتدفق المساعدات الفورية على اسرائيل تحرك الملك فيصل بن عبد العزيز وامر بوقف تصدير البترول وقفاً تاماً الى الولايات المتحدة اعتباراً من يوم ٢٠ اكتوبر، وكذلك فعلت ليبيا والجزائر ودولة الامارات العربية والكويت وقطر والبحرين.

وقامت المدمرات المصرية بالتنسيق مع السعودية واليمن باغلاق مضيق باب المندب ومنعت دخول اي سفينة متجهة الى اسرائيل او الخروج منه، وكان هذا العمل ضربة استراتيجية لم ترد على تفكير العدو.

الدروس المستنبطة

لقد غيرت هذه الحرب الاستراتيجية في العالم كله، واحدثت تغييراً كبيراً في المفاهيم العسكرية، مما دعا القيادات العسكرية في الدول الكبرى لتعكف على دراستها وتحليلها، كما اوقف بعضها انتاج انواع معينة من الاسلحة التي ثبت عدم جدواها، وان اهم الدروس المستنبطة من هذه الحرب هي :

١ – المفاجأة

لقد حقق العرب لاول مرة في صراعهم ضد اسرائيل المفاجأة على المستويين الاستراتيجي والتعبوي، ويجمع مشاهير القادة وفلاسفة الحرب على مر العصور، على ان المفاجأة هي اهم مبادىء الحرب واشدها خطراً، واكثرها تحقيقاً للنصر في اي عمل عسكري كبيراً كان ام صغيراً، والمفاجأة الناجحة تعني اكثر من مفاجأة العدو بعمل فريد او غير متوقع، او باستعمال نوع جديد من المعدات، فهي تمكن اي قوة من محاربة العدو في ظروف ليست في صالحه، وهي بعيدة الاثر في جعل العدو يفقد توازنه، وتأثيرها المعنوي كبير جداً.

حققت مصر وسوريا المفاجأة بموجب خطة مدروسة ومنسقة على المستويين السياسي والعسكري بتدابير مختلفة، اعطت الانطباع محلياً ودولياً انها ليست في سبيل الحرب وتريد الحل السلمي، وعلى مستوى القوات المسلحة في البلدين اخفت نواياها وقدراتها عن العدو الذي فوجىء بنوع جديد من المقاتلين وباسلحة حديثة لمقاومة الدبابات والطائرات.

وحققت اسرائيل مفاجأة في عملية الخرق الى غربي القناة، ولم يدر بخلد الكثيرين في ذلك الوقت بالذات ان يقوم العدو بمثل هذه المغامرة، ومن الضروري الحذر الدائم وعدم الاستهانة بالعدو حتى لو كان موقفه سيئاً .. فقد قام الالمان في الحرب العالمية الثانية بتوجيه ضربتين شديدتين للحلفاء كبدتهم الكثير من الخسائر، وكان الالمان في موقف سيء، وذلك في معركة (ارنيم) في ايلول ١٩٤٤، والهجوم الالماني في منطقة (الاردين) في كانون اول ١٩٤٤، حيث نجحوا في العملية الثانية في الحصول على خرق استراتيجي بعمق حوالي خمسين كيلو متراً، وكان باعتقاد الحلفاء عدم استطاعة الالمان القيام بالضربات القاصمة في كلتا الحالتين.

٢ – التعرض والمبادأة

تكسب الحروب بالعمليات التعرضية، وبالتعرض يتم الحصول على المبادأة، وبذلك يتيسر للقائد حرية العمل، وعلى اي قائد ان يتمسك بالمبادأة دوماً وان لا يسمح للخصم بانتزاعها، ويجب ان يستمر التعرض حتى يتحقق الهدف الذي شنت الحرب من اجله.

لم تستمر القوات العربية بالمحافظة على هذا المبدأ، وكأنها تخلت عن المبادأة باختيارها للعدو الذي كان على حافة الانهيار في الايام الاولى من الحرب، فلو ادامت القوات العربية زخم الهجوم واستمرت في زيادة الضغط على العدو لاخذت الحرب اتجاهاً آخر في غير صالح العدو تماماً، ولو اخذنا الجبهة المصرية كمثال للنجاح الذي تحقق واستمرت القوات المصرية في الاندفاع للسيطرة على منطقة الممرات (ممر متلا وممر جدى) لاصبحت بعمق حوالي اربعين كيلو متراً شرقي القناة وهذا يكفي حائلاً امام القوات الاسرائيلية لمنعها من القيام بعملية الاختراق الى غربي القناة، لقد حاولت القوات المصرية الاندفاع الى الحافة الغربية للممرات ولكن ذلك حدث في وقت متأخر بعد ما سمي بالوقفة التعبوية في رؤوس الجسور، وكان العدو قد افاق واستعاد توازنه وتسلم امدادات ضخمة ومتطورة من اسلحة ومعدات.

٣ – حشد القوة

استطاعت القوات المصرية والسورية تطبيق هذا المبدأ قبل بدء القتال وخلال الايام الاولى من الحرب فحصلت على التفوق على العدو من حيث القوة البشرية والمعدات، وبذلك استطاعت دحر العدو في الايام الاولى والحصول على تقدمات ناجحة، وتعتبر عملية عبور قناة السويس من انجح العمليات واول عملية في التاريخ العسكري تتم تحت حماية الصواريخ المضادة للطائرات في وجه قوة جوية متميزة ومتفوقة يملكها العدو، حافظت على السيادة الجوية في منطقة الشرق الاوسط منذ حرب حزيران ١٩٦٧ .. وكذلك قامت القوات السورية باختراق دفاعات العدو الحصينة واجتياز المواقع الصعبة المحفورة بعمق كاف، وكذلك اختراق كل هذا تحت حماية الصواريخ المضادة للطائرات.

اما قوات الدعم العربية التي اخذت تصل تباعاً الى الجبهة السورية وتدخل المعركة، فكانت تناقض مبدأ حشد القوة كلية، ولو كانت هذه القوات متحشدة بالقرب من الجبهة ومتكاملة لحين الحاجة لاحدثت تغييراً كبيراً في الموقف .. ان دفع قوات الدعم العربية من دول الخط الثاني الى الجبهة يتم غالباً بدون تخطيط مسبق او تنسيق مسبق، وينطبق عليها مثل (العليق عند الغارة)، وبالطبع ليس الذنب على القوات العربية بل الذنب على السياسة العربية.

٤ – الاقتصاد في القوة

يرتبط هذا المبدأ ارتباطاً وثيقاً بمبدأ حشد القوة وتطبيق المبدأين معاً يتطلب تقديراً صحيحاً لما يمكن ان يكفي من القوة في المكان والزمان المناسبين، وتطبيق مبدأ الاقتصاد في القوة في الاوقات والاماكن الاخرى يمكن القيام بعملية الحشد في النقطة المقررة المطلوبة.

لقد هاجم المصريون والسوريون الخطوط المعادية بجبهات واسعة بغرض خداع العدو وتوزيع جهده، ولاختبار عدم تطبيق هذا المبدأ للغاية الآنفة الذكر ولفائدة القوات المهاجمة لا يناقض المبدأ نفسه، ولكن القوات العربية استمرت في نقض هذا المبدأ في الايام التالية، وكان يتوجب توفر قوات اضافية لزيادة عمق الهجوم، وتوجيه حشد القوات نحو اهداف منتخبة وحاسمة بدلاً من نشرها على امتداد الجبهة بعد النجاح الذي تحقق في المراحل الاولى، مما ادى في النهاية الى قابلية اختراق الجبهات من قبل العدو بعد تكسير موجات الاقتحام قليلة العمق.

اما في جانب العدو فإنه قام بتوجيه ضرباته المضادة الرئيسية على الجبهة السورية نحو هدفين في شمال القنيطرة وتل الفرس، وترك استعادة موقع جبل الشيخ حتى النهاية، وبذلك تمسك العدو بمبدأ الاقتصاد في القوة والحشد الكافي في المكان والزمان المناسبين، وانطبق عمل العدو هذا على عملية الخرق الى غربي قناة السويس، بحشد قوة كافية ضرب بها نقطة منتخبة في القطاع الاوسط، فتمكن من العبور الى منطقة الدفرسوار، ولو استطاع المصريون حشد قوات كافية في منطقة الخرق في ايامه الاولى لتلاشى وتم تدميره تماماً، ولاصيبت اسرائيل بضربة قاصمة، ولكن الحشد المصري الكافي تم في وقت متأخر بعد وقف اطلاق النار.

(بقية الدروس المستنبطة في حلقة قادمة)

رؤية اسرائيلية لمفاهيم التهديد لدى الدول العربية

كما يشرحها افرايم كام / الباحث في معهد جافي للدراسات الاستراتيجية / تل ابيب

العقيد الركن المتقاعد
عمر العسوفي

التهديد في المفهوم العربي يقع على المصالح الخاصة او الممتلكات وربما على بعض الاجزاء من البلاد، لكنه لا يصل الى الوجود العربي ككيان سياسي، فالانظمة العربية تعتمد على المعادلة الدولية التي تمنع اي عدو من المساس بها، وهي (وفق هذا المفهوم) تخصص ميزانيات ووحدات من جيوشها لمكافحة الاقليات المتمردة او الخارجة عن القانون، وايضاً لحماية الحدود من اية محاولة اعتداء من الجيران العرب.

هكذا يرى «افرايم كام» الباحث الاسرائيلي في معهد جافي للدراسات الاستراتيجية، مفهوم التهديد من وجهة نظر الانظمة العربية الحاكمة – ومن اجل توضيح وجهة نظره هذه يقوم بعرض مفصل لاحتمالات التهديد التي تتوقعها الانظمة العربية وموقع «اسرائيل» داخل هذه الاحتمالات العربية، ومستعرضاً في ذلك اراء كل من الاردن وسوريا والعراق ومصر، حيث ان هذه الدول تعتبر – من وجهة نظره – اكبر المهتمين بالتهديد الداخلي والخارجي بحكم الموقع والجوار ووجود الاقليات العرقية او المذهبية في تركيبة المجتمع.

وقد نشر البحث في كتاب اصدره معهد «جافي» للدراسات الاستراتيجية بجامعة تل ابيب في حزيران الماضي.

● عوامل الشعور بالتهديد لدى الدول العربية

معظم الدول العربية – ان لم يكن كلها – تشعر بمستوى عال نسبياً من التهديد او قائمة من التهديدات موجهة ضدهم وينجم هذا الشعور بالتهديد عن عدة عوامل رئيسية :

١- النزاعات التاريخية القديمة مثل النزاع بين العراق وايران.

٢ – الاعتقاد بان دولاً معينة تسعى الى تغيير الامر الراهن او حتى تقوم بتوسيع اراضيها، وهذا يشكل جوهر الشعور العربي بالتهديد الاسرائيلي.

٣ – عدم التناسق في توازن القوى بين الدول المتجاورة.

٤ – الحجم المطلق لبعض القوات العسكرية المحلية، ونوعية انظمة الاسلحة التي تمتلكها.

٥ – الاستخدام المتكرر للقوات المسلحة في النزاعات الشرق اوسطية.

٦ – الموارد التي تعتمد عليها بعض الانظمة مثل البترول والمياه والتي تزيد من قلقها بالنظر للمحاولات الخارجية المحتملة الهادفة للسيطرة عليها.

٧ – المستوى العالي لتدخل القوى العظمى في الشرق الاوسط عسكرياً.

٨ – المشاكل الحادة الداخلية في معظم الدول العربية وامكانية استغلالها من قبل المعارضين في الداخل او الخارج. وعلى العموم فإن مشاعر التهديد لدى الدول العربية تتمحور في ثلاث دوائر هي : الدائرة الداخلية، الدائرة الاقليمية، والدائرة الخاصة بالقوى العظمى.

ان غياب الديمقراطية يجعل الدول العربية لا تتدخل في الفساد الناتج من الدائرة الداخلية الا في حالة واحدة وهي عندما تضطرب الامور حيث تلجأ معظم الدول العربية لتخصيص جزءاً هاماً من قواتها المسلحة للمهمات الداخلية ومهمة هذه القوات التي يختلف اسمها من بلد لآخر هي الدفاع عن استقرار النظام بواسطة وحدات موالية مجهزة بافضل انظمة الاسلحة، اما بالنسبة للدائرتين الاخريين فان الاطماع الاقليمية الناتجة عن التوسع وحب السيطرة على الثروات والتواجد العسكري الكثيف للدول العظمى وخاصة الولايات المتحدة اعطى مؤشراً لبعض الدول العربية بانها مهددة امنياً عن طريق استخدام القوة.

● التهديد الاسرائيلي

هنالك عدد من الاسباب التي تبرر ابراز التهديد الاسرائيلي بهذا القدر من وجهة نظر معظم الدول العربية.

اولاً – اعتبار العرب ان (اسرائيل) مجتمع عسكري يرصد جزءاً هاماً من موارده لصالح امنه القومي، ففي نظرهم (العرب) ان الصهيونية – بطبيعتها – تدعو الى توسيع مساحة الاراضي على حساب العرب، وان اسرائيل تؤمن بان كل الاراضي الواقعة بين نهر النيل والفرات هي ارض ميعاد وملك لليهود، ومن هنا فإن التحرك لتوسيع الاراضي يشكل عنصراً ثابتاً في الاستراتيجية الاسرائيلية والصهيونية ويهدف ايضاً الى تحقيق احتياجات متعددة للحصول على عمق استراتيجي للدفاع عن الدولة اليهودية.

ثانياً – اعتبار العرب ان (اسرائيل) تناضل من اجل الحفاظ على تفوقها العسكري على العرب.

ثالثاً – نظرة العرب لـ (اسرائيل) على انها تسعى للحفاظ على طابعها اليهودي.

رابعاً – ان النظرية العقائدية الاسرائيلية ترتكز على مبادئ الهجوم.

خامساً – الاعتماد على التفوق النوعي على العرب.

سادساً – ينظر الى اسرائيل على انها تتمتع بالدعم الاستراتيجي من الولايات المتحدة.

سابعاً – الدعم الهائل الذي تقدمه الصهيونية العالمية الى اسرائيل في كافة المحافل.

ثامناً – امتلاك اسرائيل للقوة النووية والاسلحة البيولوجية والكيميائية.

الحالات التي يمكن ان تشن فيها اسرائيل حرباً جديدة

هنالك عدة افتراضات تقود الى توقع قرار اسرائيلي بشن حرب ضد دولة عربية او اكثر في ظل سيناريوهات متعددة محتملة منها

١- اذا تغير التوازن العسكري لصالح العرب.

٢ – اذا ظهر تعاون عسكري ذو اهمية بين دولتين عربيتين مركزيتين على الاقل مثل سوريا والعراق، او مصر والاردن، او اذا بدات دولة عربية بانتاج اسلحة نووية.

٣ – التغيير السياسي الخطير في الاردن الذي يؤدي الى انهيار النظام العام وسيادة الفوضى.

٤ – دخول قوات عراقية الى الاردن.

٥ – تفاقم الوضع الامني داخل اسرائيل

٦- حدوث خرق مصري لمعاهدة السلام وتهديد البحرية الاسرائيلية في البحر الاحمر.

الخلاصة

تشير هذا التحليل وغيره من القضايا الامنية في مجلة السياسة الدولية ومجلة القضايا الدولية ولكن المقام لا يتسع لتلخيص البحث بكامله، الا ان المؤكد فيه ان اسرائيل لا تعتبر الحرب منتهية بينها وبين الدول العربية بمجرد توقيع اتفاقيات سلام، فهي تعرف ان التاريخ حافل بالعديد من المعاهدات السلمية التي نقضت من قبل احد الاطراف بمجرد نفاذ اهدافها، واذا ما امعنا النظر في الاحتمالات التي يمكن ان تقود للحرب فإن اسرائيل ترمي من وراء السلام، الى عدم التقاء القدرات العربية او وحدتها او حتى مجرد التنسيق بينها، والا فإن الحرب ستقع وهي اي (اسرائيل) لن تتخلى عن تفوقها العسكري كما ان اي تغير داخلي يقع على احدى الدول العربية المركزية سيقود بالطبع الى اعادة الصراع العربي الاسرائيلي الى نقطة الصفر، ولكن بعد ان نكون قد حملنا الاجيال القادمة احمالاً تنوء عنها الجبال.

اما وان الاحداث تسير رغم انوفنا فإننا ندعو الى انتهاج سبل الديمقراطية الحقة واعطاء المعارضة مساحة اوسع في المشاركة لان هدف المعارضة الحق ليس النيل من الانظمة بالقدر ما هو التحاشد نحو الحد من المخاطر التي تهدد الامة.

تاريخ ما اهمله التاريخ

الهيئة العربية العليا لفلسطين

وقائع يومية واخبار صحفية بين الاعوام ١٩٤٥ ـ ١٩٤٨

تمهيد

بعض اوراق المرحوم الدكتور حسين الخالدي وقصاصات الصحف التي جمعها ويقدمها للنشر الباحث وليد راغب الخالدي للقراء والباحثين والمتعلقة بالقيادة الفلسطينية في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين وبخاصة بالهيئة العربية العليا، طريفة ومفيدة يمكن الاعتماد عليها الى حد ما والاستفادة منها في استجلاء جانب من صورة للقيادة اصبحت بعيدة وربما مجهولة لدى الكثيرين من ابناء هذا الجيل. تعرض تاريخها للكثير من الاساءة او التجني الناتجة في كثير من الحالات عن الجهل بوقائع التاريخ، وفي احيان اخرى لم يخل الامر من سوء الغرض ورمي الكثير من اوزار الغير عليها.

منذ احتلال بريطانيا فلسطين عام ١٩١٨ وفرض الانتداب عليها، شكل عرب فلسطين قيادة لهم سميت (اللجنة التنفيذية) برئاسة موسى كاظم باشا الحسيني، ارتكزت الى قاعدة شعبية تمثلت في (الجمعيات الاسلامية المسيحية) فقد شكلت في كل مدينة من مدن فلسطين منذ العشرينات جمعية اسلامية مسيحية تمثل المدينة وقضاءها، وكانت هذه الجمعيات تنتخب مندوبيها الى (المؤتمر) الذي كان يعقد كل سنة او سنتين، وتنبثق عن المؤتمر اللجنة التنفيذية المشار اليها كقيادة عليا للشعب تضم حوالي سبعين عضواً معظمهم من رجال الطبقة المتنفذة من رؤساء العائلات والعشائر والاغنياء، واشير الى ان اول مؤتمر فلسطيني عقد في ٢٧ شباط عام ١٩١٩ .

ظل الامر على هذا الحال حتى وفاة موسى كاظم باشا الحسيني عام ١٩٣٤، وكانت قد شكلت في البلاد عدة احزاب رسمية ابرزها الحزب العربي الفلسطيني برئاسة الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين رئيس المجلس الاسلامي الاعلى، وحزب الدفاع برئاسة راغب بك النشاشيبي رئيس بلدية القدس وحزب الاستقلال برئاسة عوني عبد الهادي، ومضت فترة بعد وفاة موسى كاظم باشا تزعمتها قيادات الاحزاب دون ان تتمكن من تشكيل قيادة فلسطينية موحدة، الى ان بدأ الاضراب الفلسطيني التاريخي في شهر نيسان عام ١٩٣٦ واستمر ستة اشهر، وبعد بدء الاضراب اجتمع قادة الاحزاب في القدس وشكلوا قيادة موحدة برئاسة الحاج امين الحسيني ضمت ممثلاً عن كل حزب وبعض المستقلين سميت (اللجنة العربية العليا لفلسطين)، استندت الى قاعدة شعبية من (اللجان القومية) التي شكلت في كافة مدن وقرى واحياء فلسطين .

وتطورت ثورة عرب فلسطين الى ثورة مسلحة بلغت مرحلة من اشد مراحلها عنفاً في خريف عام ١٩٣٧ مما حمل السلطات البريطانية على حل اللجنة العربية العليا واعتبارها هيئة غير مشروعة وحملتها مسؤولية (العنف) . كما حلت جميع اللجان القومية في جميع انحاء فلسطين واعتبرت غير شرعية واعتقل معظم اعضائها كما اعتقل معظم اعضاء اللجنة العربية العليا ونفوا الى جزر سيشل في المحيط الهندي وتمكن الحاج امين الحسيني من الاختفاء ثم غادر البلاد سراً الى لبنان .

هذه الفترة التي تحدثت عنها ١٩١٨ ـ ١٩٣٧ وحتى بداية الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ ارخ لها كثيرون، اما فترة الحرب وحتى عام ١٩٤٧ التي شكلت فيها القيادة الفلسطينية من جديد تحت اسم (الهيئة العربية العليا) بقيادة الحاج امين الحسيني، فان المتتبع لتاريخها يجد صعوبة في الحصول على المعلومات التفصيلية عنها، وبعض ما كتب لم يكن موضوعياً، ومن هنا فان ما جمعه السيد وليد راغب الخالدي من اوراق تتعلق بهذه الفترة سيكون للباحثين والمؤرخين .

بهجت ابو غربية

كلمة

جاء في مقررات مؤتمر بلودان المنعقد في حزيران سنة ١٩٤٦ انشاء الهيئة العربية العليا بعد خلاف استفحل بين الاحزاب الفلسطينية المختلفة، وان ستتان فقط هما العمر الذي عاشه ذلك الجهاز السياسي الذي قاد عملياً نضال الفلسطينيين حتى عام النكبة، وفي ادق المراحل التي شهدتها قضية فلسطين.

ان نظام الاحزاب يعكس في المفهوم السياسي المحلي نمطاً متطوراً من اشكال التعبير، ولقد اتحدت احزاب فلسطين جميعها في سنة ١٩٣٦ تحت اسم " اللجنة العربية العليا " التي عطلها الانتداب ثم سمح لها ولرجالها بالعمل في نهاية الحرب الثانية وقد حدثت تحولات في اثناء ذلك، اضطرت معها الهيئة العربية العليا ان تواجهها وقد تعلقت بالفراغ الذي سببه غياب زعامة الحاج امين وزيادة تدخل الدول العربية في شؤون فلسطين ونشوء الجامعة العربية، جاء ذلك في مواجهة لجان التحقيق وقرار التقسيم ومنطق الحرب الذي نتج عن ذلك .

ان هذا الملف يعكس جهداً توثيقياً مدته ١٠ سنوات من البحث في الصحف العربية والدولية قام الباحث بجمعها بصورتها الاصلية وقد اضيفت اليها مجموعة الدكتور حسين فخري الخالدي والدكتور حسن فرعون عن السنوات ١٩٤٥ ـ ١٩٤٨ .

اتقدم بالشكر الى رئيس تحرير جريدة المجد الاستاذ فهد الريماوي لاتاحته المجال امام نشر هذه المواد بشكلها الزمني المتسلسل كما اشكر الاستاذ بهجت ابو غربية لمتابعته وتعليقه على ما سينشر في المستقبل .

وليد راغب الخالدي

الجامعة العربية تتبنى دستور الوحدة الثقافية لتأتي اولا

من مارتن هيرليهي مراسل رويتر الخاص

القاهرة " الاثنين " ـ لوحت اعلام سبع دول عربية فوق قصر الزعفرانة اليوم بينما وضعت الوفود اللمسات الاخيرة على دستور الجامعة العربية الذي سيتم التوقيع عليه في جلسة علنية تشمل كافة الوفود المفوضة في اجتماع العرب يوم الخميس .

رؤساء وزارات ووزراء خارجية مصر وسوريا وشرق الاردن والعراق ولبنان والعربية السعودية حضروا وكذلك مراقب من فلسطين، وكالمرة الماضية لم تمثل اليمن ولكن طلب الامام ان ترسل له كل الوثائق الى اليمن للتوقيع والموافقة، جلست الوفود الى اليمين خلال جلسة الغداء حتى منتصف الظهر، بعد ان حصنوا انفسهم باعداد لا تحصى من فناجين القهوة وكميات كبيرة من السجائر المصرية، ولقد تخللت ساعات المناقشات الاربعة عدد كبير من الموضوعات حيث قرىء كل بند من الدستور ونوقش.

وقد اثيرت مسالة فلسطين ولكن لم تضف اية عناصر جديدة في المناقشة التي تلت . وهناك اتفاق عام في صالح السياسة البريطانية، كما تضمنها الكتاب الابيض، ولكن لم يصدر اي قرار، دوائر سياسية عربية اعتبرت ان الوفود ستجد انه من المستحيل الرجوع عن هذا الراي، بسبب الشعور العام والقوي ازاء فلسطين في الدول العربية، ويبدو انه لا يوجد اساس للتقارير بان الوفود ناقشت ما من شانه عقد تسويات بخصوص فلسطين .

لقد تناولت المناقشات هذا الصباح مقترحات بان اكبر واسرع الانجازات تجاه الوحدة العربية سيكون في المجال الثقافي . كذلك نوقشت الوحدة التشريعية والاقتصادية، وولكنها بدت حالياً كنواح صعبة جداً، فالقانون الحالي في العربية السعودية يستند الى القران وللعراق نظم تشريعية تستند للقانون التركي بينما يتبع لبنان " نظم لبنانية " ان حل كل ذلك لهي مسالة صعبة جداً .

اتفاقات اقليمية

لهذا فقد اتفق المؤتمر بان الدول التي لها نفس الانواع من التشريعات منها مصر، والعربية السعودية، او سوريا ـ لبنان ان تسعى لايجاد اتفاقات اقليمية تجسد اكبر قدر من التنسيق، ان قراراً اخر قد اتخذ فيما يتعلق بالوحدة الاقتصادية، كما سمح للدول المجاورة بعقد اتفاقات عندما تسمح الشروط بذلك .

ان مسالة سوريا الكبرى تركت للمبادرات المستقبلية بين الدول المعنية، ولم تثر مسالة سان فرنسيسكو، ولكن سيقابل رؤساء الخارجية بدوي باشا وزير الخارجية المصري يوم الاربعاء لمناقشة عدم توجيه الدعوة لسوريا ولبنان الى سان فرانسيسكو .

ان نص الدستور سينشر الخميس وهو اليوم الذي سيتم التوقيع عليه وسيرافق ذلك احتفال . في يوم الاربعاء سيدعو الملك فاروق الوفود للعشاء " ان الجامعة العربية سيكون لها مندوب دائم في القاهرة وستكون مؤسسة تمثل جميع الدول وسيراسها سكرتير عام .

(٢٠ /٣/ ٤٥)

وفود العرب توقع وثيقة المجد

القاهرة ـ و. ١ . ع ـ وقعت اليوم سبع دول عربية على ميثاق العصبة العربية في قصر الزعفرانة في القاهرة ، والدول الموقعة هي : مصر والعراق وسوريا ولبنان وشرق الاردن والعربية السعودية واليمن . وقد اعفيت فلسطين من التوقيع نظراً لوضعها الشاذ في الوقت الحاضر ،

عقد الجلسة :

وقد عقدت جلسة المؤتمر الاولى برئاسة دولة النقراشي باشا رئيس الحكومة المصرية وجلس الى يمينه معالي الدكتور هيكل باشا رئيس مجلس الشيوخ المصري ثم الوفد السوري وجلس الى يساره معالي بدوي باشا وزير الخارجية فمعالي مكرم عبيد وزير المالية فمعالي حافظ رمضان باشا وزير العدل فمعالي الدكتور السنهوري وزير المعارف فسعادة عبد الرحمن عزام بك الامين العام للعصبة فالوفد الاردني فالوفد السعودي فالوفد اللبناني فمندوب الاحزاب العربية الفلسطينية السيد موسى العلمي .

خطاب النقراشي باشا :

وتكلم دولة النقراشي فقال ان الدول العربية في هذا اليوم المبارك توقع على وثيقة الاخوة، التي ستصل ماضي الاقطار العربية بحاضرها ذلك الماضي وهذا الحاضر المفعمان بالالام وبالاماني وبحضارة غنية موفورة قدمت للعالم الشهامة والنور .

ان هذه لوثيقة المجد لجميع الدول العربية لمستقبلها واننا لنرغب جميعاً في ان تكون هذه العصبة عامل سلام وتعاون . وهذه هي الصورة التي سيراها العالم، وهي صورة تعطي العرب الجولة الاولى فيما تنشد المؤتمرات العالمية الوصول اليه من سلام وتعاون .

الى الغاية :

ثم تبعه دولة فارس بك الخوري رئيس حكومة سوريا فقال اننا على ثقة من ان العصبة ستصل الى غايتها لان فيها كل عناصر النجاح وان مشروعنا يتوقف على تاييد وعطف الملوك ورؤساء الجمهوريات والامراء وعلى ارادة الامة العربية .

نضال العرب :

ثم تكلم دولة سمير باشا الرفاعي رئيس حكومة شرق الاردن فقال ان العرب، منذ النهضة العربية التي قام بها المغفور له الملك حسين وهم يناضلون من اجل الوحدة ومن اجل الحصول على حقوقهم، ومن العناية الالهية ان تقوم مصر بوضع حجر الزاوية في هذا البناء وعلى راسها جلالة الملك فاروق . وان العصبة التي نحتفل بتاليفها الان هي خطوة في سبيل حفظ السلامة .

وتلاه ارشد بك العمري وزير خارجية العراق فذكر ان العرب اثناء الحرب الماضية قد جاهدوا من اجل نيل وحدتهم وسيادتهم عندما لبوا دعوة المغفور له الملك حسين وانضموا الى صفوف الحلفاء لاعادة السلم العالمي، الا ان نتائج الحرب الماضية لم تتم من وجهة نظر العرب.

واننا في هذه الحرب نجند جهودنا وعزمنا لايجاد الوحدة العربية تحت اشراف الملوك ورؤساء الجمهوريات العرب . وان الخطوة الثانية في وحدة العرب كانت خطوة سلمية هي توقيع بروتوكول الاسكندرية وسنسير الى جانب حلفائنا حتى النصر الاخير ونحن واثقون بان الاماني العربية ستتحقق بعد الحرب .

سياج القلوب :

ثم عقبه سعادة الشيخ يوسف ياسين وكيل وزارة الخارجية العربية السعودية فتحدث عن الاجتماع التاريخي بين صاحبي الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود والملك فاروق وما تبعه من اجتماعين بين فخامة الرئيس القوتلي وجلالة الملك السعودي اولاً وفخامة الرئيس وسمو الامير عبد الاله ثانياً .

ثم قال ان البناء الذي شيدناه الآن هو لمصلحتنا جميعاً وسنحيطه بسياج من قلوبنا وحكمتنا وسندفع عنه كل نازلة وما هذه العصبة الا خطوة اولى نحو اهداف ومثل اسمى وارفع .

وقال دولة الشيخ عبد الحميد كرامي رئيس حكومة لبنان ان لبنان سيظل دائماً عضواً فعالاً في العصبة .

وانتهت الحفلة بخطاب قصير لسعادة عبد الرحمن عزام بك امين العصبة العام، قال فيه ان الخطوة التي قمنا بها اليوم بالتوقيع على دستور العصبة ليست الا فاتحة الكتاب الذي يضم رسالة سامية باقامة ميثاق لا حدود له وحينئذ وقع رؤساء الوفود الدستور بينما كانت المدافع تطلق نيرانها محيية هذا الحادث التاريخي .

الدفاع في (٢٣ / ٣ / ٤٥)

بيان وشكر من الحزب العربي الفلسطيني

اطلع الحزب العربي الفلسطيني على بيان الاستاذ موسى العلمي مندوب فلسطين في مؤتمر الوحدة العربية .

وهو يرى ان ما اولت الدول العربية في هذا المؤتمر، فلسطين العربية من رعاية، وما خصت به قضيتها من عناية، جدير بان تقابله اهل فلسطين بالشكر والاستبشار، فقضيتهم لم تعد قضية محلية وانما هي قضية العالم العربي باسره . والدول العربية تعلن في بروتوكول الاسكندرية ان حقوق العرب في فلسطين لا يمكن المساس بها من غير اضرار بالسلم والاستقرار في العالم العربي، وهي في الميثاق تعتبر فلسطين مستقلة حكماً، وتجعل لها مكاناً في جامعة الامم العربية بين الدول العربية المستقلة، وتحتضن قضيتها وتتولى تاييدها وتبليغها الى العالم والدفاع عنها .

ان هذه بداية طيبة تبشر بخير وتجعل الشعب العربي في فلسطين يشعر بانه امام ما يتهدده من اخطار غير وحيد، وان حوله اخواناً ينصرونه ولا يتخلون عنه، فيتقوى بهم ويزداد ثباتاً وصبراً، وتجعله كذلك يرجو ان تتبع الخطوة الاولى خطوات، وتتلو الفاتحة آيات بينات .

فللاقطار العربية الشقيقة شعوباً وحكومات وبرلمانات وملوكاً وامراء ورؤساء تهنئة فلسطين العربية على ما وفقها الله اليه في الجامعة العربية وشكر فلسطين المهددة التي ما برحت تحفظ ما يولونها من جميل نصر وتاييد لهم منها دائماً شكر المستزيد وفيهم لها رجاء الاخ المستهدف لاخطر تهديد

وللسيد العلمي، الذي نهض بالعبء، وحمل الامانة، وادى الرسالة، ودعا فاسمع، وعمل فاحسن، شكر قومه وعرفانهم وتاييدهم، والله لا يضيع اجر من احسن عملاً .

اتم الله للعرب وحدتهم وعاشت فلسطين حرة عربية .

توفيق صالح الحسيني
وكيل رئيس الحزب العربي الفلسطيني

(فلسطين في ٦ / ٤ / ٤٥)

مع عبد الرحمن عزام بك
قضية فلسطين والجامعة العربية واشياء اخرى

لو فتحت لك جميع حجرات وزارة الخارجية وقالوا لك اين حجرة عزام بك منها لاستطعت ان تعينها دون الحاجة الى سكرتير او ساع او سؤال اللئيم !

فهناك– وفي اي ساعة من ساعات النهار تجد الوحدة العربية مجتمعة وتلمح الطربوش المصري بجانب السروال الشامي، والعباءة المغربية تصافح العمامة الاردنية ... وتلمح عزام بك بين هؤلاء يتحدث عن ثورات الجزائر وبرتقال فلسطين وسياسة العراق وذكريات جهاده القديم في سبيل العروبة كلها.

والقيت السؤال الاول فتثاءب عزام بك وهو يعني ان السؤال "بايخ" او محرج او انه لا يريد الاجابة عليه وكان السؤال الثاني :

– ماذا اعددتم لحل قضية فلسطين ؟

واجاب سعادته :

– اني اعلم ان الكثيرين لم يكتفوا بما جاء في ميثاق جامعة الامم العربية عن فلسطين وان هناك من يلومنا على عدم حل المشكل في نفس الميثاق ،ولكن هؤلاء لا يعلمون ان مجرد قبول ممثل لفلسطين في جامعة الامم لقي صعوبات كبيرة ودارت بشانه عدة مفاوضات استغرقت وقتا طويلا وجهدا مضنيا فان قبول ممثلي فلسطين معناه اعتراف الدول العربية باستقلالها واعتبارها دولة عربية مستقلة قائمة،وليس لدينا اقتراح لحل مشكلة فلسطين سوى ان يعترف بها العالم دولة عربية خالصة فان كان للجهات الاخرى اقتراحات للوصول الى هذه النتيجة فنحن على استعداد لبحثها .

– سمعت ان الدول العربية تتمسك بالكتاب الابيض لحل قضية فلسطين...

– ان ما نتمسك به في الكتاب الابيض هو الجزء الخاص بتحديد الهجرة اليهودية الى فلسطين .

– هل بين اوراق وفد مصر في سان فرانسيسكو مذكرات خاصة بفلسطين ؟

–لا اعلم.!!

– اذا كان اليهود قد ارسلوا وفوداً الى سان فرانسيسكو فهل معنى هذا ان قضية فلسطين ستبحث في المؤتمر ؟

– لا اعتقد ... وربما ستكون مهمة يهود فلسطين ستكون مقصورة على الدعاية لقضيتهم

– ومن سيدعو لقضية عرب فلسطين ؟

– جميع الوفود العربية، وقد جمعنا مبالغ كبيرة لصرفها على الدعاية للقضية فلسطين،وتاكد انا سنعمل بكل ما فينا من حماسة وقوة لنيل حقوق فلسطين ...

– ما رايك في نظام الوصاية على الدول الصغيرة ؟

– نظام الوصاية هو انتداب عدة دول للاشراف على شؤون دولة صغيرة، وهناك من يقول ان انتداب دولة واحدة خير من انتداب عدة دول وهناك من يقول العكس ولن استطيع ان ابدي رايي فيما يقوله كل من الطرفين الا بعد الاطلاع على تفاصيل الخطط في هذا النظام الجديد، وان كنت من المناهضين لفكرة الانتداب من اساسها.

ـ هناك من يقول ان جامعة الامم العربية لم تفعل شيئاً الى الان، وكان اقل ما تستطيع ان تعمله ان تسهل الانتقال بين البلاد العربية وتخفض المكوس الجمركية.. الخ.

– يا سيدنا شوية شوية .. !! فالمسالة ليست بسيطة كما تتصور انما هي مسالة عامة تهم عدة دول وتستدعي مفاوضات بينها، ويجب ان نضع الاساس طوبة طوبة، حتى نشيد بناء متينا، وقد الفنا، عدة لجان لبحث كل هذه المطالب ولم تنته هذه اللجان من عملها بعد

واذا كان البحث عن دار للجامعة قد استغرق من وقتها اسابيع ولم اعثر بعد عليها فما بالك بتشييد بناء سياسي عربي وكم من الوقت يستغرق هذا البناء ؟

اني ارجو ان تقدر الشعوب العربية موقفنا وتقدر الصعوبات التي تعترضنا .. وتعذرنا !

(فلسطين في ٤٥/٥/٤)نقلاً عن روز اليوسف

اجتماع مكتب الحزب العربي الفلسطيني المركزي واتخاذ مقررات

القدس في ٥ نيسان ـ لمراسل فلسطين الخاص ـ عقد مكتب الحزب العربي الفلسطيني المركزي جلسة فوق العادة في تمام الساعة العاشرة من صباح اليوم برئاسة السيد توفيق صالح الحسيني وكيل رئيس الحزب استمرت الى الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر وبعد ان بحث المكتب في بيان الاستاذ موسى العلمي مندوب فلسطين في مؤتمر الوحدة العربية وفي ميثاق الجامعة العربية وبروتوكول الاسكندرية ومشروع تاليف هيئة عربية عليا ومشكلة الاراضي وعرض شؤون الحزب وامورة الداخلية اتخذ المقررات التالية :

١– شكر البلاد العربية على ما اولت قضية فلسطين العربية من عناية ورعاية وشكر الاستاذ موسى العلمي مندوب فلسطين على جهوده القيمة واذاعة بيان على الامة في هذا الشأن.

٢– تاييد الاستاذ موسى العلمي مندوب فلسطين والطلب اليه الاستمرار في مهمته الشريفة وفي تمثيل فلسطين في مجلس الجامعة العربية .

٣– اذاعة بيان على الشعب العربي الفلسطيني يتضمن وجهة نظر الحزب وموقفه من مشروع تاليف هيئة عربية عليا في فلسطين .

٤– بالنظر لخطورة تسرب الاراضي الى اليهود وعدم قيام الحكومة بتنفيذ تعهداتها وقوانينها بمراقبة ومنع بيع الاراضي اليهم وعدم ضربها على ايدي العابثين بالقوانين والانظمة المختصة بذلك، يستصرخ الحزب العربي الفلسطيني الحكومات العربية للاسراع في تنفيذ ما ورد في بروتوكول الاسكندرية من السعي والعمل لانقاذ اراضي فلسطين العربية .

والى ان يتألف مجلس الجامعة العربية وينعقد ويؤلف لجنة خاصة بوضع مقترحات مندوب فلسطين بشأن انقاذ الاراضي موضع التنفيذ يرجو الحزب العربي من الحكومات العربية ان تسرع حالا بتاليف لجنة عربية دولية ترصد لها الحكومات العربية من ميزانياتها العامة المال اللازم لانقاذ اراضي فلسطين – اما بيان الحزب بشأن مشروع تاليف هيئة عليا فسيذاع في اليومين القادمين

(فلسطين ٤٥/٤/٦)

مــدد
قصة جديدة لنجيب محفوظ

● عرف عبدين يوماً بحكايته التي جرت على كل لسان، ورث دكان العطارة الصغيرة عن ابيه، فيسرت له رزقاً موفوراً، وعاش مع امه بعد زواج اخواته في بيتهم القائم امام الزاوية، وتميز بين شباب الحارة برشاقة القوام ووداعة القسمات، ودماثة الخلق وحسن العلاقات مع المعارف والاصدقاء، اما اول ما اشتهر به من الطبائع والصقها بعقله وقلبه فهو ايمانه بالعرافين وولعه بزيارة اضرحة الاولياء، ولم يكن يخطو خطوة حتى يستخير اهل الذكر، ويستعطف القدر، وكان لعبدين جيران صاروا لطول الجيرة وحسن السيرة، وكأنهم من صميم الاهل، وكانت لهم بنت تدعى شمائل ولدت بعد عبدين بعامين، فعرفها منذ كانا يلعبان في الحارة، او تجمعهما زفة الفوانيس في رمضان، وعرفت شمائل باشراق الوجه وحسن التكوين، وجمال الادب، واتقنت منذ فترة شؤون البيت، وما يلزم ربة البيت من ضرورات وكماليات، وحتى الخط كانت تفكه، فتكتب اسمها كما تكتب باسم الله الرحمن الرحيم.

وكان من المتفق عليه والمعروف في الحارة ان شمائل هي عروس عبدين، وان عبدين هو عريس شمائل، وفضلاً عن ذلك فقد ربط الحب بينهما، ومهدت البسمات لمعجزة اليوم الموعود.

ولما اقترب الوقت المناسب تحرك طبع الفتى الدفين، وقال: كيف لا يفوتني سؤال الشيخ لدى كل حركة عادية أو تافهة ولا اقصده في مصير حياتي، واخذ بعضه وذهب الى شيخه العارف بالله الشنواني بحجرته بام الغلام، وطرح سؤاله والاخر يقبض على يده ويشم عرقه، ثم قال له الشيخ: اذهب الآن الى حارتك وانتظر عند مدخلها، وسلم امرك لاول بنت تخرج منها، هي التي تحمل لك سعادتك المقسومة لك في هذه الدنيا، ولن تحظى بخير منها الا في الآخرة.

ورجع الى حارته وهو في غاية من التوقع والتوتر، وكان على شبه يقين من البنت التي سيراها، ولكن اين تذهب شمائل في ساعة الغروب؟ وكان سرحان الاعمى اول من خرج من الحارة، وتلاه غلام يسوق الطوق ويغني «على باب حارتنا حسن القهوجي»، واشتد قلق عبدين فقال في سره: سلمت اليك امري يا رب العالمين، واذا بصوت ينادي «عال الجوافا»، وظهرت عربة يد فوقها هرم من الجوافا تدفعها حليمة، ذهل، لم يحول عينيه عنها، وضحكت هي لما رأته وقالت مداعبة: «واقف مثل غفر الدرك» ومضت نحو الميدان، سار وهو يقول لنفسه «يا رب لطفك ورحمتك» أيعني الشيخ حقاً حليمة بنت ام حليمة باعة المخلل وابنة المرحوم احمد المكاري؟ لا احد في حارتنا يجهل حليمه، وهي ايضاً تتعامل مع الجميع ولكنها كما تقول امها مفاخرة «رجل بين الرجال»، رغم رشاقة عودها وثرائه، وكانت مقبولة الوجه وجذابة ايضاً رغم قوة نظرتها النفاذة خلا عبدين الى نفسه ليتفرغ للحيرة، ويذهب مع خياله ويجيء بين شمائل وحليمة، وشكا سره الى صديقه الذهبي فقال له:

اي وجه للمقارنة بين شمائل وحليمة! .. وانت عرفت شمائل من خلال الجيرة والمعاملة وشهادة المعارف والجيران، اما كلام الاولياء فليس منزلاً من السماء، ولكن ايمان عبدين بقول الولي كان فوق اي مناقشة وانتشرت رائحة الخبر رويدا رويدا فاثارت الدهشة والضحك كما بعثت الدموع في اعين كثيرة وحصل كلام ونزاع وصراع، ولكن عبدين صمد كل معارضة بقوة ايمان لا يتزعزع، وفي ساعة العصرية، وقبل ان تحرك حليمة بالعربة ذهب عبدين الى حجرتها، بربع الزاوي وطلب يدها من امها واخذ الخيال يتحول الى حقيقة، وسمع حمودة في احدى الليالي يقول في الغرزة على مسمع من جميع المساطيل «المجنونة الجشعة ما احبت احدا سواي ولكن اعمتها صورة دكان العطارة».

وذهبت العروس الى الحمام لتزيل عن جسدها المشقوق عرق الاعوام وغبار الحارة وفلت شعرها المسكون فتبدت في صورة لامعة وزفت الى الفتى العطار فاقام معها في شقة امام السيرجة، ودعا ربه ان يهبه السعادة التي ضحى في سبيلها بقلبه وبكل اعتبار.

وكانت اياما صافية، وانغمس عبدين في هواه الجديد ليغطي على اصداء حبه الاول ويدفن هواجسه، وفقدت الحكاية جدتها وبهجتها فلم يعد يتندر بها احد، وكان يمارس الحياة ويلاحظها بانتباه حتى لا يفوته سر من اسرار السعادة، ومنذ بدأ المعاشرة شعر بقوتها وصلابتها وبانه يضعف امام نظرتها النافذة والحق انه توقع اكثر مما كان ولكنه اقنع نفسه بان السعادة الموعودة ليست هبة بسيطة او احساسا سهلا يجود بذاته منذ اللحظة الاولى، انها حياة عميقة ذات سراديب فلينتظر، اما حليمة فلم تنتظر، سرعان ما ضاقت بحياتها في البيت، ولم تعد تخفي ضجرها، ولا تمردها على سجنها، وتحير عبدين امام ظاهرة غير مالوفة في دنيا النساء ولكنها قالت له بصراحة وجراة:

- دعني اعمل فقد خلقت لذلك

وذهل عبدين، واخرسه الذهول فاستطردت:

لا يهمك كلام الناس، متى سكتوا عنا؟

وكانت تصر وتصمد وكان ينفعل ويتراجع ولم تكن تهمه الحوادث باعتبارها مقدمات لسعادة لا مفر منها، الم يقل الشيخ الشنواني كلمته؟

وشهدت الحارة حليمة وهي تشارك زوجها في دكانه، ورجع الاتصال بينها وبين زبائنها القدامى، في معاملات العطارة ورجع حمودة ايضاً بين الغمز واللمز، وكثر اللغط والضوضاء حتى ساله صديقه الذهبي:

- اتعجبك هذه السعادة؟

ولكن عبدين بدا صامدا مؤمنا فقال له:

- الصبر طيب والنصر قريب.

ولكن حليمة اختفت فجاة، استولت على ما اعتبرته حقها من النقود المودعة في الدكان واختفت، وبعثت اليه رسولاً يعتذر اليها ويطلب الطلاق، كبر كل شيء على عبدين وقوض الزلزال صبره فبكى، ولما رأى صديقه الذهبي مقبلاً تعانقا بحرارة، وفي اثناء العناق استرد الكثير من روحه الضائعة وقال لصديقه:

- سأطلقها في الحال.

فلم يخف صديقه فرحه، ونظر عبدين اليه طويلاً في فترة صمت ثم قال

- انها ستجرب حظها بعيداً ولكنها ستعود ثانية! وتنهد ثم قال لصديقه الذهل:

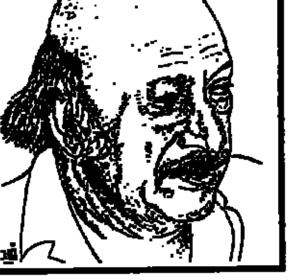
- كلمة الشيخ الشنواني لا تكذب.

مظفر النواب
عندما تكون الامة كلها في خطر لا تفكر بالكتابة في جو هادئ

مظفر النواب، شاعر عربي، له مصطلحه الخاص، واسلوبه المتميز، ورؤيته وحداثته الخاصة فللحداثة عنده مفهوم مختلف، لذلك يعتبر نفسه خارج المصطلح النقدي.

يقول مظفر: عند الموت يكون القائد وحده / عند الموت يكون الشاعر وحده، لذلك هو مولع بالشخصيات التي يحاصرها عصرها، وهي تتشابه لديه، فشخصيات مثل الامام علي، الامام الحسين، ابو ذر الغفاري، غيفارا تثيره لانها عميقة في انسانيتها، عظيمة في ادراكها، ولانها سعت لخلق عالم جمال وعدالة باساليب عديدة، ويضيف: "الثوار لهم وجه واحد في روحي".

منفي من عائلة منفية سياسياً، هي اصلاً من الجزيرة العربية، جاءت الى العراق ايام الفتوحات، هاجر قسم منها ايام العباسيين الى ايران، وقسم اخر الى الهند، وعندما احتل البريطانيون الهند، نفوا العائلة، فجاءت الى العراق. هذا هو مظفر النواب..



● لنتحدث اولاً عن المنابع الاولى - اللحظات التي شهدت بداية اصطدام مظفر "الطفل" بالشعر؟

- في الحقيقة لا استطيع ان اتذكر، لان هذا صعب جداً، ربما تكون هناك احداث، مؤشرات شبه ممحوه ولا تزال بقايا منها في الذاكرة، جدي لوالدي كان شاعراً يكتب الشعر بالعربية والفارسية، اتذكر عندما كنت صغيراً كان يجلسني في حجره ويقرأ لي بعض القصائد والاشعار، وربما تكون هذه هي البداية، ربما. ثم انني ولدت في بيت كان ساحة للمواكب الحسينية التي كانت تقصده بخيولها ومشاعلها واهازيجها. من المؤكد ان تلك الاجواء كانت قد اوجدت في داخلي شيئاً ما، طبعاً انا لا استطيع ان احدد، او ان اعي ذلك، ولكنني الان عندما افكر فيه اجد ان ذلك ممكناً بل واكيداً.

● ماذا عن الاهل، الام، والاب؟

- والدي كان يجيد العزف على العود، اتذكر انني كنت اغني معه الاناشيد التي كنا نحفظها في الابتدائية، اما الوالدة، فغالباً ما كنت اسمعها، وانا صغير، تردد قصيدة للشاعر القروي، تقول القصيدة: «لا عرب قصورهم الخيام / ومنزلهم حماة والشام».

والقصيدة تحكي قصة عاشق يقتل والد حبيبته اتذكر عندما كانت امي تصل الى الابيات الاخيرة من هذه القصيدة تنزل دموعها فكنت اتاثر كثيراً بذلك.

● ماذا عن الظروف التي احاطت بمحاولاتك الاولى لكتابة الشعر؟

- في احدى المرات طلب مني معلم النحو في الابتدائية ان اقف، وكان ذلك من اصعب الامور بالنسبة لي، اذ كنت وقتها خجولاً منطوياً - بسبب من انني كنت الطفل الوحيد في البيت - فاعتقدت انه يريد مني اعراب بيت من الشعر فنهضت وانا اشعر بالاضطراب، ففاجأني بطلب غريب وهو ان اكمل بيت شعر يقول (صدره) «قضينا ليلة في حقل عرس»، قال لي الاستاذ: اذا اكملت هذا البيت سادعك تذهب الى البيت، طبعاً لم اكن وقتها قد عرفت شيئاً عن كتابة الشعر، صحيح اننا كنا نقرأ اشعاراً مختلفة في البيت وفي المدرسة، ومع هذا فالارتباك والخجل جعلاني افكر بالخلاص من الموقف، فقلت - مكملاً البيت - كانا جالسون بقرص شمس" فذهل الاستاذ وتوقف عن التدريس - دقوا جرس المدرسة، جمعوا الطلاب في الساحة ثم جاء المدير، واخذ يتحدث عن بيت الشعر الذي اكملته اما انا فلم اكن افهم ما كان يقول ثم قام باهدائي مجموعة كتب.

● كم كان عمرك عندما تحولت كتابة الشعر لديك الى هم؟ اي متى اصبح التفكير بكتابة الشعر حالة ملازمة لك؟

- لا اعتقد انه كان بالنسبة لي هماً .. انا اعتبره حالة طبيعية ملازمة، ولم اشعر انها في يوم من الايام بعيدة عني والى الان لا اشعر ان الشعر غريب عني.

لكنك في احد الايام ادركت ان الشعر اصبح قدرك؟

- لم اشعر انه شيء طارئ، كان معي باستمرار، ومنذ صغري كان لدي دفتر كبير كنت اكتب فيه قصائد واقرأها على اطفال اخرين، كان ذلك بتاثير من "الهوسات" والاهازيج واستماعي لـ "القرايات" التي كانت تقيمها النساء في ذكرى وفاة الامام الحسين في بيتنا.

● كيف كانت بدايتك مع: العامية "ام الفصحى"؟

مع الفصحى طبعاً، اما الكتابة بالعامية فجاءت متاخرة، لقد كنت اطلع الاستاذ حمدي "استاذ النحو" على محاولاتي الاولى، وكان يهديني الكتب ويتحدث عن تلك المحاولات بطريقة تثير استغرابي، كما حدث معي بالضبط حين نشرت: للريل وحمد "لقد عملوا ضجة وانا مستغرب - وقتها - لم هذه الضجة، سعدي يوسف كتب يقول "اضع جبين شعري على طريق للريل وحمد" وقال: انه زهرة نادرة في شعرنا العراقي"

● هل كنت تعي تماماً انك في "للريل وحمد" مجدد وان ما تكتبه ذو دور ريادي بالنسبة للشعر العامي؟

- ارى ان التجديد ليس هو ان تفكر في ان تكون مجدداً، انه شيء ينمو معك بمقدار علاقتك بالحياة والتصاقك بنبض عصرك لهذا لم افكر بهذا الموضوع ولحد الان، ثمة حالة تستغرقني، حالة صوفية، اتذكر محاولاتي الاولى التي بدأتها بالشعر العمودي، كنت اجلس على سطح الدار، فتاخذني حالة من النشوة كلما انجزت شيئاً احسن فيه نوعاً من البناء الجيد - بشكل غامض - صورة جديدة تفاجئني فانتشي بذلك، ولحد الان ..

● على ذكر الريادة الشعرية، كيف ترى الى الشعر العامي المكتوب ما قبل مظفر النواب، هل ترى ان هناك اسماء شعرية، يمكننا اعتبار تجربتك امتداداً لها؟

- بشكل غير واع .. ربما، وكما اسلفت فالاهازيج الشعبية، الردات كانت من مراجعي الاولى، عندما كتبت "للريل وحمد" لم اكن اعرف شعراء شعبيين ولم اكن قد قرأت شعراً شعبياً، ولكن بعد هذا عندما كتبت "صويحب" و "عشاير سعود" وقصائد اخرى لا اتذكرها، اثارت نقاشات في اتحاد الادباء وكتب عنها اخرون .. وصار هناك قبول للشعراء الشعبيين في اتحاد الادباء .. بدأت اشعر بالحاجة او الرغبة في الاستماع الى شعراء شعبيين .. فذهبنا مثلاً الى مدينة النجف، سمعنا عدداً من الشعراء الشعبيين .. ولكن كان معظم ما سمعناه - باستثناء ايماضات - تقليدياً، احياناً ينقل معنى الفصحى الى القصائد العامية مثل الـ "ابوذيات"

● من المعروف انك لم تصدر مجموعة شعرية منذ اكثر من خمسة عشر عاماً الم يساهم هذا في خلق هوة بين شعرك من جهة والنقد من جهة اخرى؟

- من جهة النقد، انا عندي قناعة بانه بشكل عام متحيز لمصطلح معين، وانا خارج هذا المصطلح، ولي فهم اخر للحداثة، واعتقد ان اي شاعر يمتلك تجربة منفردة، وفهماً عميقاً للتراث، لا بد له من ان يمتلك مصطلحه الخاص، فعندما نقول ان لهذا الشاعر عالمه ورؤيته الخاصة نعني ان له مفرداته ومصطلحه، اي له حداثته الخاصة ايضاً.

● ثمة حس صوفي واضح في قصائدك المكتوبة بالفصحى وان كان له حضور خفي في قصائد" العامية" هل تحيل ذلك الى مراجع معينة؟

- الصوفية هي انك في لحظات معينة تشعر بتماس مع شيء كوني، تشعر انك جزء من كون هائل، وانك عنصر فاعل، اي ان وجودك كجزء من هذا الكون ليس سلبياً او معطلاً، وهذا التماس مع الاسرار الكونية هو جوهر الصوفية .. عندما كان الصوفيون القدامى يتزهدون ويسكنون القبور ويجوعون انفسهم، انما يقومون من خلال ذلك بعملية اخماد للعقل .. للمنطق، من اجل ان يستيقظ الجانب الاخر، اعني عالم السر الداخلي .. عالم ما فوق الادراك وهو ما يحاولون الان تناوله عبر علم الباراسايكولوجي لذا فالمرجع الاساس للحس الصوفي في شعري متأت من حالة شبيهة بما اسلفت لا من نص سابق فكثير من القصائد كتبتها قبل ان اطلع على التراث والادب الصوفيين.

● يحفل شعرك باسماء شخصيات ورموز مستلة، سواء من التراث الاسلامي او العربي او من التراث الثوري العالمي، ما هي القرابة بين مظفر النواب وبين هذه الشخصيات التي يحفل بها شعره؟

هؤلاء الذين يرد ذكرهم في قصائدي هم حملة اسرار .. انا مولع بالشخصيات التي تفيض بجمالية هائلة سواء بعد التهسا ام باستشهادها .. الشخصيات التي يحاصرها عصرها وهي تتشابه لدي فشخصيات مثل الامام علي، الامام الحسين، ابو ذر الغفاري، غيفارا، لومومبا، (فالثوار لهم وجه واحد في روحي) تثيرني كثيراً لانها عميقة في انسانيتها عظيمة في ادراكها، سعت لخلق عالم جمال وعدالة باساليب عديدة، اضف الى ذلك سيرتها الملحمية بما تتضمنه من حس عميق في مواجهة عصر بكامله من السوء واللاعدالة.

● يتداول الناس اشرطة الكاسيت التي تحوي قصائدك على نطاق واسع في المشرق العربي، كيف تفسر بروز هذه الظاهرة في المغرب العربي ايضاً، خاصة عندما يتعلق الامر بقصائدك المكتوبة بالعامية العراقية؟

- اعتقد ان اول ما لفت الانتباه في شعري عربياً هو "الوتريات" و "البراءة" وهذه الاخيرة عرفت اولاً في الوسط الفلسطيني الموجود في الاردن، وكما هو معروف فالعامية العراقية مفهومة الى حد ما في الاردن، والفلسطينيون الموجودون هناك لهم معرفة ما باللهجة العراقية لذلك انتشرت قصيدة البراءة - رغم انها مكتوبة بالعامية - وانتشرت معها المفردة العامية، ينضاف لهذا الامسيات التي كان لها دور كبير في تقريب العامية العراقية من الشارع العربي .. ثم ان انتزاع "البراءات" كان سمة عامة لكل الرسميات العربية لذلك كان رفض البراءة وتحدي السلطة بادانتها - اي البراءة - هاجساً شعبياً عربياً عاماً، من هنا مس موضوع البراءة قوى اجتماعية واسعة فانتشرت القصيدة من سوريا والاردن ثم امتدت الى كل من مصر وليبيا والخليج والجزائر .. الخ. بمعنى

● اقترنت تجربة مظفر النواب من وجهة النظر الجماهيرية بقصائد سياسية ذات مضامين مباشرة، بمعنى ان التلقي الجماهيري لشعرك غالباً ما مر عبر قناة القضية السياسية، الا تعتقد أن ذلك ساهم الى حد ما في التغطية على القيم الجمالية الخالصة في شعرك؟

- لا اعتقد ذلك، فقصائد كـ "للريل وحمد" و "صويحب" ذاعت جماهيرياً، بشكل واسع وهي خلق لعالم جمالي، ولا تقتصر على ابراز الجانب السياسي فقط، بل ان الجانب السياسي جزء من التركيبة الجمالية للقصيدة، ثم ان لدي قناعة بان الناس يتذوقون الجمال - وخطأ ما يقال بان الشعر للنخبة، على اساس ان فهم الجماهير متدنٍ.

ولدينا تجارب عالمية كثيرة، لوركا، بابلونيرودا طاغور، هؤلاء احبتهم شعوبهم ولهذا هم شعراء كبار. انا لا اعتقد ان قصيدة كقصيدة «صويحب» ما كان لها ان تنتشر لو كنت تناولت صاحب معتمداً على بعده السياسي فقط اي كشعارية سياسية .. صحيح ان ثمة قصائد ذات اغراض سياسية مباشرة اذ ان هناك اوقاتاً لا يستطيع فيها المرء النظر الى القصائد بمنظار جمالي او حتى نقدي. عندما قصفت ليبيا، ولبنان ومن ثم العراق كان يجب ان اكتب اشياء سريعة .. لا استطيع ان انتظر الى ان يتم تدمير كل شيء.. يجب ان اواكب الحدث. وعليه فان مفهوم الجمال يستمد في هذه الحالة من مفهوم الصراع نفسه، عندما يسحب احد ما سكيناً ضدك تسحب سكيناً دون ان تفكر بان السكين جميلة ام لا، انت تتعرض للخطر وعليك ان تدفع الخطر عن نفسك، وعندما تكون الامة بكاملها معرضة للخطر لا تستطيع ان تلغي هذا الدور الانساني لكي تفكر بكتابة قصيدة في جو هادئ .. لعل هناك زمن لكتابة القصيدة الجميلة الهادئة

حزن الليل

نيب حزن الليل ..
صيحة ريل خالي
ومثل الفراكين كلش
حزن مربوط بحزن
وانه كلما كلت لوجيلي بمحطة
تشيل الضوايات وتمشي
والكه جولة روحي ويه الجول
تصفر
ناس
وتراب
وتبن
بطلت ما عاد احبك
لاجن بكلبي نزيزة عتب
خليته انتلاكه جتة ما نعرف بعضنه
مثل الفراكين كلش
مثل نظره تبوس ميت
مثل دفتر فارغ من الناس
ورازونة سجن
جتة خنك مر على الزعرور
وشال الفي
وحطه
بوسط حجري
والحواجب جنهه مطرت كبل ساعة
شفايفك نهران بيّه
والصبح كلّش ..
والبساتين عركانه مسج وشموع
احجي بكل حرير الله التعرفه وياك
وتكلي خشن !!
خشن حزن الليل
ريل راجع من افراك بعيد كلّش
مثل الفراكين كلّش
حزن ينطح بحزن !

سوف نبكي غداً

سوف نبكي غداً،
حينما نلتقي
تمسحين تراب ثلاثين عاماً
من الطرقات
وضعف عيوني بمن قد رايت
وقد تسالينني
من الاسى والعشق ماذا بقي ؟!
لاجيبك صمتين
حتى اوارى
وتتعب اوجاع قبري بالمطلق

القصائد تنشر لاول مرة

آفاق جديدة في الرواية الاردنية (١)
ماجد غنما نموذجاً

بقلم: محمد المشايخ

رغم الاعمال الابداعية المحلية المنشورة عبر وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمشاهدة في الاردن وخارجه، ورغم كثرة المبدعين الذين يمدون هذه الوسائل بروائع ما يكتبون، الا ان كثيرين منهم ما زالوا يحتفظون في ارشيفهم الشخصي، بالكثير من الاعمال الادبية التي تستحق النشر، غير انها لم تر النور بعد، لاسباب مختلفة، غير ان المفاجأة الحقيقية للحركة الثقافية المحلية، تتالق مع ظهور كل عمل ادبي كانت ظروف كثيرة تحول بيننا وبين مطالعته، وان كانت هذه المقولة تشمل القصائد والقصص القصيرة والمقالات النقدية، فانها اكثر شمولية حين ترتبط المسالة بعمل روائي كبير.

ويعد الاطلاع على السير الذاتية لعشرات المبدعين المحليين، يستطيع الباحث ان يكتشف العدد الهائل من المخطوطات الجاهزة لديهم للطبع منذ سنوات كثيرة .. الامر الذي يدعو الهيئات الثقافية والاكاديمية الاردنية - الرسمية والخاصة - ان تحذو حذو مؤسسات احياء مخطوطات التراث العربي، لتعمل من جانبها على رفع الستائر عن كل المخطوطات الادبية المحلية المخفية في المكاتب والادراج، ونفض غبار النسيان عنها.

واذا ما تجاوزنا الاعمال الابداعية الاردنية عامة، لتخصيص الحديث عن الرواية في الاردن، فلا بد من الاشارة الى ثلاثة مراجع مهمة حولها وهي:

١ - (الرواية في الاردن) د. خالد الكركي، منشورات الجامعة الاردنية، مطبعة كتابكم، عمان، ١٩٨٦.

٢ - (القصة الطويلة في الادب الاردني ١٩٢١ - ١٩٧٧) محمد العطيات، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، ١٩٨٥.

٣ - (الرواية في الادب الفلسطيني ١٩٥٠ - ١٩٧٥)، د.عطية ابو مطر، وزارة الثقافة والاعلام بغداد، ١٩٨٠.

وفي احدث هذه الكتب، يكشف الدكتور خالد الكركي النقاب عن كثير من الاعمال الروائية المنسية من جهة، والمخطوطة من جهة اخرى، غير ان جعبة المبدعين الاردنيين ما زالت تحتفظ بما لم يتمكن معظم الباحثين من الوصول اليه ومنها رواية (ايام القرية) للاديب الاردني ماجد ذيب غنما التي انتهى من تاليفها في الحصن عام ١٩٥٥، وبقيت مخطوطة لديه حتى صدرت في شهر تموز من عام ١٩٩٤، ونظراً لما لهذه الرواية من مكانة ادبية خاصة اكدها الناقد الاردني د. سليمان الازرعي في تقديمه لها، فانه لا بد من تقديم بعض الومضات النقدية حولها

مدخل

تتحدث رواية (ايام القرية) عن الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كان يمر بها المواطن الاردني خلال السنوات (١٩٣٥ - ١٩٥٥) مع الاسترجاع التاريخي المستمر للاوضاع التي مرت بها الامة العربية قبل عام ١٩٣٥، وفي الوقت نفسه تستشرف المستقبل، وتتنبأ بما سيحل بهذه الامة بعد عام ١٩٩٥ .. ولا نعني بهذا الكلام، ان هذه الرواية كتاب في التاريخ او السياسة او علم الاجتماع، بدليل ان القارئ لن يجد في اي من صفحاتها اي حديث مباشر عن هذه العلوم. فالرواية تبدأ بانجاب دام زياد، زوجة الشيخ خليفه ابن قرية الحصن في محافظة اربد عام ١٩٢٦ للطفل «خالد» .. وابان الحديث عن ولادته نجد حديثاً ادبياً غير مباشر عن حياة الاطفال في القرى الاردنية، وعن الوضع السياسي والاجتماعي والثقافي لذويهم، ومع تطور الاحداث، نقرأ بين اسطر الرواية احداثاً اخرى تستعرض العلاقة التي تربط الانسان الاردني بارضه، وبحكومته، وبغيره من ابناء العروبة .. وفي المضافة، تتفتح لدى بطل الرواية آفاق انسانية لرحبة تمتد الى التراث الشعبي، والدين، والتربية والتعليم، والانتداب البريطاني على فلسطين، وما تخطط له الصهيونية العالمية في تلك الايام وتتنوع الموضوعات، وتتشابك الاحداث لتمتد الى الطب الشعبي، والقضاء العشائري، والاقطاع والاقطاعيين والمرابين - ولا يكتفي الروائي بهذا القدر من الموضوعات، فيعمد الى اعادة احد ابناء القرية المسافرين الى بيروت ليتحدثوا لذويهم عن الحياة بها، ولاعادة احد ابنائها المسافرين الى دمشق ليتحدثوا ايضاً عن اثر الحضارة الغربية على اهلها .. وفي تطور لاحق، يسافر بطل الرواية بنفسه الى دمشق، ليقدم للقراء حديثاً ادبياً اكثر امتاعاً وتشويقاً، وبالتالي تتلخص الرواية في تقديمها السيرة الذاتية لبطلها خالد منذ مولده، وتعرفه على ابناء قريته في المضافة اولاً، وفي مدرسة المعارف ثانياً وانتقاله للدراسة في دمشق ثالثاً .. غير ان هذا التلخيص يصبح امراً ثانوياً حين تقرأ الرواية، ونلاحظ انها لا تخص خالد فحسب، بل تتحرك من خلالها البيئة الاردنية، والانسان الاردني: بشكل خاص، والوطن العربي والانسان العربي، بشكل عام.

اشارات فنية

قبل الولوج الى عالم الرواية الفني، لا بد من الاشارة الى ان الشاعر الاردني (مصطفى وهبي التل عرار) قد تطرق في شعره الى الكثير من الجوانب التي عالجها ماجد غنما في روايته، واقترب الشاعر موسى الازرعي اكثر من احداث الرواية باعتباره من ابناء القرية التي ولد بها بطل الرواية. غير ان تجربة ماجد غنما تختلف عن تجربة الشعراء (فتجربة الكاتب القصصي موضوعية اجتماعية بطبيعتها، بينما تجربة الشاعر تظل تجربة شعرية ذاتية .. اي ان الكاتب القصصي يعاني التجربة ولكنه يخلقها خلقاً موضوعياً في عالم خاص يخترعه ويجعلها تبدو لنا مقنعة ولها مبرراتها، بينما ينقل لنا الشاعر شعوره في تجربة عاناها دون ان يحتاج الى ابراز المبررات).

وهنا لا بد من الاشارة الى الانطلاق الروائي لدى كتابته لهذه الرواية من تجربته الشخصية، وتكاد تكون شخصية (خالد) هي نفسها شخصية (ماجد غنما) ولكن الروائي رأى ضرورة الاستفادة من تجارب الاخرين في نصه الادبي، فخرج كثيراً عن السيرة الذاتية، عبر اربعة اساليب هي: اسلوب السرد المباشر، واسلوب الترجمة الذاتية واسلوب الرسائل واسلوب تيار الوعي، وبالتالي يكون ماجد غنما قد خرج في وقت مبكر من هذا القرن على الاساليب التقليدية للرواية العربية، والسبب في ذلك انه لجأ في روايته الى اساليب استخدمه فيما بعد الروائي الاردني سالم النحاس في روايته (الساحات) حيث تالفت رواية كل منها من عدة فصول، يصلح كل فصل منها لان يكون قصة قصيرة، وعندما تجتمع هذه الفصول مع بعضها، يصلح كل فصل منها لان يكون قصة قصيرة، وعندما تجتمع هذه الفصول مع بعضها، يصبح من حق الناقد ان يسميها مجموعة قصصية، او رواية متكاملة وبهذه الطريقة نوّع ماجد غنما اساليبه حسب ما تتطلبه فصول الرواية (الاثني عشر)، والتي ينبغي مناقشتها نقدياً وفق النقد السائد في الخمسينات، وليس حسب النقد السائد في الخمسينات، وليس حسب النقد السائد في ايامنا.

وكما ان احداث هذه الرواية من الواقع (وبعيدة عن الخيال) فان شخصياتها ايضاً من الواقع نفسه، غير ان اهميتها تتفاوت في الرواية، فثمة شخصيات رئيسية تضاف الى شخصية البطل خالد ومنها (الشيخ خليفه والده) (زياد: شقيقه)، (سالم: عمه)، (عرفان: صديقه في المدرسة) وشخصيات ثانوية كثيرة معظمها كان يرد فقط لتكمله حدث معين ولالقاء المزيد من الاضواء عليها، والدخول في صفات الشخصيات الرئيسية والثانوية يحتاج الى عشرات الصفحات، غير ان الضرورة تقتضي الاشارة الى ان اجيالاً ثلاثة كانت تتحرك وتتحدث من خلال هذه الرواية، فجيل الاجداد يمثله (جد سمير: صديق بطل الرواية في المدرسة)، وجيل الاباء ويمثله والد خالد (الشيخ خليف) وعم خالد (سالم) وجيل الابناء ويمثله خالد واصدقاؤه في الحارة والمضافة والمدرسة، وكان الروائي باستمرار ينتقل بهذه الاجيال من طور الثبات الى النمو، ومن طور الجهل الى الوعي بحيث تكون (تصرفاتها نتيجة واضحة لصفاتها) وفي الوقت نفسه كنا نلاحظ تركيز الروائي على الابعاد الثلاثة المهمة لشخصيات روايته وهي: الابعاد الداخلية، والخارجية، والاجتماعية.

وكون الرواية تحتمل اكثر من القصة القصيرة، مقاطع من التراث الشعبي كالحكايات القصيرة والاغاني والامثال والحوادث المسلية فقد اهتم بها الروائي كثيراً، نظراً لما تحققه من تشويق للقارئ، وما تبثه لديه من حب استطلاع لمعرفة التفاصيل المقبلة من الرواية، فمن الحكايات الشعبية التي استخدمها رغم اشارته لعدد كبير من الحكايات حكاية شلاش وسعدا فتاة احدى القبائل المعادية .. فاحبها واحبته دون ان يتعارفا .. تباريا في لعبة الشطرنج بعد ان اتفقا على ان للفائز في اللعب ان يفرض ما يشاء على المغلوب .. وكان شلاش يفوز باستمرار .. وكان يطلب في كل مرة من سعدا ان تحل زراً من ازرار قميصها .. الى ان ظهر اكثر صدرها ..)

ومن الاغاني الشعبية التي وردت مقاطع منها: هي يا بوقرون مجدلاته والبارحة باعقاب حين القمر غاب .. واغنية (نامت عيون الناس .. وعين الله ما نامت .. وما عمر شدة يا ابني على مخلوق دامت) ومن الامثال الواردة في الرواية (اكل النهر عليه وشرب) .. (كمن يستجير من الرمضاء بالنار) .. اما الاحداث المشوقة فهي كثيرة منها: (رأى خالد فتاة حلوة تقف امام باب دارها وتنتظر اليه وهو يروح ويجيء مبتسمة، ثم سمعها في مرة اخرى تسال احد اصدقائه عن اسمه .. واعجب خالد بالفتاة واحب ان يعرف اسمها فانتهز حلول فرصة لقي فيها صديقه ذاك وساله

- من تكون هذه الحسناء التي كانت تسالك عن اسمي؟
وجاء الجواب في الحال بابتسامة
- انها اختي مها.
وجمد الدم في عروق خالد خجلاً)

ايام القرية والرواية الاردنية

لقد انتهى الاديب ماجد غنما من كتابة هذه الرواية عام ١٩٥٠، الامر الذي يعني انها مسبوقة على الصعيد المحلي فقط بخمس روايات هي (ابن الرجل او جرائم المال: اديب رمضان)، (ابناء الغساسنة وابراهيم باشا: روكس بن زائد العزيزي)، (ابن حماة الفضيلة: تيسير ظبيان)، (تكريات: شكري شعشاعة) (فتاة من فلسطين: عبد الحليم عباس). وقد ظهرت روايتان في العام الذي اصبحت فيه رواية ايام القرية جاهزة للطباعة وهما (سبيل الخلاص سليمان المشيني)، (مارس يحرق معداته: د. عيسى الناعوري).

يتبع

تأملات احمد اصبيح

كتب مصطفى الهاشمي

اقامت صالة بلدنا للفنون للعرض الشخصي الثاني للفنان الاردني احمد اصبيح بعنوان تاملات. وتعطي لوحات اصبيح صورة بانورامية موجزة للنبض الشعبي، هموماً وآمالاً. وكم احسست بالمفاجأة وانا ارى الحس الانساني يشيع بالوان تفيض بالمحبة والاماني الطيبة. عمل اصبيح ترتسم فيه الالوان بصلة واعية مع المتذوق، تنأى اشكاله عن التفاصيل الدقيقة شكلاً ويقترب من هموم الانسان موضوعاً.

استعمل اصبيح في معظم لوحاته الالوان المائية التي غلب عليها البنفسجي، وألف برهافة مع الحلم الذي تعدى مرحلة الولادة ولم يره بعد. ان المعرفي والذهني في لوحاته ليست خطاباً مباشراً رغم انتمائه للواقعية الرمزية، لانه ينزع نحو اثارة المتلقي لا بالموضوع فقط بل بكيفية عرضه له. لهذا تحمل لوحاته استشرافات تتوالد بتراكمات ولاحداث تسبب الغربة والشجن كحالة وموقف مع تراتب القيم المعاشة والمنكسرة جراء انهزامية الوجوه التقليدية.



لوحات اصبيح فيها امتصاص لتجارب مر فيها الرعيل الاول من الفنانين العرب لكني شعرت وربما بحكم المرحلة ان تجاربه اقرب للناس، وكل هذا بدون هشاشة بل ببناء مشهدي منسجم وشفاف ورحلة لوحاته تقتبس البحث عن الانتماء الذي يقتل ويهاجم لكن لا يموت. وبسبب هذا كانت اللوحات ثرية بالعلاقة مع المتلقي، لتعبره الى القابعين في منازلهم، لا يستثيرهم غير النوم.

حركية المشهد قانون رافق لوحاته، والبريق القادم من لوحاته انعكاس لالوانه المتأججة غير ان اصبيح لا يهتم كثيراً بالظل المرافق للاشكال وهذا ما لم اقتنع فيه الجهد المقدم من اصبيح للتواصل مع الحياة متسجماً مع المرحلة الاجتماعية القلقة مما جعل لوحاته تنساب على المشاهد وهي هنا تراوح تصويري جميل لكن حزين، وهذه هي كمية الاحتجاج المقدمة لنا. لوحات اصبيح تدعونا لنساهم من اجل افكار اجمل لكنني احسست فيه مقيداً لاسباب مختلفة وما يحتاجه هو الانطلاق بحرية، ما دام ينشد التواصل مع الجمهور الشعبي. لان وحدها الحرية تمنحنا المساحة اللازمة لنبدع بكيفيات ترتيب بدون ابراج مع الجمهور.

وتظهر من تجربة اصبيح اشكالية التعامل مع النمط السائد سواء كان تجريدا او انطباعيا فهو يحافظ على الانتماء [illegible] للوحة باعتبارها قيم تفتح [illegible] للمعرفة والعلم، لهذا يعد [illegible] المقدمات التي تمكننا كمجتمع [illegible] التعامل مع القادم الثقافي [illegible] حوار او غزو حضاري.

اوراق سناء هندي

اقامت قاعة اورفلي معرضاً للفنانة الاردنية سناء هندي بعنوان اوراق، وعرضت فيه ثلاث عشرة لوحة، استمدت من الاوراق حدثاً فنياً يحاكي الواقع الهش.

جعلت سناء هندي من نفسها كائناً متشائماً ومتفائلاً، يراوح في البحث عن مفرد حياتي يقسم ملتقيات الحياة المحددة بقسرية وغموض. لهذا كانت لوحات سناء لوحات بلحظة نحس فيها بالتدفق، وهي هنا ادركت ذلك ام لم تدركه نتاج الحركية والسكونية الاجتماعية والسياسية التي تنكشف فيها المواقف. ومع ان التعامل مع الموضوع يحتاج لمقدرة عالية ليكون مقبولاً ثقافياً وجمالياً، الا ان سناء تمكنت عبر الوانها من ان تقدم لوحة جميلة.

والوان سناء حادة، وغير نمطية في طريقة توظيفها، وفي تحريكها للوحة المثقلة بالاسى. واستطاعت عبر كثافة اللون وتوجيهه من ان



تعطي الانطباع الذي يشعرنا بإجادة التعامل مع اللوحة ككائن حي يتشارك معنا في الجمالي، لكن لوحاتها نحس فيها بانفعالية وشحنة متدفقة. وان كانت اللوحات المعروضة قد استوعبتها بتكنيك يحسب للفنانة، فان بعض اللوحات نحس فيها بالصراع [illegible] الشكل والموضوع.

تشكيلية لوحات سناء [illegible] وغير مالوفة [illegible] منحته ايقاعاً حميماً يتوالى في التخاطب مع النمط السائد والتلقي بعروض تنازع للبقاء [illegible] الحياة.

ان التدقيق الذوقي في لوحات سناء يشعرنا بكلاسيكية التعامل اللوني والمنظوري مع اللوحة، لكن بتنقلات تصاعدية مع قوة [illegible] المقدم وتمايز لوحات سناء [illegible] عن مرفيء ترسي به، لانها [illegible] حدية اللون وهدوء المشهد [illegible] تعالج موضوع العزلة [illegible] والتجديد والتواصل.

ولوحات سناء فيها [illegible] العمل ما فيها من عنف الاوراق [illegible] تحب ان تمنحه سناء هويتها التي ترتجي قائماً لم ينتهي لكي يعوده وقد تسقط اوراق الشجر غير ان اوراق سناء لا تسقط.

اصدارات جديدة

جديد نايف النوايسة

عن دار الينابيع للنشر والتوزيع، صدرت مؤخراً مجموعة قصصية جديدة للقاص نايف النوايسة بعنوان (خُرمان) - بضم الخاء وتسكين الراء - وتشير هذه الكلمة الى مصطلح يتداوله مزارعي القمح في الاردن، حين تصاب السنابل بداء التفحم الذي يحيل حبات القمح الى كتل سوداء محترقة ..

تضم هذه المجموعة (٩) قصص قصيرة تقع في ٧٥ صفحة من القطع المتوسط. كتب الاديب فايز محمود على غلافها الاخير ما يلي (هذه المجموعة تتسم بعمق انساني شفاف، تعكس كثيراً طبيعة المجتمع المحلي في القرية والبلدة خاصة .. وهي سمة قد يفتقدها هذا الفن في وطننا الا نادراً .. كما ان قصص هذه المجموعة لا تخلو مع البناء الكلاسيكي للمتع، ولغة القاص موجهة ومنسجمة مع درجة التوتر اثناء الحبكة).

جديد د. ابراهيم خليل

عن دار الكرمل للنشر والتوزيع في عمان، صدر مؤخراً الكتاب الرابع عشر للناقد الدكتور ابراهيم خليل استاذ الادب العربي الحديث في الجامعة الاردنية بعنوان (الرواية في الاردن في ربع قرن) يقع في ١٥٠ صفحة من القطع المتوسط ويتالف من ستة فصول تتناول بالنقد والتقييم روايات للادباء: سالم النحاس، تيسير سبول، مؤنس الرزاز، جمال ناجي، ابراهيم نصرالله، فؤاد القسوس، طاهر العدوان، هاني ابو نعيم، علي حسين خلف، ليلى الاطرش، غالب هلسا.

كتب كلمة الغلاف الاستاذ الدكتور عبد الرحمن ياغي، وفي مقدمة الكتاب ايجاز لرحلة الرواية في العالم، وفي الوطن العربي، ثم في الاردن بشكل خاص.

لقد اعتمد الدكتور ابراهيم خليل في كتابه القيم هذا على المنهج التكاملي في النقد، فهو يدرس الواقع التاريخي للبيئة المحلية ويعكس معرفته لنفسية الكتاب وعلاقتهم بالمكان والزمان الذي ينطلقون منه. كما يبدي مقدرة فائقة على تحليل الابعاد الجماعية التي تتمتع بها الروايات التي توقف عندها .. وهو قبل ذلك كله، ذو تجربة طويلة مع الادب الاردني مطالعة ونقداً.

صدور الطبعة الثانية من ديوان الشاعر اليمني احمد العواضي

صدرت الطبعة الثانية من ديوان الشاعر اليمني الشاب احمد ضيف الله العواضي، "ان بي رغبة للبكاء"، بعد ان نفذت الطبعة الاولى التي صدرت في اوائل هذا العام، عن منشورات الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب.

وقال الكاتب فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، حول صدور الطبعة الثانية من ديوان العواضي: "حين اصدرنا هذا الديوان في طبعته الاولى رحبنا بحرارة بهذا الصوت الشعري المتميز القادم من اليمن، وقلنا ان احمد ضيف الله العواضي شاعر يمني له قيمة ابداعية كبيرة، ورغم ان هذا هو ديوانه الاول المطبوع، الا ان نضوجه الفني يبدو واضحاً وكبيراً، ويبدو صوته الشعري متميزاً، لا على صعيد اليمن وحدها، وانما على صعيد الشعر العربي المعاصر برمته".

عيد وطني ام مناسبة حداء .. ؟؟

بقلم : د. محمد حسين القضاه

اعتدنا كاردنيين ان نفرح ونبتهج ونحتفل في ايام العطل الرسمية في المناسبات الدينية والقومية ، وفي المناسبات الوطنية السعيدة ، باعتبار ان تلك العطل الرسمية مناسبات احتفالية بايام ذكراها سعيدة وتبقى ذكراها راسخة في اذهاننا جميعاً لايام عديدة قبل ايام العطلة الرسمية وبعدها ؛ واننا نستذكر عراقة وعظمة الاسلام ان كانت العطلة الرسمية بمناسبة دينية اسلامية ، ونستذكر النقاط البيضاء من تاريخ الاردن او التاريخ العربي ان كانت العطلة الرسمية مناسبة اردنية او عربية قومية ، او نحتفل بالعطلة الرسمية عندما تكون بمناسبة وطنية كما حدث عند الاحتفال بعودة ملك البلاد من رحلة المعالجة بعد نجاح العملية الجراحية .. في كل تلك المناسبات الدينية والقومية والوطنية كنا نبتهج ونحتفل بايام عطلها الرسمية باعتبارها اياماً احتفالية سعيدة تثير البهجة والسرور في الانفس والقلوب .

وتعلن في المقابل ايام عطل رسمية في المناسبات الحزينة ، عندما تصاب البلاد باحداث مفجعة حزينة ، تنكس فيها الاعلام ويرفع الناس الرايات السوداء ويعلنون الحداد ، كما حدث يوم وفاة الملكة زين الشرف رحمها الله ... وما زلنا ايضاً نحزن ونعلن الحداد في الانفس بذكرى استشهاد ابني الوطن وصفي التل وهزاع المجالي باعتبار تلك الذكرى فاجعة وطنية وحدث جلل .

وقد تفاجأنا لدى اعلان الحكومة يوم الاربعاء الموافق ١٩٩٤/١٠/٢٦ عطلة رسمية بمناسبة توقيع معاهدة السلام بين الاردن واسرائيل ، فقد سبق ان وقعت الحكومة الاردنية عشرات المعاهدات والاتفاقيات مع كثير من الدول العربية وخاصة مع مصر وسوريا والعراق ، ولم يصدف ان اعلنت ان ايام توقيع تلك الاتفاقيات عطلاً رسمية ام ان الحكومة تعتبر هذه المعاهدة معاهدة المعاهدات لاهميتها ؟؟

لقد صعب على الكثيرين تصنيف نوع عطلة " الاربعاء وتساءلوا ان كانت عطلة رسمية لمناسبة سعيدة ام لمناسبة حزينة ؟؟ ام انها من النوع " البندوق " المضحك والمبكي والمحزن في ان واحد معاً ؟؟ فالمراقب لاحداث يوم تلك العطلة الرسمية والناس يقع في حيرة من امره ، فالشوارع في عمان كانت شبه خاوية وكان فيها حظر تجول ، وقد فسر البعض هذه الظاهرة بكون الجميع يتابعون باستياء توقيع الكثيرين من المعاهدة واعتبروا يوم الاربعاء نقطة سوداء في تاريخ الاردن المعاصر .

والبعض يتساءل امناسبة سعيدة ستكون ذكرى عطلة الاربعاء ام ستكون مناسبة حزينة تشوه بهجة الاعياد كلها ؟؟

لا اعرف ان كانت اسرائيل قد اعلنت يوم الاربعاء عطلة رسمية (ولا اعتقد ذلك) ان مثل هذه المناسبات يجب ان تكون حافزاً لمزيد من العمل الدؤوب ومواصلة البذل والعطاء لاثبات الذات والارتفاع لمستوى الحدث والتحدي في الانتاج والنوعية . لان الصراع في هذه المرحلة هو صراع من نوع اخر وبطريقة اخرى اكثر واشد خطورة وان استراتيجية اسرائيل الحالية الجديدة اخطر واشد من استراتيجيتها اثناء الحرب واحتلال الاراضي بالقوة ، فالغزو الذي نخشاه الان هو غزوٌ اقتصادي وتكنولوجي وفكري ، وهو الاقسى والاخطر .

التاريخ القريب جداً ، وخلال سنة واحدة او عدة سنوات قليلة قادمة ستظهر الحقيقة الجلية ، وسنعرف ويعرف الجميع ماذا ستجر لنا هذه المعاهدة وهل سيتم اعتبار ذكراها مناسبة سعيدة ، وحينها ستتكرر الاحتفالات بها سنوياً كايام الاعياد الدينية السعيدة ، ام ان ذكرى توقيع اتفاقية السلام الاردنية الاسرائيلية ستكون ذكرى حزينة بائسة ونقطة سوداء ، وحينها سيقول الجميع " عيد باي حال عدت يا عيد " .

هل ستجلب معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية وذكراها في السنوات القادمة للاردن والاردنيين مزيداً من دعم الاستقلال الوطني والامن الوطني والوحدة الوطنية والمنعة والقوة ؟ هل سيصاحبها المزيد من الانتاج والبحبوحة الاقتصادية والرخاء والتقدم والعزة والكرامة للوطن والمواطن ؟ هل ستدعم هذه الاتفاقية اقامة سلام عادل شامل وعلى جميع المسارات العربية الاخرى في المفاوضات مع اسرائيل ليحل السلام الدائم في المنطقة باكملها ؟؟

ان كان الامر كذلك ستكون الحكومة الاردنية على حق في اعلانها يوم الاربعاء عطلة رسمية ومناسبة سعيدة وستتكرر الاحتفالات بها سنوياً .

اما اذا كان ناتج وحصيلة توقيع اتفاقية السلام الاردنية الاسرائيلية مزيداً من خيبة الامل ومزيداً من المديونية والهيمنة الاقتصادية الاسرائيلية والتبعية الاقتصادية والسياسية والتراجع في الانتاج والكساد الاقتصادي اضافة الى المزيد من الفرقة والضعف والانكسار العربي والخذلان من الطرف الامريكي راعي مسيرة اتفاقيات السلام .. حينها ستكون الحكومة قد جانبت الصواب مرة اخرى في اعلان يوم توقيع معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية في ٢٦ / ١٠ / ١٩٩٤ عطلة رسمية ربما منها مناسبة القاء الرئيس الامريكي كلينتون خطاب امام مجلس الامة الاردني الذي كان سابقة لا مثيل لها في الحياة السياسية لمجلس الامة الاردني .

ممنوع الصمت

مذكرة وصك اعتراف

الى كل الاصدقاء والرفاق الذين حاولوا تطويعي وتطبيعي اقول انا الان على بعد اربعين عاماً من احداث عمري واحاول ان استرجعها في تامل حزين ورغم اربعين كاساً من العلقم جرعتها حتى الثمالة لست نادماً على اختيارات كتاباتي مع اني اقترب من القبر ولا املك شيئاً من متاع الدنيا غير لقمتي وسترتي ووفاء الاصدقاء والرفاق وذكرى الشهيد الحي صالح نزال لهذا ساكتب بدون خوف .

ـ تنوية وملاحظة لاذاعة العدو .

هذا الذي حدث لا يعد ارهاباً . ولكنه جهاد في سبيل الله .

ـ بطاقة حب

عزيزي الشهيد الحي صالح لعوي نزال يا زهرة ، يا رجل الانتماء ، يا جذرنا المزروع في عمق اعماق الارض ، متى تورق صالح لخر ولخر لتزيدنا حباً وعطاءاً وحمية ، لتجلدنا في واحدة اخرى واخرى واخرى لتعانق اغصانك الشمس وتوقفها قليلاً ليراها كل من على ارض العرب .

ـ الى جذور امتي

سيف من النار جرحي ، كيف ينهزم
من سيفه الجرح او من درعة الالم
وكيف يلثم فاه العار من نسجت
عروقه الحمر ما لم تنسج النجم
كانوا .. وكانت لهم كاللاحدود سماً
واليوم ارضهم تغتال ارضهم
كانوا على الكون اسياداً بلا خدم
وها هم في بلاطات الدمى خدم
شعبي هتافات ذل ، سحق الوية
زعانف للافاعي السود تحتكم
قد علق الكفر في اعناقهم قسماً
من يعبد الكفر يلوي عنقه القسم
لكنهم قد رنت ايدي الطغاة لهم
وزغرد القيد في اعناقهم هجموا
تحت السياط افاقت نار نقمتهم
وزمجروا .. اذ ترامت فيه القيم
وانهم موت هذي الارض اذ سلبت
منها العروق ، وعرى خصبها السقم
تمردت فيهم الالام وابتسمت
منابع الحقد اذ غنى رصاصهم
كثورة ابدعتها كف منتقم
فابدعت نارها من سوف ينتقم
على اسمهم صار جرحي درب جلجلة
من الدماء .. وضم النصل جرحهم
على اسمهم اصبحت كل الرؤى عدماً
وخلدت فيك فاسجد ايها العدم

عزت القسوس

الشيوعي والعربي الديمقراطي والوطن وجبهتا العمل القومي والاسلامي

ترفض اتفاقية السلام وتطالب بالعدول عنها

اصدر نواب جبهة العمل بياناً سياسياً فندوا فيه معاهدة السلام الاردني - الاسرائيلي ، وحملوا بشدة على بنودها ومحتواها ، وسجلوا عليها الماخذ التالية :ـ

١ - اعتراف الحكومة الاردنية بسيادة اليهود على ارض فلسطين وباستقلال كيانهم وهذا مخالف لعقيدتنا وثوابتنا السياسية والوطنية بحيث يعطي هذا الكيان الغاصب جميع ما اراد وعلى راسها شرعية الاغتصاب لفلسطين بالقوة.

٢ - جعلت المعاهدة وجود الكيان اليهودي حقاً محترماً لا يجوز العبث به وبالتالي تقودنا هذه المعاهدة لحراسة الحدود من كل مجاهد يرغب بدفع اليهود الغاصبين مع العلم ان وجود الكيان اليهودي في الارض العربية ليس حقاً ولا محترماً بل يقوم على الاغتصاب والاستيطان والتهجير القسري للشعب الفلسطيني.

٣ - وتعتبر المعاهدة الصهاينة جيراناً تمنحهم حسن الجوار بينما يعلم القاصي والداني انهم غاصبون وافدون محتلون.

٤ - تعترف المعاهدة بتاجير اراض اردنية للكيان الصهيوني ونتساءل هل رضيت الحكومة بهذا التاجير طواعية واختياراً ام انها اجبرت على ذلك والحقت الارض الاردنية بالارض الفلسطينية المنهوبة واعطت اليهود شرعية وجود على تلك الارض ؟! مخالفة بذلك الدستور الذي ينص على السيادة الكلية على الارض وبالتالي فإن الحكومة التي لا تحترم دستورها غير مخولة بالاستمرار في الحكم، وعلى اعضاء مجلس النواب ان يطرحوا الثقة بها.

٥ - ان المعاهدة قد انشات علاقة متميزة بين الاردن والكيان الصهيوني تفوق علاقة الاردن مع اي قطر عربي اخر بل ان هذه العلاقة المشبوهة تقرب من الكونفدرالية، فقد لاحظنا التوافق والتداخل في كل شيء بدءاً من وقف حالة الحرب مروراً بالامن والاقتصاد والسياحة ومشاريع وادي الاردن وخليج العقبة والانسياب التجاري الحر الى مطاردة الحقائق التاريخية وهي المناهج التعليمية للوصول بالناس الى اسقاط حالة العداء المتجذرة بين الشعوب العربية والصهاينة.

٦ - وقد اعطى بند الامن اهتماماً كبيراً خاصاً له دلالات واسعة وخطيرة، فقد نصت المعاهدة على التفاهم والتعاون الامني عن طريق انشاء جهاز اتصال امني مما يعني امتداد اليد الامنية اليهودية الى الساحة الاردنية والعربية وان تصبح اجهزتنا الامنية خادمة وتابعاً للكيان الصهيوني.

ولا شك ان الجهد الامني الذي سيبذل سيكون محصوراً في معارض الاستسلام وبخاصة الحركات الاسلامية والوطنية الرافضة للذل والهوان ولكل احرار الاردن المتمسكين بمبادىء الامة مصالحها العليا .

٧ - وقد اكتفت الحكومة بإبرامها هذه الاتفاقية بالولاية الدينية على القدس مما يعني اعترافها بالسيادة السياسية على المدينة المقدسة العزيزة على قلب كل عربي ومسلم لصالح العدو اليهودي.

٨ - نصت هذه المعاهدة على اقامة علاقات ثقافية وعلمية مع العدو اليهودي مما يعني الهجوم على ثقافتنا وحضارتنا ومطاردة كل اصيل ومبدئي فيها وكذلك نصت المعاهدة على ما اسمته (ازالة كل تعبيرات العداء من الكتب المدرسية والافلام وما اشبه ذلك) مما يعني التنكر لديننا وتاريخنا وغسل ادمغة ابنائنا في المدارس والمراكز العلمية بما يخدم الاهداف اليهودية .

٩ - اعتبرت المعاهدة قضية اللاجئين والنازحين قضية مؤجلة لتبحث مع اللجنة الرباعية وفي هذا اعفاء لليهود من مسؤوليتهم في تهجير اربعة ملايين من الفلسطينيين

١٠ - حولت المعاهدة الارض الاردنية الى ساحة مكشوفة امام المخدرات والايدز عبر السياح اليهود الذين لا يستطيعون العيش بدون هذه القذارات ولنا في مصر درس كبير حيث زاد عدد متعاطي المخدرات بعد اتفاق كامب ديفيد بشكل ملحوظ وكذلك الامراض الجنسية ، ولا ندري بعد هذه المعاهدة كيف يستطيع الشعب ان يثق بحكومة عاجزة عن حماية اخلاقه وتراثه وسلوك ابنائه .

١١ - وقد نصت المعاهدة على الامتناع عن الدخول في اي ائتلاف او تنظيم او حلف ذي صفة عسكرية او امنية وهذا يعني فصل الاردن عن امته وعروبته واسلامه بينما ترعى الدول الكبرى المعادية لامتنا الكيان الصهيوني وتدعم قواته المعتدية وتقيم تحالفاً استراتيجياً معه .

انطلاقاً من هذه الاعتبارات فاننا نعلن ما يلي :

١ - نطالب الحكومة الاردنية بالتراجع عن هذه المعاهدة المذلة وان لم تفعل فاننا نعلن انها غير مؤهلة للاستمرار في الحكم ونطالبها بالاستقالة ونطالب النواب باقالتها .

٢ - نطالب النواب باسقاط هذه الاتفاقية وعدم تمريرها مهما كانت الحجج التي يتذرع بها الاعلام الرسمي المنحاز لصالح هذه الاتفاقية

٣- نطالب الاحزاب والنقابات المهنية والعمالية والهيئات الشعبية والشخصيات الوطنية ان تعلن موقفها الرافض وبكل ما اوتيت من قوة ، وان تجعل اسقاط الاتفاقية هدفها الاول .

٤ - نطالب الغيورين والمخلصين من ابناء هذه الامة بدعم الجهاد والمجاهدين ضد الكيان الصهيوني المحتل لارضنا وفي مقدمته المجاهدين الجديرين بالدعم حركة " حماس "

٥ - نطالب الاقتصاديين في بلدنا العزيز وكافة الاقطار العربية والاسلامية باستمرار المقاطعة للكيان الصهيوني وكل من يتعامل معه في مجال التجارة والاقتصاد .

٦ - نؤكد لشعبنا ان هذه الاتفاقية الهزيلة ستبقى حبراً على ورق ولا تلزم الا اصحابها الموقعين عليها ما دامت جماهير شعبنا وشرفاء امتنا يرفضونها.

٧ - التاكيد على حق المعارضين للمعاهدة المذلة ان يعلنوا رايهم وعلى رؤوس الاشهاد وبكل وسيلة ممكنة ، ولا ينبغي للحكومة واجهزتها ان تمنع او تطارد هذا الصوت الوطني الاصيل ولا يحق لها بحال ان تقوم بتشوية الحقائق او التعتيم عليها مهما كانت الذرائع والاسباب.

الحزب الشيوعي الاردني

اما الحزب الشيوعي الاردني فقد قال في بيان له بهذه المناسبة ان معاهدة الصلح مع اسرائيل تشكل انعطافاً تاريخياً خطيراً يتعلق بسيادة ومستقبل البلاد ، وقد كان من مقتضيات المسؤولية الوطنية ومن حقوق الشعب الاولية ، ان تقدم الحكومة للراي العام تفاصيل ما اتفقت عليه مع اسرائيل ، وان تفسح مجالاً واسعاً لحوار وطني شامل ، حر وديمقراطي حول معاهدة الصلح من كل جوانبها وابعادها .

وبدلاً عن ذلك فان الحكومة تصرفت باسلوب يثير الغضب والاستهجان ، وتعاملت مع الراي العام بنهج يستحق الادانة ، فامتنعت عن نشر نصوص المعاهدة وملاحقها لعدة ايام ، وانشغلت خلال ذلك بتاجيج خطاب تبريري تعبوي في مختلف وسائل الاعلام عمق حالة الارتباك والريبة اكثر مما حقق من اهداف .

ان حزبنا وبعد التدقيق في المعاهدة وملاحقها التي نشرت مؤخراً يرى فيها ما يلي :ـ

١ ـ ان المعاهدة ، هي حل اردني اسرائيلي منفرد ، منعزل ومعزول عن جوانب الصراع العربي الاسرائيلي ، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية ، وهي تلزم الاردن بسلام كامل مع اسرائيل بدون مراعاة او اكتراث للمصالح والاطراف العربية الاخرى .

٢ ـ ان المعاهدة لا تتضمن استعادة الاردن لجميع اراضيه التي تحتلها اسرائيل ، وانما تعترف بحقوق تملك وتصرف اسرائيلي في اهم اجزائها واكثرها حيوية وهي مناطق الباقورة في الشمال ووادي عربة في الجنوب .

٣ ـ ان المعاهدة لا تلزم بانهاء حقوق التملك والتصرف الاسرائيلي في بعض الاراضي الاردنية بعد خمسة وعشرين عاماً ، وانما تلزم بالتفاوض عليها مجدداً ان رغب الاردن بذلك .

٤ ـ ان المعاهدة تؤكد السيادة الفعلية لاسرائيل على هذه الاراضي ، ونفاذ القوانين الاسرائيلية فيها رغم الاعتراف الشكلي بالسيادة الاردنية عليها .

٥ ـ ان المعاهدة لا تضع اسساً لاقتسام عادل لمياه حوض نهر الاردن، ولا تثبت للاردن حصصاً محددة وملزمة فيها ، بل انها تسقط حقوق الاردن في مياه نهر الاردن الذي تحتجزه اسرائيل في بحيرة طبريا وتتضمن وعوداً غامضة ومؤجلة لتزويد الاردن بكميات اضافية من المياه وتعطي اسرائيل اولوية في استيفاء حصصها من نهر اليرموك .. وقد تم ذاك بمعزل عن الاشقاء والشركاء العرب في هذا الحوض المائي وهم سوريا ولبنان وفلسطين .

٦ ـ ان المعاهدة تلزم الاردن بمشاركة اسرائيل في ادارة واستغلال وادي الاردن ، وهذا يمثل مساً بالسيادة الوطنية ومقامرة بمستقبل الزراعة والمزارعين في الاغوار .

٧ ـ ان الاردن قد تخلى بموجب المعاهدة عن المطالبة بتطبيق القرارات الدولية المتعلقة باللاجئين والنازحين الفلسطينيين ، واقر بقبول مبدأ التوطين كحل محتمل لقضيتهم

٨ ـ ان المعاهدة تلزم الاردن بالدخول في سلام كامل ، وتطبيع شامل مع اسرائيل بمجرد التصديق عليها ، في حين ان ترسيم الحدود واستعادة بعض الحقوق الاردنية في الاراضي والمياه ، يخضع لترتيبات لاحقة تستغرق اشهراً وبعضها قد يحتاج لبضع سنين .

ان نصوص المعاهدة وملاحقها تدحض الادعاءات الرسمية باستعادة الاردن لكامل حقوقه الوطنية في الارض والمياه فالمعاهدة تتضمن تحايلاً اسرائيلياً على جزء مهم من هذه الحقوق ، فاحتلالها لبعض الاراضي تحول الى حقوق تملك وتصرف تحت السيادة الاردنية ، واغتصابها لكامل مياه نهر الاردن قد تم تغطيته قانونياً .

ان فرض الحلول المنفردة يضع المنطقة امام احتمال التوصل الى اتفاقات عربية اسرائيلية مع الابقاء على القضية الفلسطينية بدون حل وهذا يعني الابقاء على اسباب التوتر والتفجر في قائمة الشرق الاوسط .

ان السلام لن يسود هذه المنطقة من العالم مع بقاء الارض الفلسطينية تحت الاحتلال الاسرائيلي ، واستمرار تشريد ملايين اللاجئين الفلسطينيين خارج وطنهم وان للاردن تشابكاً تاريخياً وجغرافياً وسكانياً مع القضية الفلسطينية يجعل انفكاكه منها امراً مستحيلاً .

ان السلام لن يسود هذه المنطقة من العالم مع بقاء الارض الفلسطينية تحت الاحتلال الاسرائيلي ، واستمرار تشريد ملايين اللاجئين الفلسطينيين خارج وطنهم وان للاردن تشابكاً تاريخياً وجغرافياً وسكانياً مع القضية الفلسطينية يجعل انفكاكه منها امراً مستحيلاً .

ان حزبنا اذ يطالب مجلس الامة بعدم اقرار معاهدة الصلح بين الاردن واسرائيل بصيغتها الراهنة ، فانه يلتزم بالنضال مع كل القوى السياسية والاجتماعية الاردنية في سبيل المطالب التالية :ـ

١ ـ استكمال السيادة الوطنية على جميع الاراضي الاردنية ، واستعادة ما تبقى من حقوقه في المياه.

٢ ـ رقف التدهور في علاقات الاردن العربية ، واستعادة التنسيق الحقيقي مع البلدان العربية وخصوصاً مع سوريا ومنظمة التحرير .

٣ ـ العودة الى التمسك بالشرعية الدولية وبقرارات هيئة الامم التي تلزم بانهاء الاحتلال الاسرائيلي لجميع الاراضي العربية بما في ذلك القدس الشرقية ، وبعودة اللاجئين والنازحين الفلسطينيين الى وطنهم .

٤ ـ التمسك بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره ، ومساندة كفاحه من اجل انتزاع حريته وبناء كيانه الوطني .

٥ ـ وقف التدهور في العلاقات العربية ، واحياء دور الجامعة العربية ، وجميع هيئات ومنظمات واشكال العمل العربي المشترك .

جبهة العمل القومي

كما اصدر حزب جبهة العمل القومي بياناً حول توقيع الاتفاقية جاء فيه

ان الحكومة التي ملات الدنيا ضجيجاً ، حول تمسكها بالخيار الديمقراطي ، منعت الشعب والصحافة والاحزاب والنقابات ، وحتى مجلس النواب من معرفة ما يجري ، وفرضت وجهة نظرها في الاعلام الرسمي (اذاعة وتلفزيون وصحف رئيسية) ومنعت وجهات النظر الاخرى عن التعبير عن موقفها .

واليوم يفتتح مجلس النواب لمناقشة اتفاق مصيري ، لا يعرف عنه شيئاً ، الا من الصحف . وقد دعي الى الاجتماع ، قبل موعد التوقيع الاحتفالي بايام فقط ، مما يعني ان المناقشة سوف لا تتجاوز يوماً او يومين رغم خطورة الاتفاق .

وامام ذلك كله ، ولما يمثله هذا من تحد للراي العام الشعبي ، واصرار على مواصلة نهج الاستسلام للمخطط الامبريالي ـ الامريكي ـ الصهيوني ـ فان حزب جبهة العمل القومي يدعو الى ما يلي :

اولاً : تعبئة صفوف شعبنا لمقاومة هذا الاتفاق واسقاطه ، على اعتبار انه اتفاق يتناقض مع ثوابت الامة ، وينتهك سيادتها ، ويفرط بحقوقها ، وبمقدساتها ، ولانه يربط الاردن بالكيان الصهيوني ويعزله عن سائر الوطن العربي ، ويعرض مصالح ابنائه لاخطار اكيدة .

ثانيـاً : مساندة اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني الشعبي في كل نشاطاتها ، بهذا المناسبة ، او في نشاطها العام لمقاومة الاستسلام ، وحشد قوى الشعب لمواصلة الكفاح ضد العدو الصهيوني .

ثالثاً : العمل لمواصلة المسيرة الديمقراطية ، ومقاومة اية محاولة لتقليص الهامش الديمقراطي ، او فرض الاحكام العرفية .

رابعاً : النضال للدفاع عن الوحدة الوطنية ، وتوحيد القوى للدفاع عن الارض والشعب ، ومحاربة الداعين الى الانقسام ، ورص صفوف الشعب كتلة واحدة في وجه الاستسلام واعتبار محاربة الكيان الصهيوني وسياساته وبرامجه اساس البرنامج الوطني الشعبي في معركة المواجهة الشاملة مع الامبريالية والصهيونية والتجزئة والتخلف والطغيان .

خامساً : مساندة جماهير شعبنا العربي في فلسطين في النضال لاسقاط اتفاق اوسلو ، ولمواصلة الكفاح ضد الاحتلال الصهيوني حتى تحرير فلسطين كاملة .

الحزب العربي الديمقراطي

وقال بيان سياسي صادر عن الحزب العربي الديمقراطي الاردني انه بتوقيع الاتفاقية الاردنية ـ الاسرائيلية تكون قد اكتملت واتضحت السياسة الرسمية الاردنية تجاه التعامل مع التسوية الراهنة ، حيث وصلت هذه السياسة الى مستوى القبول بتسوية منفردة متخلية عن شمولية الصراع ومسؤولية الالتزام بالحقوق القومية ، متذرعة بتفرد قيادة م . ت . ف وتسابقها الى توقيع الاتفاقات الثنائية مع اسرائيل معتبرة ان هذا التفرد هو خيار الشعب الفلسطيني وانه يعفينا من التزامنا .

واضاف البيان لقد ادى هذا النهج وهذا الاستعداد لدى السياسة الرسمية الاردنية ليس فقط الى القبول بتوقيع اتفاق يسبق الانسحاب الاسرائيلي واستعادة الحقوق العربية الفلسطينية بل الى تنازلات عن حقوقنا في المياه والاراضي والى قبول التدخل في امننا الاقتصادي والوطني ويتضح ذلك من خلال استبدال نوعية المياه التي سنحصل عليها واعطاء اسرائيل حقوق مشاركتنا في المياه الجوفية ومن خلال التخلي عن اراضي اردنية استراتيجية واستبدالها ، وترك اراضي اخرى تقيم عليها اسرائيل المستعمرات او تستغلها اقتصادياً عبر صيغ التاجير والمشاركة والاستبدال ، وفرض مشاريع مشتركة ونصوص اقتصادية تهدد استقرارنا وامننا الاقتصادي .

وقال البيان ان مواجهة هذه الهزيمة الوطنية ونتائجها لن يكون ممكناً دون موقف شعبي عام ودون ان يتحمل النواب ومجلسهم مسؤوليتهم التاريخية امام شعبهم والاجيال القادمة ، لان قبولهم بمرور هذه الاتفاقية هو تفريط بكل القيم والاهداف التي مثلها تاريخنا ونضال شعبنا وهو مشاركة فعلية في اعطاء الشرعية للاحتلال الصهيوني ووأد الحالة القومية ولجهاض اهداف الامة في الوحدة والتحرر والتقدم .

واضاف ان تحويل هذا الاتفاق وشروطه ونتائجه الى تشريعات وحقائق ومؤسسات ومصالح سيشكل الدخول الفعلي في مرحلة التبعية والهيمنة المباشرة الصهيونية الاسرائيلية الامريكية وهو ما يجب التصدي له الان حتى لا تدخلنا نتائج هذا الاتفاق الى مرحلة وواقع جديد يبقينا في حالة العجز والخضوع الى سنوات طويلة قادمة

حزب الوطن

واصدر حزب الوطن الاردني بياناً اعلن فيه تحفظه على المعاهدة فيما يتعلق بمسالة الحدود والاراضي مؤكداً رفضه التفريط باي شبر من تراب الاردن الطهور تحت اي حجة او ذريعة .

وتحدث بيان حزب الوطن الذي لاقى ترحيباً واستحساناً في صفوف المعارضة عن ضبابية البند المتعلق بالمياه وعدم حصول الاردن على الحد الادنى من حقوقه في المياه .

وانتقد البيان خنق المعاهدات لتحالفات الاردن مع الاشقاء والاصدقاء لتسود المعاهدة مع اسرائيل على ما سواها مما شكل منعطفاً خطيراً على مستقبل الاردن وارتباطه بعروبته واسلامه .

وتناول البيان مسالة اللاجئين والنازحين وانتقد تاجيل مسالة النازحين والقبول بمبدا توطين اللاجئين .

والمجد ارتأت ان تشير الى بيان حزب الوطن لاهميته رغم انه نشر بالكامل في الصحف الاردنية الاخرى

النقابات المهنية تندد بمعاهدة السلام

وتدعو النواب لرفضها وتحرم التعامل مع العدو

عقب توقيع معاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية اصدرت مجالس النقابات المهنية البيان المشترك التالي :ـ

نظراً لتسارع الاحداث السياسية والمصيرية على كامل تراب الوطن العربي ، فقد تداعت مجالس النقابات المهنية الى اجتماع طارىء بكامل مجالسها لمناقشة موضوع التوقيع على معاهدة الذل والاذعان والاستسلام والتي تشكل جزءاً من مسلسل تامري ابتداءاً من كامب ديفيد مروراً بمدريد واوسلو وواشنطن .. وبعد تدارس هذه الاوضاع انبثقت عن هذا الاجتماع القرارات التالية :ـ

اولاً :ـ ان طبيعة الصراع العربي مع العدو الصهيوني صراع حضاري (صراع وجود لا صراع حدود) ان وحدة الامة العربية هي السبيل الوحيد للمواجهة والتحرير والصمود .

ثانياً : ان المعاهدة ليست حدثاً سياسياً مفاجئاً وانما نتيجة لمسلسل تامري جرى التخطيط له ابتداءاً من مدريد وصولاً والى وادي عربة مروراً باوسلو ـ القاهرة ـ واشنطن وقد جرى الاتفاق على اعتبار هذا اليوم من الايام المشئومة في تاريخ الامة العربية وما اكثرها .

ثالثاً :ـ اتفق المجتمعون على تحريم التعامل مع العدو الصهيوني باي شكل من الاشكال وباي مجال من المجالات سواء بالمشاركة او التعاون او الاجتماعات او المؤتمرات ، وتحت طائلة المساءلة النقابية لكل من يخالف ذلك .

رابعاً :ـ التصدي لكل تشريع او قانون من شانه المساس بالحريات العامة والسيادة الوطنية ومبدأ سيادة القانون .

خامساً : اتفق المجتمعون على اصدار نشرات دورية وكافة المطبوعات لتوضيح ابعاد هذه المعاهدة وللتاكيد على مخاطرها بالاعتداء على السيادة الوطنية وبما لها من ضرر على النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية .

سادساً : يناشد المجتمعون القطاعات التجارية والصناعية والزراعية خاصة والمواطنين عامة لمقاطعة الكيان الصهيوني ، ولسوف ينبذ ويقاطع كل تاجر او صانع او مزارع او مواطن لا يلتزم بذلك ويوصف بالخيانة .

سابعاً : ان المجتمعين ليأملون من نواب الامة تحمل مسؤولياتهم التاريخية في هذه المرحلة فانهم مطالبون كممثلين للشعب برفض التصديق وتمرير المعاهدة والعمل على اسقاطها وافشالها تعبيراً عن ارادة الشعب ، مؤكدين ان النقابات المهنية ستقاطع كل نائب يصوت لصالح المعاهدة .

ثامناً :ـ ان النقابات المهنية بمالها من تاريخ نضالي طويل بخصوص قضية العرب الاولى (فلسطين) تحي وتدعم مسيرة الجهاد والنضال على ارض فلسطين والمتمثل بمقاومة الاستيطان والاحتلال الصهيوني وافشال مخطط اوسلو القاهرة الرامي الى طمس عروبة فلسطين وتحي بهذه المناسبة الابطال الذين قضوا نحبهم على ارض فلسطين العربية في سبيل دحر المحتل .

تاسعاً :ـ ان استمرار الحصار على شعبنا واطفالنا في العراق ما هو الا جزء من المسلسل التامري على مصير هذه الامة ويطالب المجتمعون الامة العربية والاسلامية والمنظمات الدولية بالضغط لفك الحصار عن شعبنا في العراق لما لهذا الامر من رفد لمسيرة مقاومة الاستيطان والاحتلال والتطبيع والمعاهدات الاستسلامية .

« ولتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا» (صدق الله العظيم)

المعارضة تستظل بالكينا

بقلم : د. هدى فاخوري

تحت شجر الكينا المزروع امام رئاسة الوزراء وقف المعارضون لمعاهدة السلام يستظلون من قسوة الشمس وقسوة الزمن، وقد غطت مرارة اللحظة على مرارة شجر الكينا الذي يصفونه دواء للسخونة الشديدة التي تعقبها القشعريرة، فهل نحن بحاجة لدواء الكينا للتخفيف من حرارة الجو ومن ثم نمر بمرحلة القشعريرة والبرودة الشديدة لنصحو ونبدأ عهداً جديداً، ونداوي جراحنا بمهارة اكثر وقدرة اكبر على استيعاب المرحلة ووضع خطط تمنع العدو الصهيوني من التغلغل في شؤون حياتنا اليومية ؟ ونعمل مع المواطن الصامت لنجترح اساليب مقاومة يلتزم بها كل الشرفاء من ابناء شعبنا. فليس هناك من يجبرنا على شراء بضائع الصناعة الاسرائيلية، وليس هناك من يجبرنا على التعامل مع اعدائنا الذين رضعنا حليب عدوانهم منذ نصف قرن.

مطلوب العمل بين الناس رجالاً ونساء واطفالا وتوعيتهم على مخاطر التطبيع او التعامل العادي الطبيعي مع اعدائنا الذين لا يزالون يحتلون الارض ويسرقون المياه وينسفون البيوت ويعتدون على الشباب في فلسطين المحتلة وجنوب لبنان والجولان.

هناك امل كبير في ربات البيوت الواعيات النشطات ان يكن اكثر الاطراف قدرة على تمييز المصلحة الوطنية، وذلك برفض شراء ما يشك في انه صناعة اسرائيلية، وعدم القبول بالتواجد الصهيوني اليهودي على ارض الاردن الطهور.

هناك امل كبير في الشباب والشابات من ابناء وطننا المنتمين الواعين ان يكونوا على وعي كبير بالمخاطر التي تحيط بالوطن اذا تنكرنا لعروبتنا وانسقنا وراء انفتاح يصنعه العدو ليستفيد من خيرات ارضنا الطيبة.

هناك امل كبير في المعلمين والمعلمات الذين يشرفون على انشاء جيل المستقبل ان تكون لديهم القدرة على خلق حس المواطنة السليم عند الاطفال وافهامهم ان هذه مرحلة مؤقتة تمر بها الامة، وهي مرحلة انكسار سياسي، ولا بد من اعادة التوازن لامتنا وذلك بالعمل والجهد والانتماء والايمان بمقدرات الامة الروحية والمادية.

هناك امل في التنظيمات السياسية المعارضة للاتفاقية بان تقدم دراسة واعية متانية لكل بند من بنود الاتفاقية وملاحقها ودراستها ونشر الوعي السياسي عن مخاطرها بين جماهير الطلبة والطالبات والشباب والشابات وربات البيوت ورجال الاعمال وكل ابناء الوطن.

العمل القادم كبير ويحتاج للجهد والتضحية، فهل نحن مستعدون لدحر الاتفاقية بالعمل

هذا هو املنا وهذا هو طريقنا.

سلمت ايديكم

يا ابطال «حماس»

في البدء اعذروني، لانني بحثت عن عبارة او عبارات، لاقولها فيكم ولكم فلم اجده، وشحنت بنات افكاري في هذا الزمن المشؤوم لتقول فيكم كلمة علها ترضيني فلم اجد الا ان اقول

تحايا المجاهدين المناضلين من كل الكرة الارضية لكم يا ابطال منظومة عمليات تل ابيب والقدس.

والف شكر وامتنان من الاعماق لبارئكم الذي خلقكم فاحسن صوركم وقوى عزائمكم وهداكم للطريق السليم فكتب عليكم القتال فلبيتم النداء ونفذتم الوصايا.

ان منظومة العمليات الجهادية ولدت من ركام التنازلات والمفاوضات والاعترافات تماماً كما المقاومة الفلسطينية برزت من رحم هزيمة عام ٦٧ فنهاية الليل (مهما طال) نهار، ولقد جاءت منظومة العمليات هذه لتعلن للملا انبثاق عهد جديد في ظل المتغيرات والتحولات ولتسجل في صفحات التاريخ :

١ - النهج الجديد والمتجدد لسياسة الصراع مع معسكر الاعداء بصوت مرتفع وعال انه صوت الحق في وجه الباطل وهذا النهج الجديد لا يهدف الى اراقه لدماء وسفكها، بل اتت هذه المنظومة من اجل اغتيال الاتفاقات التي استباحت الوطن والشعب، فالذين استشهدوا والذين ينتظرون هم ابطال عمليات اغتيال اتفاقات اوسلو والقاهرة.

لذلك فان النور بدا بالبزوغ من جديد والهلال شاهده بعيد وقريب النظر وبالعين المجردة، ان ابطال هذه العمليات قد ضحوا باغلى ما يملكون حتى لا يظن من يظن ان الوطن هو العوبة بايدي هؤلاء او اولئك بل انه ملك للامة برمتها، وهي ارض الاسراء والمعراج والذي بارك الله حولها لذلك تهون التضحيات من اجلها لان تعريبها واسلمتها وازالة كل المفاهيم الطارئة والكارثة التي حلت بها هي مهمة المؤمنين من هذه الامة.

والمعنى الاخر الذي نفهمه وتفهمه جماهير امتنا وكل العالم هو في تشخيص طبيعة الصراع بانه صراع حضاري وصراع وجود او لا وجود، ولو تفحصنا بدقة طبيعة العلاقة التاريخية بين اليهود والعرب وخاصة بعد ان اصبح الاسلام هو عقيدة العربي، لراينا هذه العلاقة ممتلئة الحقد والكراهية والتنكر من قبل هؤلاء اليهود، ولو تعمقنا في التاريخ بعيداً لراينا انهم قتلة الانبياء ومصاصي بماء الشعوب، ودورهم مع انبيائهم وغيرهم معروف ولا نريد ترديده.

اننا نقول للقيادة التي ترنحت في حانات وبارات مدريد واوسلو والقاهرة، خذوا العبرة عن التاريخ ولن ندخل في التاريخ المعاصر حتى نشرح عن دور اليهود في الفتن والاضطرابات في اوروبا وامريكا وغيرها عبر مفهومهم «الاقتصاد» بحيث استطاعوا ان ينتزعوا وعد بلفور عام ١٩١٧، وان ينتزعوا الاعتراف العالمي لكيانهم وان يقيموا ارقى العلاقات التحالفية مع الولايات المتحدة الامريكية وهم الان يريدون ان يكون لهم الدور المميز في هذه المنطقة عبر ما يسمى بالنظام الاقليمي الجديد.

اننا ونحن ندرك حقيقة وطبيعة هذا الكيان ودوره الاقليمي الجديد المتجدد والمدعوم من قوى الاستكبار يجب علينا ان نقرع الحقيقة لكل من يريد ان يسمعها وهو ان (الحوت قادم لابتلاع الاسماك).

والمعنى الثالث هو النهج التناحري في التعاطي مع معسكر الاعداء مرتكز ثابت لا يمكن ان تلغيه الاتفاقيات والمعاهدات الفوقية القيادية، لان الجماهير مهما كانت مغلوبة على امرها فانها تدرك مصالحها اكثر من قيادتها، لذلك سوف يستمر نهج العمليات العسكرية في ظل كل المتغيرات الدولية، وهذا النهج الذي تحدده حركة حماس سوف يستمر وعلى الاجيال القادمة ان ترفع راياته خفاقة وليكن فهمنا وادراكنا ان الصليبيين عاثوا في ارضنا وشعبنا فساد مدة قرنين من الزمن وبعدها حسمت الامور في معركة «حطين» ان عمليات التنظيف التي تتبناها قيادة «حماس» وافرازاتها سوف لن تثنينا عن عزيمة شعبنا الابي، الم تولد الثورات من كثرة الاضطهادات.

فالقهر يولد القهر ونحن سيكون شعارنا كما قال عمر بن الخطاب كيف استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً.

ان الاتفاقيات (اتفاق القيادات) هي لصالح العدو الذي لا يريد اصلاً صلحاً ولا سلماً ولا اتفاق، بل يتخذ منها جسر مرور لتكريس صهينته ومخططاته واعذروني ان طرحت عليكم هذا السؤال هل تقبل اسرائيل بتجميع من هم في جغرافية فلسطين ليكونوا ويشكلوا ويؤسسوا حكماً ذاتياً

هل مسموح توحيد شعب فلسطين في الداخل ؟

هل مسموح ام ممنوع ان يجتمع فلسطينيو الـ ٤٨، ٦٧ حتى يقرروا مصيرهم بانفسهم وثقتنا بهم كبيرة.

ام ان الاتفاقات جاءت لتزيد من تقسيم وشرذمة هذا الشعب.

المعنى الاخر ان ارادة الشعب لا تقهرها نظريات الامن ولا اتفاقات الاستسلام فهذه حركة المقاومة الاسلامية هي التي تضرب نظرية الامن الاسرائيلية عرض الحائط، وهي التي تهدف لتمزيق اتفاقيات اوسلو.

اما بالنسبة لمن فرضوا على شعب فلسطين وبداوا في تسويق نضالاته في سوق النخاسة ان يرتدعوا فيعودوا الى صوابهم، وشعب فلسطين سيكون متسامحاً معهم اما ان استمروا في غيهم وضلالهم يتنكرون ويستنكرون عمليات الابطال فان الشعب حينها يمهل ولا يهمل، فشعب فلسطين كان وسيظل متمسكاً بعقيدته وجهاده ونضاله والشعب الذي لم تتلطخ ايديه بالتوقيع مع العدو او في سفك دماء بعضهم بعضاً هذا هو الشعب الذي نريد اما من يتبارى ويتباهى بالغمز واللمز ويعمل عسساً للعدو فان مصيره يقرره هو بنفسه والثورة لن ترحم اعداءها.

ان شعب فلسطين المجاهد من بداية هذا القرن والذي قدم التضحيات تلو التضحيات لن يتوقف عن استمراره بالطريق مهما كان شائكاً من لجل ان يصل لاهدافه، فكل شعب فلسطين (باستثناء المارقين المفاوضين / المستسلمين) هم ابناء واحفاد جمجوم، حجازي، والزير ومحمود عبد الرحيم وكوكبة المناضلين المجاهدين امثال شيخ المجاهدين عز الدين القسام وفوزي القاوقجي وابراهيم ابو ديه وعبد القادر الحسيني.

كل شعب فلسطين لحفاد هؤلاء القادة وان قيادتنا الحقيقية هم الذين يحيون نهج التصادم والتشابك مع العدو، وعلى راس هؤلاء شيخنا المجاهد الكبير احمد ياسين وكل اخوانه من حوله، الشيخ الضرير فقد بصره بينما غيره فقد بصيرته، الشيخ الضرير ارادته لا تزعزعها ياس اليائسين انه القائد الذي انعش فكرة حرب لشعب طويلة المدى، ان الشيخ احمد ياسين وامثاله من شعبنا يولدون كل يوم وكما قال الحديث الشريف «الخير فيّ وفي امتي الى يوم القيامة».

م . و - سحاب

لماذا المهرجانات الاحتفالية

بقلم بهجت أبو غربية

من مسرحية مشايد العقابية الى احتفالات واشنطن والقاهرة ووادي عربة التي لم يسبق لها مثيل تتكرر المشاهد والاجتماعات الا ان التفاصيل تبعث على ابتهاج المشاهد الذي لا يملك الا ان يتساءل: لم كل ذلك؟؟ احتفالات يقيمها في واشنطن رئيس اكبر دولة في العالم ويدعوا اليها ضيوفاً على اوسع نطاق واعلى مستوى وفيمة بعد ينتقل المسرح وينتقل هذا الرئيس نفسه الى وادي عربة الصحراوي ليكون شاهداً على توقيع اتفاقية او معاهدة مشؤومة بين الاردن ودولة العدو الصهيوني وسط الوف من الحضور وملايين من المشاهدين على شاشة التلفزيون.

لم كل هذه الاحتفالات العالمية الضخمة الفخمة ؟؟ ماذا تضمر وماذا تخفي هذه الاحتفالات وماذا يضمر مخططوها ومنفذوها ؟؟

لا شك في انها تعبر عن عدد من الحقائق وترمي الى تحقيق اغراض عديدة الا ان لها غرضاً مركزياً كبيراً فما هو ؟؟

من حق اليهود في فلسطين المحتلة وفي الولايات المتحدة والعالم اجمع ان يقيموا الافراح وان يحتفلوا بالنصر الذي حققوه والذي انتهى (الليكود) قبل (العمل). فمنذ قيام الكيان الصهيوني على ارض فلسطين لم يستقر بهم المقام ولم يتمتعوا بالاستقرار بسبب المقاومة الفلسطينية والمقاطعة العربية واليوم في وادي عربة كما في القاهرة بالامس يتحقق الحلم الصهيوني الكبير ويتحقق وعد قادة الصهيونية لليهود بحلول اليوم الذي يتوقف فيه العرب او حكامهم على الاقل عن المقاومة ويعترفون فيه بحق اليهود في اقامة دولة لهم في فلسطين والغاء صفات العدوانية والاغتصاب والعنصرية وما الى ذلك عن هذه الدولة واعتبارها دولة شرعية واقامة علاقات حميمة قلما يرى لها مثيل بين دولتين عربيتين وتفتح امامها جميع الابواب على كافة ارجاء الوطن العربي فماذا يريد اليهود اكثر من ذلك ؟؟ ولماذا لا يفرحون ؟؟

ومن حق الولايات المتحدة الامريكية ايضاً . من حق كلنتون وكريستوفر ان يشعرا بالسعادة والغبطة العارمة بحصولهما على رضاء يهود الولايات المتحدة ويهود العالم وتحقيق الحلم التوراتي الذي يؤمن به كلنتون نفسه باقامة دولة (اسرائيل) واستقرارها وبفتح الطريق واسعة امام مشروعها الشرق اوسطي الذي يرتب اوضاع الشرق العربي الاقتصادية والسياسية لصالحهم وصالح حليفتهم الاستراتيجية.

كل هذا وغيره صحيح، ولكن في رأيي ان الغرض المركزي لهذه المهرجانات الجنائزية هو الاثر الذي يراد ان تحدثه على نفسية المواطن العربي في فلسطين والاردن بخاصة والبلاد العربية بعامة انهم يريدون : -

اولاً : ان يشعر المواطن العربي، انه حم القضاء ! وانتهى الامر وانقطعت السبل. فبعد توقيع الاتفاقات من رؤساء الحكومات والدول وبشهادة ودعم اكبر حكام العالم وامام العالم اجمع، لن تجدي اية مقاومة، ولا يبقى سوى الاستسلام والسكوت على الامر الواقع.

للمواطن العربي هو المستهدف بهذه الاحتفالات وكانها طعنات نجلاء موجهة الى ذهنه وعزيمته وقناعاته، فاليهود والامريكان وحتى الحكام واشباه الحكام العرب قالوا ذلك وكرروه حين قالوا (ان السلام يجب ان يصبح مقبولاً لدى الجميع وان يصبح نمط حياة). انهم يعرفون ان ما القاموه من (سلام) لن يستقر ولن يستمر اذا رفضه الشعب، وظل يعتبر العدو الصهيوني عدواً معتدياً محتلاً ملطخة يديه بدماء الشهداء، ولا يحق له البقاء او الاستقرار على الارض العربية على حساب حقوق العرب.

وهم يستهدفون بهذه الاحتفالات - ثانياً - ان يحولوا انظار شعبنا وتفكيره عن حقوقه في وطنه وان ينساها في سبيل الحصول على ما يلوحون به من رخاء ورفاه يجيء في ابان الاستسلام فما دام استرداد الاوطان والحقوق يبدو مستحيلاً .. فلينساها ولينعم ببحبوحة (السلام) الموعودة.

وهم يستهدفون - ثالثا - ارهاب شعبنا الرافض المناهض لهذه الاتفاقات، اذ لم ينسى الرئيس كلنتون ان يندد بالمعارضة على رؤوس الاشهاد، وان يتوعدها، وان يذكرنا بما سبق ان فعله الرئيس الامريكي الاسبق ايزنهاور في الخمسينات، وكيف ضرب الحركة الوطنية الاردنية تحت لافتة (مبدأ ملء الفراغ) او ما سمي مبدأ ايزنهاور.

فيا شعبنا العربي الابي في الاردن وفلسطين وسائر انحاء الوطن العربي، انت المستهدف اذن، مقاومتك ومجابهتك ومقاطعتك للعدو الصهيوني، ورفضك لمعاهدات الاذعان هي المستهدفة اما الرخاء والبحبوحة الموهومة الموعودة فليس لك هي للمتربعين على كراسي الحكم والمال، مقابل لاخضاعك وتنفيذ خطط العدو .. اما انت فعليك وليس لك المديونية والضرائب والغلاء والبطالة والجوع والفقر ..

الا ان ما قاله كلنتون نفسه امام من حضروا جلسة مجلس الامة الاردني يؤكد عدم اطمئنانهم الى امكانية سكوتك وخوفهم من عدم رضاك، وبالتالي خوفهم من مقاومتك فقد هدد كلنتون رئيس اكبر دولة في العالم هدد المعارضين بالويل والثبور، مع ان الحكام يزعمون ان المعارضين قلة لا يؤبه لها، فلماذا اذن هذا التهديد ومن على منبر البرلمان وعلى مسمع ومرأى العالم اجمع ؟؟ اين الديمقراطية التي يتشدقون بها ؟؟ لقد كانت مقاطعتك لاحتفالات وادي عربة ومقاطعة نوابك لجلسة مجلس الامة رسالة بالغة الدلالة وصلت الى كلنتون وغيره.

فيا شعبنا الابي ! لقد ضرب الامر وحمي الوطيس وليس امامنا في هذا الامتحان الصعب الا الصدق والصبر والتضحية، في سبيل معركة الغاء معاهدة (السلام) ومن خلال مجابهة التطبيع الذي يسعون الى فرضه علينا.

واذا بدا ان الغاء المعاهدة في الوقت الحاضر شبه مستحيل، فان النضال الدءوب الطويل المدى والمجابهة الشعبية الواسعة كفيلة بان تغير موازين القوى بما يتيح لشعبنا الحرية والخلاص من قيود هذه المعاهدة.

الاسلام يؤكد الشهادة ويعظم الشهداء

بقلم النائب د. همام سعيد

«يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة، ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين»

بهذه الآية افتتح القارىء حفل مراسيم التوقيع في وادي عربة، باعتبار هذه الآية هي المناسبة لهذا الحال، ويبدو ان داء بني اسرائيل قد انتقل الى بعض المسلمين وليس عجيباً هذا فنحن في زمن تحويل النكبات الى فتوحات، والهزائم الى انتصارات، والتفريط بالبلاد والعباد الى مكاسب، فالآية الكريمة التي قرأها القارىء لها معنى معاكس تماماً لما اراد، فهي تدعو الى الدخول في الاسلام كله. فالسلم هنا هو الاسلام واكد على جميع الاسلام بقوله «كافة».

والاسلام فيه الجهاد، وقتال الاعداء، وتحرير الاوطان، ورد العدوان، وفيه عدم موالاة اليهود، وفي الاسلام عقيدة تؤكد ارتباط المسلم بفلسطين وانها ارض البركة، والدخول في الاسلام كله يمنع المسلم من الانهيار والاستسلام والتفريط بالاوطان.

والاسلام يؤكد الشهادة ويعظم الشهداء، ويعتبر بذل الدماء في سبيل الله ومن اجل الدفاع عن الاوطان ربحاً لا خسران معه، وتوفير الدماء وصرفها عن ميادين الجهاد إسفاف بكرامة الدماء ان لا تبذل في مراقي العز والجهاد.

وعندما قال الله تعالى «ولا تتبعوا خطوات الشيطان» فما هي خطوات الشيطان ؟؟ ان اليهود شياطين، وهم الذين قال الله عنهم وهو يقص علينا قصة المنافقين، «واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون».

وخطوات الشيطان يدخل فيها التفريط بالمقدسات وبالاوطان، والتفريط بحقوق اللاجئين والنازحين، ومن خطوات الشيطان مسامحة لليهود بارض الاسراء والمعراج.

وقرأ القارىء اواخر سورة البقرة ومنها «آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله»، وفي هذه الآية توجيه التهمة لليهود، لانهم يفرقون بين رسل الله، فهم لا يعترفون بمحمد نبياً رسولاً، وهم الذين حاولوا اغتياله وقتله، وفي النهاية وضعوا له السم في الطعام، وهم الذين قالوا يوم دخلوا القدس سنة ١٩٦٧ (محمد مات وخلف بنات) ولو ترك الامر للانظمة العربية وللحكام لكان الامر كذلك ولكن شاء الله ان يجعل من عزائم القسام ما يثبت ان محمداً لم يمت، وان من امته رجالاً هم والله الرجال.

من يصنع السلام ؟؟



بقلم : ليلى خالد

علمنا ويعلمنا التاريخ ان الحروب صنعتها وتصنعها القوى المتصارعة من اجل مصالحها ، هناك حروب عادلة وحروب ظالمة ، والحروب الظالمة هي تلك التي تفرضها القوى المستبدة والمتغلة على الشعوب والامم مستندة الى قوتها العسكرية والاقتصادية والى تحالفاتها من اجل تحقيق مزيد من النهب لخيرات هذه الشعوب وثرواتها .

اما الحرب العادلة فانها تلك التي تخوضها الشعوب من اجل رفع الظلم الذي احاطه بها من هذه القوى المستبدة والظالمة ، وهدفها هو تحقيق حريتها واستقلالها واستثمار خيراتها لصالحها .

وقد علمنا التاريخ ويعلمنا ايضاً ان السلام له مفهوم وحد وهو سلام الشعوب التي تحققه بارادتها ولصالح البشرية جمعاء .

فهل ما حصل ويحصل في منطقتنا سواء لمفهوم الحرب او السلام هو ما علمنا ويعلمنا إياه التاريخ ؟؟

فالحرب في منطقتنا فرضته دولة الكيان الصهيوني منذ وعد بلفور سنة ١٩١٧ الى ان تحقق للصهاينة هدفهم في اقامة دولتهم على ارض فلسطين سنة ١٩٤٨ . ففرضت بذلك حرباً ظالمة وقعت على الشعب الفلسطيني وكانت نتيجته التشريد لغالبية الشعب ، وبقيته رزح تحت الاحتلال ، واستمرت سياسة العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني وعلى شعوب الامة العربية جمعاء ، مدعوماً هذا العدوان من القوى الاستعمارية والامبريالية الغربية الى ان تحقق احتلال باقي فلسطين سنة ١٩٦٧ ومجموع الاراضي العربية الاخرى .

ولم يكتف هذا العدو مما احرزه من انتصارات على مجموع الانظمة العربية في حروبه المتعددة ، بل شن العديد من الحروب على المقاومة الفلسطينية التي جاءت رداً على الهزائم بعد عام ١٩٦٧ ، وكان اخرها اجتياح لبنان سنة ١٩٨٢ والذي اخرج المقاومة من لبنان.

اذن فالحروب التي قامت في منطقتنا سببها العدو الصهيوني الذي شدد قبضته وعدوانه بعد اقامة دولته .

واليوم يتم التوقيع على اتفاقات ومعاهدات تدعو لاقامة السلام بين شعوب المنطقة ودولها وبنفس المفهوم الذي قامت عليه دولة العدو ، والتي نلخصها بالاتي : -

١ - الاعتراف بشرعية المحتل على ارضنا .

٢ - الاعتراف بحق العدو بالعيش بامن وسلام على ارضنا التي احتلها بالقوة العسكرية .

٣ - طمس جوهر الصراع - القضية الفلسطينية .

٤ - الاعتراف ضمناً بالخطا التاريخي لمعاداة هذا العدو من قبل الاطراف العربية منفردة ومجتمعة .

ومع الادراك التام للمتغيرات الدراماتيكية التي عصفت بالعالم في السنوات الاخيرة ، الا ان مفهوم الحرب ومفهوم السلام لم يتغيرا .. فالحرب تخوضها القوى المتصارعة ضمن ميزان قوى يحاول فيها كل طرف ان تكون لصالحه .. وكذلك الامر ، فان السلام يستند الى ميزان قوى يحاول كل طرف ان يستفيد من المعطيات لاقامته بما يخدم مصالحه .

فهل ميزان القوى الذي وقعت فيه الحروب وتعقد الان في ظله الاتفاقات والمعاهدات يميل لصالحنا ؟؟

من الواضح ان المستفيد الاكبر وصاحب حصة الاسد في الحرب ومن هذه الاتفاقات والمعاهدات ما هو الا نفس العدو الذي فرض الحروب وفرض المعاهدات في المنطقة ضمن ميزان قوى خدمة طيلة هذه العقود من السنين .

اذ منذ توقيعه اتفاق كامب ديفيد مع مصر فان العدو استمر في لعبة الحرب والسلم في ان معاً الى ان وصل الى مرحلة استطاع ان يجعل ميزان القوى يميل لصالحه بشكل واضح . منذ يعلن استعداده لاقامة " السلام " مع جيرانه الاخرين بعد ان كسب الامن لنفسه من " جارته " مصر .

واستجابت الاطراف المتصارعة معه سابقاً لتعلن موافقتها على شروطها لمفهوم السلام الذي يدعو له .. وبدا بالحلقة الرئيسية والصامته ، وهي الحلقة الفلسطينية - جوهر الصراع ولبه ، فعقد صفقة اوسلو التي ادت الى تطبيق محدود لمفهوم الحكم الذاتي ، وانتقل للحلق الاردنية فعقد " معاهدة سلام " بينه وبين الاردن ، ستؤدي في نهاية المطاف الى فتح الاسواق العربية امام الاقتصاد الاسرائيلي ، وليؤمن من خلالها ايضاً اطول حدود معه وله

وفي كلتا الحالتين فرض هذا العدو شروطه التي ذكرت اعلاه .

اذن فان مفهوم الحرب ومفهوم السلم قد تم خلال المنظور الصهيوني وليس من خلال المنظور التارخي والعربي التقدمي لهذين المفهومين .

فهل المعاهدات والاتفاقات تضع السلام الذي تنشده الشعوب ؟؟

وهل الاتفاقات والمعاهدات بمفهوم الطرف المعتدي تنشر السلام وتقيمه حقاً ؟؟

مرة اخرى نقول : لقد علمنا التاريخ ويعلمنا ان السلام لا تصنعه الاتفاقات والمعاهدات المشروطة من الطرف المعتدي بل تصنعه الشعوب وبالمنظور التقدمي الذي يكف يد المعتدي عن عدوانه ويعيد الحقوق لاصحابها ، ويؤسس لنشر العدالة والتقدم والرخاء .

على ضفاف المجد

سلام واستسلام واستخدام

بقلم فهد الريماوي

حتى قبل ان توضع المعاهدة الاسرائيلية - اللااردنية موضع التطبيق، وقبل ان تسري سموم بنودها في دورتنا الدموية وحياتنا العامة .. وجد الاردن نفسه معزولاً عن سياقه العربي، متصادماً مع تراثه الاسلامي، مهدداً في وحدته الوطنية، مشدوداً في امنه واقتصاده وسياساته الى قاطرة اسرامريكية.

فالاردن الذي تصالح مع العدو الاسرائيلي، وجد نفسه بفعل قانون الاحلال والابدال، مختلفاً مع العراق وسوريا والسلطة الفلسطينية، اضافة الى اختلافه السابق مع مصر وايران والسعودية وباقي الدول الخليجية.

ولعلها المرة الاولى في تاريخ الكيان الاردني التي تشهد اختلافه مع سوريا والعراق .. او مع السعودية ومصر على حد سواء .. فالعادة الاستراتيجية الاردنية كانت تقضي منذ تاسيس الاردن، بالتحالف مع العراق حال التناقض مع سوريا، او العكس .. كما تقضي بالتقارب مع مصر حال التباعد عن السعودية والعكس صحيح ايضاً.

وفي كل الحالات والتحالفات، كان الاردن معنياً اولاً واخراً بسلامة وحدته الوطنية وجبهته الداخلية .. اذ لا بقاء ولا نماء لبلد صغير وفقير مثل الاردن، في غياب الامن الداخلي والسلام الاجتماعي والتراضي العام.

هذه الايام، وبعد اعتماد المعاهدة اياها يخرج الاردن من سياقه التاريخي والجغرافي .. بل يخرج على قانونه الخاص والتقليدي، ليدخل في المجال المغناطيسي لقانون اخر جديد .. قانون الصلح المنفرد او السلام المسموم الذي سبق ان تكبدته مصر في اتفاق كامب ديفيد، ولبنان في اتفاق ١٧ ايار، ومنظمة التحرير في اتفاقات اوسلو والقاهرة.

وكما امكن للعدو الصهيوني اضعاف مصر كامب ديفيد اكثر من مصر المجابهة والصمود، والنيل من لبنان الطائفي المتغرب اكثر من لبنان حزب الله المقاتل، وتقزيم سلطة الحكم الذاتي اكثر من تحجيم منظمة التحرير في ميادين الصراع .. فاننا نخشى ان يتمكن ذلك العدو من تهميش الاردن وشل فاعليته والتطاول على سيادته واستقلاله، وفق بنود وقيود معاهدة السلام اكثر بما لا يقاس مما كان عليه الحال قبل انهاء حالة الحرب والعداء.

ولان العدو الصهيوني لا يمكنه ان يخرج من جلده التوراتي الحاقد، او يتخلى عن مشروعه التوسعي المتربص والمتدرج .. فلا يمكن للاردن مهما بذل او فعل، ان يجد فيه حليفاً يعوضه بعض ما فقد من اسناد او امتداد عربي .. بل لعل العكس هو الصحيح، حيث سيعمد ذلك العدو الى اخضاع الاردن للمزيد من محاولات التركيع والتتبيع والاضعاف والالحاق، كلما لمس منه ابتعاداً عن امته وقطيعة مع محيطه العربي.

وليس من شك ان انسلاخ اي قطر عربي عن محيطه القومي، واصطدامه مع جماهير شعبه، سوف يتركه فريسة سائغة لا للاستبداد الصهيوني فحسب، ولكن ايضاً للاملاءات الامريكية التي ستحوله تدريجياً الى مجرد موظف في خدمة المصالح الامبريالية .. تماماً كما هو الحال مع معظم دول امريكا اللاتينية.

واذا كان اول الرقص حنجلة - كما يقول المثل الشعبي - فها هو خطاب الرئيس كلنتون في مجلس الامة، شاهداً على ما نقول، ومؤشراً على الدور المرسوم لنا .. اسرائيلياً وامريكياً.

لقد اعلن ذلك الغلام المدعو كلنتون ان اعداء التحالف الاردني - الامريكي - الاسرائيلي الجديد، هم القوميون والاسلاميون .. وقال بلا خجل في حضرة ممثلي الشعب !! ان المطلوب بعد اليوم هو رفع راية السلام على حدودنا مع اسرائيل، وقلب ظهر المجن «للمتطرفين» من القوميين والاسلاميين باعتبارهم شوكة في حلق السلام الامريكي.

وبالمقابل فاننا لم نسمع ذلك الغلام "الصهيوني" يتفوه بكلمة نقدية واحدة ضد غلاة الحاخامات والليكوديين المسكونين بالتعصب الاعمى، والداعين ليل نهار لابادة العرب وتشتيت الفلسطينيين وتحقير المسلمين وقتل المصلين حتى وهم بين يدي الله في الحرمين القدسي والابراهيمي.

وعليه .. فقد بات واضحاً ان المطلوب من الاردن ليس السلام ولا حتى الاستسلام وانما المطلوب هو الاستخدام .. استخدامه لضرب شعبه، والخروج عن امته، والالتزام بما يؤمره به.

وبعد ..

تحضرني في هذا المقام مقولة بليغة للمارشال الفرنسي فوش .. «المنتصر في المعركة، هو من يرفض الاعتراف بالهزيمة».

وسنظل نرفض الاعتراف بالهزيمة، والعمل على تجاوزها، حتى ننتصر .. والله اكبر والعزة للعرب.

ثلاث ملاحظات حول خطاب كلنتون

بقلم : د. هشام غصيب

اريد ان الفت نظر القرّاء الى ثلاث ملاحظات حول خطاب كلنتون الذي القاه مؤخراً في مجلس الامة الاردني، بالنظر الى خطورتها الاستثنائية :

١ - اشاد كلنتون في خطابه بالسلطة السياسية في الاردن لانها، حسب تعبيره، «انشات برلماناً في البلاد» وهو يوحي بذلك بانه يستكثر على شعبنا ان يكون له برلمان، وهو يعبر عن جهله بان البرلمانات لا تنشئها سلطة فرد، وانما تنشئها الشعوب بإرادتها ونضالها المتواصل، فالبرلمان ليس هبة من اي سلطة او حكومة، وانما هو حق للشعب وتعبير عن إرادة قوى اجتماعية رئيسية.

٢ - هاجم كلنتون في خطابه الرافضين من إسلاميين وقوميين وماركسيين بشدة، وهدد وتوعد. ولما كان الرافضون يمثلون تياراً سياسياً رئيسياً في الشارع الاردني (والعربي)، فإن تهديده في الواقع موجه الى قطاع واسع من شعبنا.

لقد بلغت القحة بكلنتون ان هدد قطاعاً واسعاً من شعبنا على ارض وطنه وفي مجلسه التمثيلي. ومن الصعب ان نجد في التاريخ الحديث مثيلاً لهذا الاستهتار بكرامة شعب ولهذا «الدوس» على سيادته.

٣ - ادعى كلنتون انه يحترم الاسلام وان ممارسات الاسلاميين النضالية تناقض تعاليم الإسلام، ولكن حتى يتسنى لامرىء ان يحترم او لا يحترم شيئاً، وحتى يتسنى له ان يصدر احكامه على سلوك الغير في ضوء هذا الشيء، فعليه ان يعرف هذا الشيء وان يتعمق فيه.

فهل ينطبق هذا القياس على «الشيخ» كلنتون ؟ هل يدل كلامه على انه يفقه شيئاً في الاسلام واحوال المسلمين ؟ انه اذاً كلام مجاني لا يرتكز الى اساس ويعبر عن ضحالة الرئيس الامريكي وعدائه السافر للإسلام والمسلمين والكرامة الوطنية والانسانية.

والخلاصة ان خطاب كلنتون يعبر في جوهره عن دكتاتورية امبريالية حاقدة ودموية تتمسح بالديموقراطية والتعددية وحقوق الانسان والسلام تماماً كما كان اجداده الصليبيون يمارسون المجازر الدموية البشعة ضد ابناء الامة العربية باسم حماية قبر رسول المحبة والسلام (الفلسطيني العربي).

... جمهوري بما اقدمه له

- اختلف عن عادل امام فلكل منا وجهة نظره
- النجاح لا يقاس بعدد الكراسي المحجوزة بالمسرح
- احلم بمدينة متكاملة للفنون والمسرح في مصر



القاهرة - مكتب المجد حوار : عزت الشرقاوي

" انتهى الدرس يا غبي " لم تكن مجرد مسرحية عادية ، يقوم ببطولتها ممثل مغمور اسمه " محمد صبحي " بل كانت البوابة التي انطلق منها مارد مسرحي جديد ، وضع بذرة المسرح الانساني في مصر الذي يقدم القيم في سياق كوميدي ، يجعلنا نضحك من الاعماق وتفهم ايضاً من الاعماق..

... لم يكن " سطوحي " بطل المسرحية غبياً ، بل كان انساناً يحاول ان يضع اقدامه على طريق الفن .. بمنتهى العقل .. بدا تراجيديا في " هاملت " ثم تفجر شلال الكوميديا التي تحترم عقل المشاهد في الجوكر ، والهمجي / وتخاريف ووجهة نظر ، واخيراً " ماما امريكا " .

... وصبحي ، كما يقول عن نفسه - انا فنان اختار جمهوري بعناية شديدة من خلال ما اقدمه .. وهو يخرج وينتج مسرحياته ومن ثم فهو لا يقع فريسة الذوق المسرحي السائد والذي يتوجه غالباً للسياحة العربية في فصول الصيف . فمسرح " صبحي " لا يعرف الاسفاف ولا السطحية ولا الرقص (على الفاضي والمليان) .

وفي كواليس مسرح قصر النيل حيث يعرض مسرحيته الجديدة " ماما امريكا " كان للمجد معه هذا الحوار :

● نبدا معك بالسؤال الذي تطرحه الساحة الفنية في مصر - الان - عن سبب انفصالك عن المؤلف " لينين الرملي " بعد كل هذه الاعمال الناجحة كثنائي مسرحي متميز ؟

- لينين الرملي كاتب مسرحي ممتاز وعبقري ، لكننا لم نكون ثنائياً طيلة فترة عملنا ، لكن كان بيننا في كل عمل نقوم به نوع من التوحد يجعلنا نتفق على ما ينبغي ان نقدمه للناس .

● مسرحك يجنح - دائماً - للتعامل المباشر مع القضايا الاجتماعية والسياسية ، فهل ثمة وجهة نظر .. ؟

- طبعاً ، وجهة نظر ونص ، فالمسرح في كل مكان في العالم هو واجهة البلد، ومرآة تقدمه او تخلفه ، وانت لكي تضحك الناس او تبكيهم عليك بان تتعامل مع حياتهم ، بمعنى انك لا ينبغي ان تستورد حياة اخرين لكي يتفاعلوا معها ، وانا اقدم النماذج التي تعيش بيننا - لا كما تحيا - ولكن احاول ان اسلّح الشخصية مهما كانت بساطتها ببعض الوعي ، الذي يجعلها تفهم موقعها من الخريطة الاجتماعية ، وينطبق هذا على المدرس والتاجر والرياضي والصنايعي والكفيف وحتى الانسان البدائي .

● من هو جمهور محمد صبحي ، هل هو كل الناس ام قطاع معين ؟

- اعتقد ان اي فنان هو الذي يختار جمهوره وليس العكس ولكن البعض من الفنانين ، يحاولون ارضاء اي جمهور بالنزول على رغباته ، والفن عندي رسالة. الفنان له دور والجمهور له دور ايضاً، ودوري ان اقدم قناعاتي .

● انتشار المسرحيات الكوميدية .. هل يعني افلاس انواع الدراما الاخرى ام ان الناس في حاجة الى الضحك وسط دوامة العناء اليومي ؟

- المسرح التراجيدي على سبيل المثال ليس في طاقة اي فرقة مسرحية ان تغامر بانتاج مثل هذه النوعيات ، ولي تجربة في ذلك حينما عرضت " هاملت " التي نجحت كمسرحية ، لكن النجاح المادي لم يتحقق فافلست لاني كنت المنتج ، لان التراجيديا تحتاج لدعم كامل من هيئة المسرح ووزارة الثقافة بمعنى ان الدولة هي القادرة وحدها على توفير امكانيات هذه المسرحيات .

● رغم نجاح مسرحياتك الكوميدية تجارياً الا انها لا تستمر لفترة طويلة رغم الاقبال الجماهيري المتزايد على مسرح صبحي ؟

- اه هذا سؤال مهم ، فاقصى مدة عندي لعرض المسرحية لا يتجاوز سنتين باستثناء " وجهة نظر " لاني لم اعثر على نص جديد في هذه الفترة وايضاً للاقبال الجماهيري الكبير الذي جعلنا نستمر خمس سنوات ، ولكني احب ان اقدم تجارب كثيرة فلقد قدمت ١٢ مسرحية في حوالي عشرين عاماً، وانا اريد ان اقدم للجمهور شخصيات عديدة وخبرات جديدة ، حتى اني احياناً افضل ذلك في العمل الواحد ، ورايي ان اي مسرحية تحقق النجاح المرجو اذا استمرت ثلاث سنوات ، اما اذا زادت على ذلك فالسبب هو جمع فلوس المشاهدين فقط .

● نسمع انك كفنان ومخرج تمارس دوراً عصبياً ومتسلطاً مع الفنانين والفنيين العاملين معك .. فما حقيقة هذا الاتهام ؟

- لا اتهام ولا خلافه ، القضية هي ان خوفي الدائم من الفشل هو الذي يجعلني دائم التوتر وحريصاً على كل حركة وكلمة وسكته ، وعموماً كل العاملين معي يمارسون دورهم بحرية اثناء البروفات لكن حينما نبدا في مرحلة التنفيذ فانا قائد العمل والمسئول عنه امام الجمهور كمخرج ، وهدفي دائماً ان يخرج العمل في الصورة التي تجعلنا محترمين عند المشاهد ، والمسالة ليست فقط في التمثيل والتفوق في الاداء ، لكن المواعيد والكراسي والاضاءة والنظافة كلها عوامل شديدة الاهمية لجمهور المسرح .

● يقارن بعض النقاد بينك وبين عادل امام هل ترى هذه المقارنة لصالحك ؟

ليس هناك مقارنة على الاطلاق فكل منا يقدم شيئاً مستقلاً عن الاخر ، ولكل منا رؤية مختلفة وفكر مختلف ، ولا اريد من النقاد ان يقيموا اوضاع المسرح بعدد الكراسي المحجوزة ، فالعدد ليس المعيار الرئيسي للنجاح ، ففي اعتقادي ان النجاح مرهون بماذا استفاد الناس وهل سعدوا ام لا .

● انت متهم بتكريس نموذج البطل الاوحد للعمل المسرحي ؟

- لست معك في هذا الاتهام وتشهد على ذلك مسرحياتي كلها ومسالة البطل في اي رواية تخضع لمعايير كثيرة ، وانا لا اقوم بدور البطل المطلق فكل العاملين معي ابطال كل " حسب دوره ، ولعلك رايت تجربة " بالعربي الفصيح " التي قدمت من خلالها اكثر من خمسين وجهاً جديداً اثبتوا - بالتدريب - مقدرة هائلة على احتلال الصفوف الاولى في المسرح ، وهي مغامرة بكل المقاييس ، فالعبرة عندي هي التجديد المستمر في النص وفي الممثل ، ومن يفعل ذلك لا تكون تهمته احتكار البطولة ، لان هذا نوع من الانانية وانا لست انانياً .

● محمد صبحي في التليفزيون ناجح جداً منذ " علي بيه مظهر " الى " سنبل بعد المليون " فلماذا لا تطبق منهجك في المسرح في تقديم اعمال وشخصيات وتجارب كثيرة ؟

- لا .. التليفزيون يختلف . ففي المسرح ، كما قلت لك - انا اعرف جمهوري . اما حينما تتوجه لجميع خلق الله من الرابضين امام اجهزة التليفزيون، فالامر يختلف وبعدين في المسرح انا انتج واخرج وبالتالي اتحكم في جودة العمل من وجهة نظري، لكن العمل في دراما التليفزيون يحتاج لمقومات اخرى ، وكفاية جداً اعمال قليلة يحبها المشاهد وتعيش معه سنين عديدة ، وحب المشاهدين هو الذي اضطرنا لتقديم " سنبل " في جزئين ، وعندنا مشروع للجزء الثالث .

● لكن في السينما ، الامر يبعث على الحيرة ، فصبحي نجم الصف الاول في المسرح والتليفزيون ، تتهاوى افلامه كاوراق شجرة خريفية لماذا ؟

- والله يا اخي كما تقول تماماً فالموضوع محير جداً ويبعث على الاستفزاز ، فالعمل يبدا بنص جيد ، ونمر ببروفات تؤكد نجاح العمل وحينما ندخل حيز التصوير ثم المونتاج والعرض ارى شيئاً مختلفاً تماماً عن كل تصوراتي، باختصار ارى فيلماً اخر .

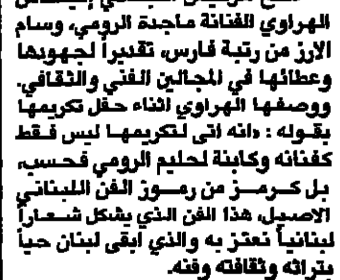
● انت من اكثر المهتمين بالمسرح التجريبي باعتبارك استاذاً في معهد المسرح ، وبما قدمته من تجارب تكسر بها قاعدة المسرح الارسطي .. لكنك لم تشارك مرة واحدة في مهرجان المسرح التجريبي لماذا ؟

- للاسف التجريب الذي يقدم الان ، تخريب كامل لا يقدم اي شيء ذي قيمة ، فهناك فرق بين التخرج عن القواعد ومحاولة تقديم قواعد جديدة ، وبين السخرية من هذه القواعد بطريقة كاريكاتيرية مضحكة .. تسالهم اين الديكور يقولون لك تخيل انك تراه، تسالهم عن اتجاه الحركة يقولون لك إنها في المطلق، وارى انهم مجموعة جهلة بالمسرح والوزارة مسئولة عن تبني هذا الشيء المخترع المسمى بالتجريب .

● صبحي - بماذا يحلم مسرحياً .. ؟

- احلم بمدينة كاملة للفنون والمسرح وعندي مشروع كامل لهذه المدينة ، نقدم فيها الفن النظيف للناس الذي يرتقي بعقولهم ولا ينزل بها الى الحضيض ، وعلى الدولة ان تستجيب لتدخلنا وتعطينا قطعة ارض من اراضي الدولة لنقيم عليها هذا المشروع .

ماجده الرومي فارسة الارز



منح الرئيس اللبناني إلياس الهراوي الفنانة ماجدة الرومي، وسام الارز من رتبة فارس، تقديراً لجهودها وعطائها في المجالين الفني والثقافي. ووصفها الهراوي اثناء حفل تكريمها بقوله : «انه اتى لتكريمها ليس فقط كفنانه وكابنة لحليم الرومي فحسب، بل كرمز من رموز الفن اللبناني الاصيل، هذا الفن الذي يشكل شعاراً لبنانياً نعتز به والذي ابقى لبنان حياً بتراثه وثقافته وفنه.





